رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

البسيط في علم التجويد

برواية حفص عن عاصم

تأليف

الدكتور
وليد محمد عبد العزيز الحمد
قسم الدراسات الإسلامية
كلية التربية الأساسية

إشراف

الشيخ مفتاح عبدالرحيم إبراهيم

الطبعة الخامسة
٢٠٠٨م - الكويت

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

البسيط في علم التجويد

برواية حفص عن عاصم

تأليف

الدكتور
وليد محمد عبد العزيز الحمد

قسم الدراسات الإسلامية
كلية التربية الأساسية

إشراف

الشيخ مفتاح عبدالرحيم إبراهيم

الطبعة الخامسة
٢٠٠٨م - الكويت

حقوق الطبع محفوظة لدى المؤلف

العنوان: ص.ب: ٣٤٥٢٣ العديلية

الرمز البريدي ٧٣٢٥٦ - دولة الكويت

E-mail: whamad65@yahoo.com

ولا تنسوْنا من دعائكم الصالح (المؤلف)

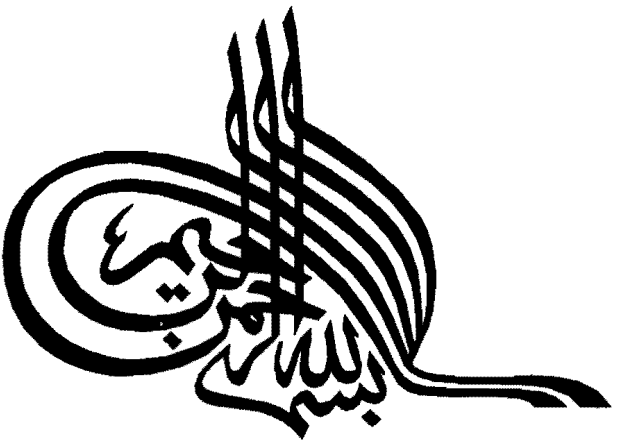
بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿١﴾

ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿٣﴾ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤﴾ إِيَّاكَ نَعْبُدُ

وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ

﴿٦﴾ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ

ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧﴾

تمَّ طباعة ونشر هذا الكتاب على نفقة

ثلث المرحوم الحاج

ناصر عبدالمحسن عبدالله السعيد

جعل الله هذا العمل في ميزان حسناته يوم القيامة
ونوراً في قبره ورفع به درجاته وغفر ذنبه وخطيئته
ونسألكم الدعاء له ولورثته الذين ساهموا
في دعم هذا المشروع

بسم الله الرحمن الرحيم

الأزهـــر الشريف مجمع البحوث الاســـلامية الادارة العـــامة للبحـــوث والتـــاليف والترجمـــة	AL - AZHAR AL - SHARIF ISLAMIC RESEARCH ACADEMY GENERAL DEPARTMENT For Research, Writting & Translation

السيد الأستاذ / مدير عام الادارة العامة للأمن بالأزهر

السـلام عليكـم ورحمـة اللـه وبركاتـه ... وبعد :

فإيماء إلى خطاب سيادتكم رقم " ٢٠١ " في ٢٠٠٠/١/٢٩ طلبا لفحص كتاب بعنوان / البسيط في علم التجويد . تأليف الأستاذ / وليد محمد عبد العزيز الحمد المدرس بقسم الدراسات الإسلامية بكلية التربيـة بالكويـت .

تفيد أنه بفحص الكتاب المذكور تبين الآتـي :-

الكتاب المذكور لا مانع من نشره وتداوله لعموم نفعه وفائدته.

رجـاء التفضل بالتنبيه باتخـاذ الـلازم ...

والسـلام عليكـم ورحمـة اللـه وبركاتـه ...

تحريـرا فـي :-

١٤٢٠/١١/٣٠هـ

٢٠٠٠/٣/٦م

أسامة

مدير عام

البحوث والتأليف والترجمة

" السيد عبد الفتاح خضـير"

إدارة البحوث والنشر
٨٧
٢٠٠٠/٣/٦

وارد الأمن
١٢٢٧
٢٠٠٠/٣/٦

State of Kuwait
Ministry of Awqaf and Islamic Affairs

دولة الكويت
وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية

١٤١٩/٦/٣هـ الموافق٢٣/ ٩ /١٩٩٨م الرقم أ.ف/ث.س/ ١٣٣٣ /٩٨م

السيد الفاضل /الوكيل المساعد للشئون الثقافية المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد....

بالاشارة الى الكتاب المؤرخ بتاريخ٢٠/٧/١٩٩٨م والمقدم من قبل السيد/وليد الحمد،بشأن طلب مراجعة وابداء الرأى لكتاب(البسيط في علم التجويد)وهو من تأليف مقدّم الكتاب ويحتوي على (جزئين).

نفيدكم بأن الكتاب تمت مراجعةوتزكيته من قبل الشيخ/مفتاح عبدالرحيم ابراهيم والشيخ/مغاوري محمد شعبان (الموجه الفني لتجويد القرآن بدورالقرآن الكريم) ومراجع المصاحف لدى (الادارة)،والشيخ/حسين جادالله جوهر(مدرس القرآن الكريم والتجويد بدار القرآن الكريم بالوزارة) . والشيخ/سميع ضيف الله (مراجع إحالات بالادارة). وتبين لنا ان الكتاب نافع للدارسين وطلاب العلم وصالح للنشر.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير...

مدير ادارة الثقافة الاسلامية

مدير إدارة الثقافة الإسلامية

مجمع الوزارات - بلوك ١٦ - تليفون: ٢٤٨٠٠٠٠ - تلكس: ٢٤٤٩٩٤٣ - ص.ب: ١٣ - 13001 الصفاة - الكويت
Ministries Complex - Block 16 - P.O.Box : 13 Safat - 13001 Kuwait - Tel.: 2480000 - Fax: 2449943

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق، ليظهره على الدين كله، وأنزل عليه الكتاب ولم يجعل له عوجا، بلسان عربي مبين هدى ورحمة للمتقين، والصلاة والسلام على أشرف خلقه وخاتم أنبيائه المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه الكرام البررة، الذين حملوا أمانة القرآن الكريم سالمة نقية من كل زيف وأدّوها كما تحملوها إلى أتباعهم حتى وصلت إلينا بالسند المتواتر النقي الشريف فيها معجزة قول رب العالمين ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾﴾ وبعد . فقد اطلعت على كتاب تلميذي المجتهد الأخ الشيخ وليد محمد الحمد بارك الله في عمره وعمله ونفع الله المسلمين بعلمه، الذي توفر على تصنيفه في علم التجويد ليستفيد منه المسلمون بما يقربهم إلى الله تعالى من تصحيح التلاوة على النحو المأثور، والمسمى **(كتاب البسيط في علم التجويد)** وقد أحاط بمسائل التجويد علماً مبسطاً وميسراً على فهم الطالب المبتدئ ليحفظ لسان الطالب من اللحن والخطأ والتحريف في كتاب الله عز وجل. وقد تشرفت بمراجعة هذا الكتاب فوجدته مجتهداً في تبسيطه لينتفع به العام والخاص من المسلمين، ونسأل الله تعالى أن يجعله ممن قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**خيركم من تعلم القرآن وعلمه**»

وجزاه الله خيراً وجعلهُ في ميزان حسناته يوم القيامة. والله ولي التوفيق

راجعه: واعتنى به الفقير إلى رحمة مولاه
خادم القرآن الكريم
مفتاح عبد الرحيم إبراهيم
مؤذن مسجد جمعية الإصلاح الاجتماعي بالروضة
ومدرس مادة التجويد بدار القرآن الكريم بالفيحاء
بدولة الكويت وعضو بنقابة القراء بمصر.
تحريرا في يوم السبت ٢١ ذو الحجة ١٤١٨هـ
١٨/٤/١٩٩٨م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد الهادي الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين، الطيبين الطاهرين الذين حفظوا القرآن وحافظوا عليه ونقلوه إلينا كما سمعوه منه عليه الصلاة والسلام مرتلا مجوداً دون تقديم أو تأخير أو تصحيف أو تغيير، رضي الله عنهم ورضوا عنه، أولئك حزب الله ألا أن حزب الله هم المفلحون. وبعد فقد اطلعت على الكتاب الموسوم «**البسيط في علم التجويد**» الذي قام على تصنيفه الأخ النابه اللبيب، الشيخ **وليد محمد عبد العزيز الحمد** لطلاب هذا العلم فوجدته سهلاً في تناوله، عذباً في تذوقه، مبسطا في عرضه ولقد سار الشيخ المؤلف في كتابه بطريقة شاملة لم يترك مهمة إلا بينها، ولا قاعدة إلا وضحها واختار من الأوجه أقواها من المجمع عليه عند علماء هذا الفن.

وقد راقني ما وضعه الأستاذ المؤلف من جداول متعددة للأحكام لتوصيل المعلومة من أقرب طريق.

فإني أحيي الأستاذ على ما قام به من جهد مشكور، وإخراج جميل لقواعد تلاوة القرآن، سائلاً الله أن يجعلهُ في ميزان حسناته يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا، وأن ينفع به الطلاب والطالبات إنه ولي ذلك والقادر عليه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الشيخ راجي عفو الرحمن
مغاوري محمد شعبان
الموجه الفني لتجويد القرآن بدور القرآن الكريم
ومراجع المصاحف بوزارة الأوقاف والشئون الإسلامية
بدولة الكويت
دولة الكويت في يوم الأحد ٢٢/١٢/١٤١٨ هـ الموافق
٢٠/٤/١٩٩٨م

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

المقدمة

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٧﴾﴾ - القمر ١٧

وقال رسولنا الكريم **(خيركم من تعلم القرآن وعلمه)** رواه البخاري.

الحمد لله الذي يعلم ما سيحدث في الحاضر والباقي، وما حدث في الماضي والقدم، ونستعين بالذي إليه تصعد ذنوبنا ومنه تتنزل النعم، وباسط الوجود على العدم، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له يحيي العظام من الرمم، شهادة نعدها للنجاة إذا اشتدت الغمم، ونتقي بها النار ذات الضرم. ونشهد أن محمداً عبدالله ورسوله سيد من دعا إلى التوحيد من بين الأمم، وإمام من طهّر الأرض من عبادة الأوثان والصنم، المنزل عليه كلام الله الموصوف بالقدم، والذي كتبت آياته بالقلم، المبعوث بالآيات الباهرة والحكم، اللهم صَلِّ على سيدنا محمد وعلى آله الكرام، و أصحابه حملة الكتاب وحفّاظه الذين حافظوا عليه وشدّوا في ذلك الهمم. الذين أشرقت لهم الدنيا فأماطت عنهم الظلم، اللهم آمين.

وبعد...

فلقد أنعم الله علينا بالقرآن الكريم ذلك الكتاب العظيم والكنز الذي لا يفنى، والمعجزة الباقية الذي انشغل عنه المسلمون اليوم، وأقبلوا على الدنيا والمال والمتاع والزينة، وهجروا هذا الكتاب الذي هو كلام الله عزّ وجل والنور المضيء والسراج المنير والطريق المستقيم، قال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَـٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُوا۟ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا ﴿٣٠﴾﴾ الفرقان

ولا صلاح ولا عزّ لهذه الأمة إلا بالعودة إلى هذا الكتاب الحكيم قال تعالى ﴿يسٓ ﴿١﴾ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٢﴾﴾ ياسين

وبعد.. فلقد وفقني الله عزّ وجلّ لتقديم هذا الكتاب في علم التجويد. ولقد وجدت جهل كثير من الناس به، مما دفعني إلى تأليف كتاب مبسط يسهل على عامة الناس والطلبة قراءته والإقبال عليه. ولقد رأيت كثيراً من الناس ومن بينهم بعض المدرسين الذين يعلمون الناس يخطئون في قراءة القرآن.

كما أنني رأيت حاجة طلبتنا الأعزاء إلى كتاب منهجي في تعليم أحكام تلاوة القرآن الكريم وآدابها، يكون ميسراً وواضحاً، ومختصراً، يعرفهم بأصول هذا العلم الكريم وما يؤدي إليه من استقامة اللسان والمنطق وفصاحة اللفظ والبيان والتأهل لشرف تلاوة القرآن الكريم بإتقان، وترتيله على الوجه الصحيح المطلوب..

ومن هذا المنطلق تم إعداد هذا الكتاب الذي يخدم الجانب النظري التعليمي ويعطي فكرة عامة وأساسية عن هذا العلم. ولا بد من التنبيه إلى أن لهذا العلم جانب تدريبيّ و تطبيقي وعمليّ وهذا لا يتأتىٰ إلا عن طريق التلقي والمشافهة.

ولقد تناولت في هذا الكتاب مبادئ علم التجويد الأساسية، ولم أتطرق إلى علوم القرآن وعلم القراءات. وركّزت على ما يهم قارئ القرآن والناظر إليه والأحكام التي يستمدها المرتّل والقارئ لكتاب الله عزّ وجل، ولقد ذكرت مقدّمة عن كتاب الله عز وجل وكيفية المحافظة عليه والأمور التي تساعد على حفظه وكذلك مقدمة في علم التجويد، ومن ثَمّ ذكرت الأسس التي يجب على القارئ معرفتها مثل مخارج الحروف والأحكام المترتبة على قارئ القرآن.

ولا يفوتني هنا أن أتقدم بالشكر الجزيل للشيوخ الأفاضل الذين استفدت من علومهم وأخص منهم أستاذي الشيخ مأمون الكاتبي والشيخ محمد هلال، وشكراً خاصاً للشيوخ الذين اطلعوا على هذا الكتاب ونظروا فيه وأبدوا ملاحظاتهم وهم: الشيخ مغاوري محمد شعبان، والشيخ مفتاح عبدالرحيم إبراهيم، والشيخ حسن جوهر، والشيخ محمود محمد أحمد سليمان وغيرهم ممن ساهم وساعد في إخراج هذا الكتاب إلى حيز الوجود.

أسأل الله عزّ وجلّ بفضل القرآن الكريم أن يجعلنا من حفّاظه ومن الذين يتلونه حق تلاوته وأن يجعلنا من العاملين بما فيه. إنه وليّ ذلك والقادر عليه. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

د. وليد محمد عبد العزيز الحمد
مدرس مقرر تجويد القرآن الكريم
في كلية التربية الأساسية

الفصل الأول

القرآن الكريم

القرآن الكريم

لقد خلق الله الإنسان وجعله خليفته في الأرض، وذّلل له جميع الصعاب بأن جعل له العقل، ولم يكتفِ الله سبحانه وتعالى بذلك، بل أرسل الرسل ليبيّنوا للناس الطريق القويم والصراط المستقيم. يبشرون الناس وينذرونهم، ولتقوم عليهم الحجة قال تعالى: ﴿رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ﴾ (سورة النساء ١٦٥) ولقد جعل الله مع الرسل كتباً يدعون بها إلى عبادة الله عز وجل. وأرسل الله عز وجل محمداً صلى الله عليه وسلم وأنزل عليه القرآن الكريم، المعجزة الخالدة ليكون للناس المنهج الرباني لحياتهم في دنياهم والدليل الصحيح إلى الدار الخالدة.

١ - تعريف القرآن الكريم:

- تعريفه لغةً:

إن القرآن يأتي بمعنى الجمع والضم أي ضم الحروف والكلمات بعضها إلى بعض في الترتيل، وكلمة (القرآن) هي في الأصل مصدر كالقراءة (قرأ. قراءة. وقرآنا).

- تعريفه اصطلاحاً:

وذكر بعض العلماء أن تسمية هذا الكتاب (قرآنا) من بين كتب الله عزّ وجل لكونه جامعا لثمرة الكتب السابقة بل لجمعه ثمرة جميع العلوم. قال تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ﴾. (سورة النحل ٨٩) وذكر البعض الآخر أن القرآن هو في اصطلاح علماء الأصول والقراءات: «كلام الله تعالى المعجز المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم باللغة العربية عن طريق جبريل عليه السلام مبدوءاً بسورة الفاتحة ومختتماً بسورة الناس، المتعبّد بتلاوته، المنقول إلينا بالتواتر وعدد سوره ١١٤ سورة».

٢ - فضل القرآن الكريم: -

هو كلام الله عزّ وجلّ المنزل على أشرف الأنبياء والرسل، وهو المعجزة الخالدة الباقية المستمرة على تعاقب الأزمان، وهو حبل الله المتين والصراط المستقيم والنور الهادي إلى الحق وإلى الطريق المستقيم، فيه أخبار السابقين والأولين والآخرين، وفيه العدل بين الناس. فمن ابتغى الهدى في غيره أضلّه الله، من تكلّم به صدق، ومن دعا إليه فقد هدي إلى صراط مستقيم.

هذا القرآن هو وثيقة النبوة الخاتمة ولسان الدين الحنيف وقانون الشريعة الإسلامية، فيه الأوامر والنواهي والحدود والزواجر، والوعد والوعيد والبيان والقصص والحلال والحرام وضرب الأمثال.

وهو رباط بين السماء والأرض وعهد بين الله وبين عباده وهو منهاج الله الخالد وميثاق السماء الصالح لكل زمان ومكان، وهو أشرف الكتب السماوية وأعظم وحي نزل من السماء، قال تعالى: ﴿تَنزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ ٱلْأَرْضَ وَٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلْعُلَى ﴿٤﴾﴾ (سورة طه ٤) وقال جلّ شأنه: ﴿يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾﴾. (سورة المائدة ١٦)

فمن فضائل هذا الكتاب المجيد: -

١ - عن عثمان بن عفان رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال **(خيركم من تعلّم القرآن وعلّمه)** - رواه البخاري.

٢ - عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: **(يقال لصاحب القرآن اقرأ، وارْقَ ورَتّل كما كنت ترتّل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها)** - رواه أبو داود والترمذي.

٣ - عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه

وسلم أنه قال: **(مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأُتْرُجّة ريحها طّيب وطعمها طيّب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة ريحها طّيب وطعمها مرّ ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن مثل الحنظلة لا ريح لها وطعمها مرّ)** رواه البخاري ومسلم.

٤ - وعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **(الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاّق له أجران)** - رواه البخاري

٥ - عن أبي أمامة رضي الله عنه أنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول **(اقرؤوا القرآن، فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه)** - رواه مسلم.

٦ - عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **(من قرأ حرفا من كتاب الله فله حسنة، والحسنة بعشرة أمثالها، لا أقول (ألـمّ) حرف ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف)** - رواه الترمذي.

٧ - عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: من أحبّ أن يحبّه الله ورسوله فلينظر: «**فإن كان يحبّ القرآن فهو يحبّ الله ورسوله**»، رواه الطبراني ورجاله ثقات.

أهمية تعلّم القرآن الكريم:

من خلال ما تقدم يتبين لنا أهمية تعليم القرآن الكريم، وأن تعلمه وحفظه فرض كفاية على الأمة حتى لا ينقطع تواتره ولا يتطرق إليه تبديل أو تحريف فإن قام بذلك قوم سقط الإثم عن الباقين وإلا أثموا جميعا.

وكان رسولنا الكريم حريصا كل الحرص على هذا الكتاب، فجعل لهُ كتّاباً يكتبونه، إذ كان صلى الله عليه وسلم يبلغ الصحابة بما أنزل عليه من الآيات ويعلمهم إياها فور نزولها، كما أمره الله جل وعلا بذلك في قوله تعالى

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ﴾ - (سورة المائدة ٦٧).

ومن شدة حرصه صلى الله عليه وسلم منع الصحابة أن يكتبوا الحديث النبوي مخافة اختلاطه بالقرآن. وكان الصحابة شديدي الحرص على حفظ هذا الكتاب وتعليمه للمسلمين، وقد جمع الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه القرآن عندما وجد بعض الاختلاف في قراءة القرآن، فأمر بجمعه في مصحف واحد، وكذلك عندما كثر استشهاد رجال القرآن وحفظته في الفتوحات الإسلامية وخاصة في حرب اليمامة.

ويبيّن الرسول صلى الله عليه وسلم - أن خير الناس وأفضلهم الذي يشتغل بتعلم القرآن الكريم أو تعليمه قال صلّى الله عليه وسلم: (**خيركم من تعلّم القرآن وعلّمه**) ؟ وقال صلى الله عليه وسلم (**إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب**) أخرجه الترمذي. ويخبرنا أيضاً بأن حفّاظ القرآن الكريم هم أصفياء الله وخاصته من أوليائه وأنصاره، وذلك فيما رواه أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: (**إن لله أهلين من الناس، فقيل: من أهل الله فيهم ؟ قال: أهل القرآن هم أهل الله وخاصته**)، وقد حرص الصحابة رضوان الله عليهم على حفظ القرآن الكريم والعمل بشروطه وآدابه إلى أن وصل إلينا عذبا سلسبيلا، فرضي الله عنهم أجمعين.

ويقول الله تبارك وتعالى ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾﴾ - الحجر ٩ - هذه الآية تدل على أن الله عز وجل تكفل بحفظ هذا القرآن إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، فلم يوكل حفظه لأحد كما سبق في الكتب السابقة فغيروا وحرفوا فيها كما أخبرنا عنهم ربنا تعالى في قوله: ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُوا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ﴾ البقرة - ٧٩. وأمرنا الله بترتيله في قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ المزمل -٤. فهذا أمر من

الله تبارك وتعالى بترتيل القرآن الكريم، وترتيل القرآن يكون بإعطاء قراءته حقها من إظهار وإدغام وإقلاب وإخفاء وغنة ومد، مع إخراج كل حرف من مخرجه من دون تعسف أو تكلف، مع معرفة صفات كل حرف تميزه عن غيره فيما يجري فيه النفس أو ينحبس. ولما سئل علي - رضي الله عنه - عن تفسير هذه الآية، قال: هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف، حيث إن الوقف من أهم أحكام قراءة القرآن، لأنه زينة التلاوة ويوضح المعاني القرآنية، ولقد ورد عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال: لقد عشنا برهة من دهرنا وان أحدنا ليؤتي الإيمان قبل القرآن، وتنزل السورة على النبي صلى الله عليه وسلم فنتعلم حلالها وحرامها وأمرها وزجرها وما ينبغي أن يوقف عنده فيها. والخلاصة أن الأمر بترتيل القرآن كالأمر بالصلاة والزكاة ووصل إلينا التجويد بسند متصل من مشايخنا ومن قبلهم من التابعين ومن قبلهم من الصحابة عن النبي صلى الله عليه وسلم من جبريل عليه السلام من رب العزة جل شأنه إذا فالقراءة سنة متبعة تلقاها الخلف عن السلف فلا تشكيك في تجويد القرآن الكريم كما يظن بعض الجاهلين الذين يقولون لا نعرف دليلاً على تجويد القرآن ونسوا قول الحق تبارك وتعالى ورتل القرآن ترتيلا ونسوا قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ﴾ - البقرة ١٢١، ونسوا حديث الرسول صلى الله عليه وسلم: (رب قارئ للقرآن والقرآن يلعنه)، وذلك إذا أخل بمبانيه أو معانيه أو بالعمل بما فيه، ومن جملة العمل بما فيه ترتيله حق تلاوته لأن الله تعالى أنزله مجوداً. ولقول الرسول صلى الله عليه وسلم(**اقرؤوا القرآن بلحون العرب**) الحديث، والمتتبع لشرح هذا الحديث الذي رواه الطبراني في الأوسط، والبيهقي في شعب الإيمان، يطمئن قلبه بأن القرآن هكذا وصل إلينا مجودا، فمَن شرح الله صدره لحفظ القرآن فلْيتمسك بترتيل القرآن لنزول القرآن به أو بمرتبة الحدر أو التدوير، والخلاصة أن التجويد فرض من فرائض الله تعالى قال ابن الجزري رحمه الله: (من لم يجود القرآن آثم). وأما قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ - المزمل: ٤، فهذا أمر من الله، كما في قوله: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ - البقرة: ٨٣، ولما سئل علي بن أبي طالب عن قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ المزمل -٤. قال: هو

تجويدك للحروف ومعرفة الوقوف، وقوله تعالى: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا﴾ الإسراء - ١٠٦. وعن أبي أمامه الباهلي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: **(اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه)** رواه مسلم.. وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: يقول الله سبحانه وتعالى: «من شغله القرآن وذكري عن مسألتي، أعطيته أفضل ما أعطي السائلين، وفضل كلام الله سبحانه وتعالى على سائر الكلام كفضل الله تعالى على خلقه» رواه الترمذي وقال: حديث حسن. وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب**». رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح. وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**من قرأ حرفا من كتاب الله تعالى فله حسنة، والحسنة بعشرة أمثالها لا أقول الـم حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف وميم حرف**». رواه الترمذي وقال: حديث صحيح. وعن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «**يقال لصاحب القرآن أقرأ وارق ورتل، كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها**» رواه أبو داود والترمذي والنسائي.

وثواب القرآن لا يقتصر على صاحب القرآن فقط، بل تشمل بركته الوالدين اللذين أنشآ ولدهما على حفظ كتاب الله تعالى، فعن معاذ رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**من قرأ القرآن وعمل بما فيه ألبس الله والديه تاجا يوم القيامة، ضوؤه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا فما ظنكم بالذي عمل بهذا**» رواه أبوداود. وأخرج البيهقي عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «**نوروا منازلكم بالصلاة وتلاوة القرآن**» وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «**يجيء صاحب القرآن يوم القيامة فيقول القرآن يارب حلّه، فيلبس تاج الكرامة، ثم يقول: يارب زده فيلبس حلة الكرامة، ثم يقول يارب ارض عنه فيرضى عنه، فيقال اقرأ وارق ويزداد بكل آية حسنة**» رواه الترمذي وابن خزيمة والحاكم وقال صحيح الإسناد.

فضل تعلم القرآن الكريم

يقول الله تعالى ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ﴾ - (آل عمران ١٨) وقال جل شأنه ﴿أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْءَاخِرَةَ وَيَرْجُوا۟ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ - (الزمر٩). وقوله تعالى: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ﴾ - (المجادلة ١١): وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾﴾ - (فاطر٢٩) وبين الرسول صلى الله عليه وسلم فضل تعليم القرآن، فعن أبي ذر - رضي الله عنه - عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال «**لأن تغدو فتتعلم آيتين من كتاب الله تعالى خير لك من أن تصلي مئة ركعة**» أخرجه بن ماجه، وعن عثمان بن عفان - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**خيركم من تعلم القرآن وعلمه**» رواه البخاري.. وقال صلى الله عليه وسلم لمعاذ رضي الله عنه «**يا معاذ إن أردت عيش السعداء وميتة الشهداء، والنجاة يوم الحشر، والأمن يوم الخوف، والنور يوم الظلمات. والظل يوم الحرور، والري يوم العطش، والوزن يوم الخفة، والهدي يوم الضلال. فادرس القرآن**[1] **فإنه ذكر الرحمن وحرز من الشيطان. ورجحان في الميزان**». أخرجه الديلمي. وقد روى في الحديث (**إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضىً بما يصنع**). وقد بين الله تكريمه وفضله على الإنسان بقوله تعالى: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾﴾ سورة العلق.

---

(١) أي احفظه ويراد به الفهم والتدبر.

أحوال الصحابة في حفظ القرآن الكريم[1]

إخوة الإسلام.. إنّ لنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم الأسوة الحسنة، فلقد كان عليه الصلاة والسلام قرآنا يمشي على الأرض، وعلم أصحابه كيف يقرؤون القرآن ويطبقونه في جميع شؤونهم فقد كانوا يتسابقون في كتابته عندما كان ينزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم. عن أبي عبد الرحمن السلمي أنه قال حدثنا الذين كانوا يقرؤون القرآن كعثمان بن عفان، وعبدالله بن مسعود وغيرهما، أنهم **(كانوا إذا تعلموا من النبي صلى الله عليه وسلم عشر آيات لم يجاوزوها حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل، قالوا فتعلمنا القرآن والعلم والعمل جميعا)** وعن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال: «لقد عشنا برهة من دهرنا وإن أحدنا ليؤتى الإيمان قبل القرآن، وتنزل السورة على النبي صلى الله عليه وسلم فنتعلم حلالها وحرامها وأمرها وزجرها وما ينبغي أن يوقف عنده منها، كما تتعلمون أنتم القرآن اليوم ولقد رأينا اليوم رجالا يؤتى أحدهم القرآن قبل الإيمان، فيقرأ ما بين فاتحته إلى خاتمته ما يدري ما أمره ولا زجره ولا ما ينبغي أن يوقف عنده منه»[2].

الحث على حفظ كتاب الله تعالى

أخي المسلم يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الدين النصيحة) قلنا لمن يا رسول الله، قال: (لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم). وقد أنزل الله القرآن على رسوله، فيه خير لكم وفيه ما ينفعكم في الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿لَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ كِتَٰبًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ ۖ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٠﴾﴾ - الأنبياء: ١٠. وقال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾﴾ - النساء: ٨٢.

أخي المسلم إن فضل القرآن عظيم، لأنه كلام رب العالمين، فعليك أن

---

(١) كتبه الشيخ مفتاح عبدالرحيم إبراهيم.

(٢) انظر: الإتقان في علوم القرآن - للسيوطي.

تجتهد في حفظه ووعيه، وتتدبر معانيه وتحث أولادك على حفظه، فأنت مسؤول عنهم أمام الله، مصداقا لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: (**كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته..**) ولقول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ٦﴾ - التحريم ٦. فإذا رأيت من يحفظ أولادك القرآن ولو بالأجر فلا مانع فقد أجازه العلماء، مصداقا لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: (**إن أحق ما أخذتم عليه أجرا كتاب الله**) - رواه البخاري. وعليك أن تحث كل من تحب له الخير على حفظ كتاب الله تعالى. والدال على الخير كفاعله. فيا أبنائي براعم الإيمان يا من تتشوقون لحفظ كتاب الله عن ظهر قلب، أخلصوا النية لله تعالى واستعينوا به وأسالوه أن يجعلكم ممن اصطفاهم لحفظ كتابه، فتكونون ممن قال الله تعالى فيهم: ﴿ثُمَّ أَوۡرَثۡنَا ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَيۡنَا مِنۡ عِبَادِنَاۖ﴾ - فاطر: ٣٢.

النصيحة لحفظ القرآن الكريم

أخي المسلم أختي المسلمة، إليكم هذه الوصايا التي تيسر لكم حفظ القرآن الكريم

أولا: إخلاص النية لله تعالى.

ثانيا: أول ما تبدأ به أن تذهب إلى شيخ متقن لحفظ القرآن الكريم وتجويده وقراءاته، وتقرأ على الشيخ من المصحف بمقدار خمس آيات أو عشر آيات، حسب استطاعتك في الحفظ وأن تعيد التصحيح مرتين أو ثلاثة على الشيخ، والشيخ يسمع منك ويُصَحح لك الأخطاء، ويبين لك الإظهار والإدغام والإقلاب والإخفاء والغنة والمد، وكل ما هو متعلق بأحكام التجويد، ويبين لك القراءة الصحيحة ولا يلزمك بمعرفة كل حكم في ابتداء الأمر حيث إن ذلك قد يشغلك عن الحفظ، ثم تستأذن الشيخ أن يقرأ عليك الآيات التي صححتها وأنت تسمع كي تلاحظ نطق الشيخ، لتفهم كيفية النطق الصحيح، وبعدها تذهب إلى بيتك وتدخل حجرتك أو

أي مكان بعيد عن اللغو، كي تفهم وتحفظ بشرط أن يكون حفظك من مصحف خاص بك، فلا تستبدله بمصحف غيره لكي تحفظ فيه أماكن الآيات التي تحفظها، في أول الصفحة أم في وسطها أم في آخرها، لأن ذلك يعين على حفظ الآيات ومواقعها، لأن بعض المصاحف يختلف عن بعضها في السطور فبعضها اثنا عشر سطرا وبعضها خمسة عشر سطرا وبعضها أقل أو أكثر، فعليك أن تحفظ من مصحف معين دائما لتحفظ أماكن الآيات التي حفظتها وتراجعها في المصحف نفسه.

طرق عامة لحفظ القرآن الكريم:

هناك أمور تساعد على الحفظ وعدم نسيان ما حفظت وهي: -

١ - الابتعاد عن المعصية، والاستغفار بعدها، والتصدق بما تيسر لتطهير القلب والذاكرة.

٢ - تخصيص مصحف فلا يحفظ القرآن إلا منه، حتى يسهل عليه التذكر وحفظ مواقع الآيات الكريمة في الصفحة منه.

٣ - الاستمرار في الحفظ وعدم اليأس لأن اليأس من نفث الشيطان وحزبه، ومجاهدة النفس تؤدي للفوز والفلاح في النهاية.

٤ - القراءة بصوت يسمعه هو، لأن اللسان يرتّل والعقل يترجم والقلب يتعظ.

٥ - المحافظة على الوِرد، أي أن يراجع ما حفظه ويقرأه في صلاته لكي يتمكن من حفظه.

٦ - سماع الأشرطة القرآنية فإنها تساعد على الحفظ وعلى معرفة أحكام التلاوة.

٧ - الاستماع لإذاعة القرآن الكريم.

٨ - الخشوع في الصلوات الجهرية وتدبر الآيات.

٩ - احترام حفاظ كتاب الله تعالى وإجلالهم لأنهم أهل الله وخاصته، والحرص على مجالستهم والاستماع منهم.

طريقة حفظ الآيات القصيرة

أخي المسلم أختي المسلمة. بعض آيات القرآن الكريم قصير، وبعضها طويل، فإذا بدأت من أول سورة البقرة فأولها آيات قصيرة فتقرأ: ﴿الٓمٓ ﴿١﴾ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾﴾ ترددها عدة مرات حتى تحفظها غيبا عن ظهر قلب ثم تغلق المصحف وتقرؤها على نفسك غيباً. فإن حفظتها تفتح المصحف وتحفظ الآية التي تليها وهي قوله ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾﴾ ترددها عدة مرات في المصحف حتى تعيها وتحفظها تماما، ثم تغلق المصحف وتقرؤها في نفسك غيبا، فإذا حفظتها تفتح المصحف وتراجع من أول السورة إلى الآية الثانية التي حفظتها وتضم الآيتين إحداهما إلى الأخرى. ثم تغلق المصحف وتقرأ في نفسك من أول السورة أي الآيتين، فإذا حفظتهما تفتح المصحف وتحفظ الآية التي تلي ما حفظت وهي قوله ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾﴾ ترددها عدة مرات إلى أن تحفظها تماما، ثم تغلق المصحف وتقرؤها في نفسك غيبا فإذا حفظتها تضمها للآيات السابقة، وتفتح المصحف وتراجع من أول الحفظ أي من أول السورة إلى آخر ما حفظت، ثم تغلق المصحف وتقرأ في نفسك غيبا من أول السورة إلى آية الحفظ. فإن وجدت نفسك أخطأت أو ترددت في القراءة تفتح المصحف وتراجع الحفظ مرة ثانية، فإن حفظتها تغلق المصحف وتقرأ على نفسك غيبا من أول السورة إلى آخر ما حفظت، فإن وجدت نفسك حفظتها فابدأ بحفظ الآية التي تلي ما حفظت وهي قوله تعالى: ﴿أُولَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾﴾ ترددها مرارا حتى تحفظها، فإذا حفظتها تغلق المصحف وتقرؤها على نفسك غيبا، فإن قرأتها غيبا تفتح المصحف وتراجع من أول الحفظ إلى الآية التي كان فيها الحفظ، ثم تغلق المصحف وتقرأ على نفسك غيبا من أول السورة إلى آخر الحفظ فإن أخطأت في شيء فراجع الحفظ مرة أو

مرتين، وتعاهد الحفظ ثم تغلق المصحف وتقرأ على نفسك فإن حفظت ولم تخطئ، فابدأ بحفظ الآية التي تلي ذلك وهي قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝٦﴾ ترددها مرارا حتى تحفظها فإن حفظتها تغلق المصحف، وتقرؤها على نفسك غيبا ثم تضمها إلى الآيات التي حفظتها، وتفتح المصحف وتراجع من أول الحفظ إلى آخر ما حفظت، ثم تغلق المصحف وتقرأ لنفسك من أول الحفظ إلى آخر ما حفظت، فإن حفظت ووجدت نفسك نشيطا، فاحفظ الآية التالية وإلا فاكتف بهذا الحفظ، وتذهب مبكرا إلى الشيخ وتقرأ عليه ما حفظته، ثم تصحح على الشيخ آيات أخرى بقدر الآيات التي حفظتها لكي تحفظها، وترجع إلى بيتك وتستعمل الطريقة الأولى نفسها التي حفظت بها الصفحة الأولى. وبعد أن تحفظ القسم الثاني من الآيات التي صححتها على الشيخ تراجع ما حفظته في المصحف في اليوم الأول من أول السورة وتضمه إلى الجزء الثاني الذي حفظته، وتقرأ على الشيخ من أول السورة أي تقرأ على الشيخ ما حفظت غيبا، وهكذا كلما حفظت قسما جديدا تضمه إلى الحفظ السابق وتقرأه على الشيخ كل يوم لكي يكون الحفظ مترابطا بعضه ببعض، وتذاكر ما حفظته كل يوم حتى تتم السورة كلها حفظا عن ظهر قلب غيبا وبهذه الطريقة لا يضيع منك شيء. فقد أشار الرسول صلى الله عليه وسلم إلى تعاهد الآيات ومراجعتها كي لا تُنسى. فقال صلى الله عليه وسلم: «**تعاهدوا القرآن فوالذي نفس محمد بيده لهو أشد تفصيا**[1] **من الإبل في عقلها**» - رواه البخاري، فإذا بدأت بالسورة التي بعدها، وهي سورة آل عمران تصحح أول السورة بقدر عدد الآيات التي تحفظها وتتبع نفس طريقة الحفظ في السورة السابقة فإذا كثر الحفظ وحفظت مثلا سورة آل عمران مع سورة البقرة، فعلى الشيخ أن يأمر تلميذه بمراجعة الماضي الذي حفظه غيباً كل يوم، وأن يحدد له جزءا يقرؤه على الشيخ بعد أن يسمع له القسم الجديد من السورة الجديدة. ويقرأ

(١) أي تفلتاً.

على شيخه جزءاً من الماضي كل يوم، حتى لا يهمل في حفظ الماضي ويتفلت منه شيء. . عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: **«إنما مثل صاحب القرآن كمثل الإبل المعقلة إن عاهد عليها أمسكها، وإن أطلقها ذهبت»** - رواه البخاري ومسلم.

أخي المسلم إذا اجتهدت ووصلت في الحفظ لعشرة أجزاء، فعلى الشيخ أن يحدد لك جزأين من الماضي تراجعهما وتقرؤهما عليه. تقرأ الجزأين على الشيخ لكي يكون الحفظ مترابطا بعضه ببعض، وعلى الطالب أن لا يألو جهدا في مراجعة الماضي كل يوم، وهذه هي الطريقة التي حفظنا بها القرآن الكريم عن شيوخنا رحمهم الله رحمة واسعة، فقد سهلوا علينا حفظ القرآن كله بهذه الطريقة التي تعلموها من شيوخهم. فالقراءة سنة متتبعة سلفا وخلفا بالتلقي من أفواه المشايخ المتقنين لحفظ كتاب الله تعالى فجزاهم الله عنا خير الجزاء. وقد روى عن زيد بن ثابت رضي الله عنه أنه قال: (القراءة سنة متّبعة).

صعوبة الحفظ على الطالب

إذا كان الشخص سيئ الحفظ أي لا يحفظ بسرعة أو ينسى بسرعة، فقد أخبرنا الرسول عليه الصلاة والسلام وبين لنا الدواء لذلك، فلم يترك نصيحة إلا وأرشدنا إليها، فقد روي أن رجلاً قال يا رسول الله إني سيئ الحفظ، فقال له: **(استعن بيمينك)**. حديث صحيح. ومعنى استعن بيمينك، أي اكتب. ورُوي في الأثر: (قيدوا العلم بالكتابة). فيا أخي المسلم إذا تعذر عليك حفظ الآيات فاكتبها، فقد كان شيخنا يأمرنا أن نكتب القرآن على الألواح الخشبية أو غيرها، وبمجرد كتابة الآية فقد كنا نحفظها بسرعة، والقرآن الكريم ميسر حفظه لمن يتدبر ما فيه من الآيات التي يلي بعضها بعضاً، وصدق الله تعالى حيث يقول: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ (القمر - ١٧). فالكتابة تثبت حفظ الآيات في الذهن، وتعلمك تحسين الخط وتعلمك الرسم العثماني الذي يختلف عن غيره من الكتابة، فالقرآن معجز في نظمه واعلم أخي المسلم أنك إذا كتبت الآيات في

دفتر أو في ورقة، فعليك أن تحافظ عليها بعد حفظ الآيات، أو أن تحرقها - وحرقها أفضل - خوفا من وقوعها على الأرض وامتهانها فالقرآن عظيم يجب تعظيمه وتوقيره.

طريقة حفظ الآيات الطويلة

أخي المسلم بعض الآيات في القرآن طويلة كآية الدين في سورة (البقرة). ومثل آيتي الميراث في سورة (النساء)، ومثل آية الطهارة في سورة (المائدة). فإذا صادفتك آية الدين مثلا، فعليك أن تحفظها جملة فجملة هكذا، تفتح المصحف وتقرأ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَٱكْتُبُوهُ﴾ - البقرة: ٢٨٢. ترددها عدة مرات حتى تحفظها جيدا ثم تغلق المصحف وتقرؤها على نفسك غيبا، فإذا حفظتها تفتح المصحف وتحفظ الجملة التي تليها، وهي قوله تعالى: ﴿وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌۢ بِٱلْعَدْلِ﴾ ترددها عدة مرات حتى تحفظها غيبا ثم تغلق المصحف وتقرؤها في نفسك، فإذا حفظتها تفتح المصحف وتراجع الآية من أولها أي الجملة الأولى والثانية، ثم تغلق المصحف وتقرأ أول الآية، فإذا حفظتها تفتح المصحف وتحفظ الجملة التي تليها وهي قوله ﴿وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُ﴾، ترددها عدة مرات حتى تحفظها ثم تغلق المصحف وتقرؤها في نفسك، فإذا حفظتها تفتح المصحف وتراجع من أول الآية إلى الفاصلة التي حفظتها، ثم تغلق المصحف وتقرأها غيباً من أول الآية، فإذا أخطأت تراجعها مرة أو مرتين في المصحف، ثم تغلق المصحف وتقرأ في نفسك، فإذا حفظت فابدأ بحفظ الجملة التي تليها وهكذا حتى تحفظ الآية كلها.. وهذه هي الطريقة التي تعلمناها من شيوخنا رحمهم الله.

أخي المسلم إنك إن داومت على حفظ نصف ربع كل يوم من القرآن، تستطيع أن تحفظ القرآن كله في (٤٨٠ يوما)، هذا إذا جعلت القرآن شغلك الشاغل. أما إذا كنت مشغولا بمدرسة أو كلية، وداومت على حفظ خمس آيات كل يوم، فإنك تستطيع أيضا أن تحفظ القرآن في (٩٦٠ يوما)، بشرط المداومة على الحفظ والمذاكرة.

«طريقة تحفيظ الأطفال القرآن»

أطفالنا ثمار قلوبنا ونتمنى لهم كل خير وكل سعادة، وهل يوجد خير أفضل من كتاب الله، وهل توجد سعادة أفضل من كلام الله، إن القرآن فيه الخير وفيه السعادة لأبنائنا في الدنيا والآخرة. فيا أخي المسلم عندما يتعلم الطفل النطق ويتكلم، احرص على أن تلقنه سورة الفاتحة كل يوم حتى يحفظها ثم تلقنه قصار السور كسورة الإخلاص وسورة الفلق والناس، وتأخذه معك إلى المسجد ليتعلم كيف يصلي، وقد حثنا الرسول صلى الله عليه وسلم على ذلك، بقوله: «**مروا أولادكم بالصلاة إذا بلغوا سبعا واضربوهم عليها إذا بلغوا عشرا، وفرقوا بينهم في المضاجع**» رواه أحمد على شرط مسلم، فإن وجدت نفسك مشغولاً فاستأجر من يحفّظه قصار السور، لأن القراءة على الشيخ مستعملة سلفا وخلفا، وعلى الشيخ أن يلقنه القرآن بالتجويد، فالطفل قلبه مثل الصفحة البيضاء تصنع فيها ما تشاء، بشرط أن لا يشق عليه في الحفظ بل يعطيه قدر طاقته، أي يحفظ آية أو آيتين فقط حتى لا يكره الحفظ، ويكون معه بقدر ذكاء الطفل ويحلم عليه. ويا حبذا لو علمه حرفا أو حرفين من حروف الهجاء كل يوم، حتى يعرف جميع الحروف، وبعد ذلك يعلمه الفتحة والضمة والكسرة ثم يكتب له ثلاثة حروف مع بعض، مثل ك ت ب إلى أن يعرف القراءة والكتابة وهو في سن مبكرة، كي يعرف كيف يقرأ في المصحف فإذا تعلم القراءة والكتابة، فليمرنه على معرفة الرسم العثماني ليعرف كيف ينطق بكلمة (الصلاة والزكاة وأولي وأولوا) وهكذا حيث إن رسمها في القرآن هكذا الصلوة: الزكوة.

«حفظ الكبار القرآن»

يقول الله تعالى ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾﴾ فاطر: ٢٩.

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: (**إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت**

الخرب) رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح. فعلى كل من يعرف القراءة والكتابة من المسلمين، أن يجتهد في حفظ شيء من كتاب الله تعالى، فلا يعجز أحدهم أن يحفظ كل يوم آية من كتاب الله من قصار السور لكي يصلي بها ويتعبد بقراءتها، وأن يعرض حفظه على إمام المسجد الذي يصلي فيه فيصحح له الآية أو الآيتين أو السورة التي يريد حفظها، كي يكون الحفظ سليما، ويقرأ في بيته ما تيسر من القرآن. فقد أخرج البيهقي من حديث عائشة رضي الله عنها: **(البيت الذي يقرأ فيه القرآن يتراءى لأهل السماء، كما تتراءى النجوم لأهل الأرض)** وأخرجه من حديث النعمان بن بشير: **(أفضل عبادة أمتي قراءة القرآن)**. وأخرج البيهقي عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «نوروا منازلكم بالصلاة وتلاوة القرآن»، وليحرص المسلم على حفظ بعض السور، مثل سورة الملك. فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم عنها: **(ثلاثون أية شفعت لصاحبها حتى غفر له، تبارك الذي بيده الملك)** أخرجه أحمد، وكذلك سورة يَسّ والرحمن وآية الكرسي والإخلاص والمعوذتين، وليحرص على ما حفظه من كتاب الله تعالى ليكون له بكل آية يحفظها منزلة في الجنة، كما جاء في الحديث: **(يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرأها)**.

حكم أخذ الأجرة على تعليم القرآن:

اختلف العلماء في جواز أخذ الأجر على تعليم القرآن، ورجّح المحققون الجواز في ذلك، لقوله صلى الله عليه وسلم: **(إن أحق ما أخذتم عليه أجراً كتاب الله)**. رواه البخاري وقوله: **(زوجتكما بما معك من القرآن)**.

دَوْر القرآن في بناء الأجيال: -

قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾﴾ (سورة الحجر) لقد جعل الله عز وجل لهذا الكتاب العظيم رجالا يحافظون عليه، وعندما يتأمل الفرد المسلم أولئك الرجال الذين كانوا أجيالاً، كجيل الصحابة رضوان الله عليهم

أو التابعين أو الصالحين، يرى أن سبب قوتهم يعود إلى أن القرآن الكريم، كان المصدر الأول للتلقي لديهم، أي مصدر القول والعمل في كل ما يتعلق بشأن الإنسان. فهم يحرصون عليه كل الحرص فتجد أحدهم قرآنا يمشي على الأرض، لذلك فالقرآن كان لهم الهواء والغذاء والشراب والنظر والكلام والسمع والإحساس والشعور، وهكذا تعاقبت الأجيال في المحافظة على هذا الكتاب العظيم بالتدوين والكتابة والتفسير والحفظ في الصدور والعمل به.

وللقرآن تحديات مازالت قائمة حتى قيام الساعة. فاللغة والبلاغة التي نجدها في هذا الكتاب، أعجزت العرب أن يأتوا بمثله، وكذلك المعاني التي جاء بها القرآن في العقيدة والتشريع والحلال والحرام والوعد والوعيد والإخبار عن الماضي والحاضر والمستقبل، وعن علامات الكون وقوانينه أو الإنسان والحياة والزمن والعلم. ولا يزال هذا الكنز يفيض بخيراته العلمية والدينية والدنيوية، فنجد أن بعض الاكتشافات التي تذكر في عصورنا قد ذكرت في القرآن الكريم، وأن لهذا القرآن معجزات خالدة إذ لا يوجد في التاريخ كتاب في حجم القرآن استطاع الأطفال والكبار أن يحفظوه، وهذا ما نشاهده في العالم عربه وعجمه، ومازال هذا العطاء مستمراً في القديم والحديث، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٧﴾﴾ - (سورة القمر).

ومع هذا الاهتمام من المسلمين بهذا الكتاب الكريم، نجد الهجمات العدائية والمحاولات اليائسة لإطفاء نور الحق أو التحريف في هذا القرآن الكريم، ومازالت الأموال الطائلة تبذل من أجل إبعاد أجيال المسلمين عن كتاب ربهم وذلك بأساليب متنوعة، مثل إقامة المدارس التي تخلو مناهجها من الدين، أو وضع المناهج الهدامة، أو إنشاء الكليات التي يقل فيها الاهتمام بهذا الكتاب، أو الاهتمام بالعلوم التي يكون لها مردود مادي كبير. قال تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٣٢﴾﴾ - سورة التوبة.

ولو يعلم الكثير من المسلمين أن هذا الكتاب هو الشافي من الأمراض الفكرية والنفسية والجسمية لحرصوا على تعلمه وحفظه، قال تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾﴾ - (سورة الإسراء). فالقرآن هو مصدر البناء التربوي للمجتمع، فيه تقويم ذات الفرد وتكوين شخصيته، فالفرد الصالح هو أساس المجتمع الصالح والمجتمع الصالح هو صلاح الأمة.

صفة قراءة النبي ﷺ:

روى الترمذي وغيره عن علي بن مالك، أنه سأل أم سلمة رضي الله عنها عن قراءة رسول الله ﷺ فقالت (**كان يقطّع قراءته يقول: الحمد لله رب العالمين، ثم يقف، الرحمن الرحيم، ثم يقف**)، وفي رواية أبي داود: (**كان يقطّع قراءته آية آية**)، وقالت عائشة رضي الله عنها: (**كان رسول الله ﷺ يقرأ السورة حتى تكون أطول من أطول منها**).

وكان ﷺ يقوم الليل بآية يرددها حتى يصبح: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ﴾ - سورة المائدة - ١١٨.

فضل تلاوة القرآن الكريم: -

إن تلاوة القرآن الكريم من أجلّ العبادات وأعظم القربات إلى الله تعالى، فقد أمر الله سبحانه وتعالى بها في قوله تعالى: ﴿فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ﴾ - سورة المزمل - ٢٠، وكما أمرنا النبي ﷺ بقوله «**اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه**» رواه مسلم. ويبيّن رسولنا الكريم أجر التلاوة، فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قرأ حرفاً من كتاب الله تعالى فله حسنة والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول: ألـمَ حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف**» رواه الترمذي.

وقال تعالى ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا

رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦٓ إِنَّهُۥ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٠﴾﴾ - سورة فاطر.

وقال رسول الله ﷺ: «**يؤتى يوم القيامة بالقرآن وأهله الذين كانوا يعملون به في الدنيا تقدمه سورة البقرة وآل عمران تحاجان عن صاحبهما**» رواه مسلم.

وقال رسول الله ﷺ: «**إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواما ويضع به آخرين**» رواه مسلم.

فاعلم أخي القارئ: أن قراءة القرآن لها فضل كبير عند الله عزّ وجلّ، فكن من أهل الله وخاصة في الدارين الدنيا والآخرة.

آداب تلاوة القرآن الكريم: -

إن للقرآن الكريم ككتاب أحكاماً وآداباً ولتلاوته آداب أيضا، فيجب المحافظة على كتاب الله وعدم مسه إلا لطاهر وكذلك وضعه في المكان الطاهر قال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِى كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾﴾ - (سورة الواقعة)، وعدم وضعه في الأماكن التي يظن بها النجاسة، فالحرص كل الحرص على الاهتمام بهذا الكتاب وتقديره.

وتتلخص آداب التلاوة بالآتي: -

١ - أن يقصد بتلاوته وجه الله سبحانه وتعالى.

٢ - أن يستقبل القبلة ما أمكنه ذلك.

٣ - أن يختار مكانا نظيفاً هادئا يتلو فيه كتاب الله، كالمساجد ودور العبادة والعلم والمصلى في البيت، يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**البيت الذي يتلى فيه القرآن يتراءى لأهل السماء كما تتراءى النجوم لأهل الأرض**» أخرجه البيهقي من حديث عائشة رضي الله عنها.

٤ - أن يستاك تطهيرا وتعظيما لهذا الكتاب.

٥ - أن يكون طاهرا من الحدثين ويحرم عليه أن يقرأ القرآن وهو جُنب، فقد قال تعالى: ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾﴾ - سورة الواقعة.

٦ - أن يكون طاهرا ونظيف الثوب والبدن والمكان.

٧ - أن يختار الأوقات المناسبة للتلاوة اليومية كوقت الفجر أو في منتصف الليل، أما الأزمنة فكالعشر الأواخر من رمضان، فعليه أن يختم فيها القرآن كله.

٨ - أن يقرأ في خشوع وتفكرّ وتدبرّ، فإذا مرّ بآية فيها عذاب عليه أن يستعيذ بالله من هذا العذاب، وإذا مرّ بآية فيها نعيم ووعد بالحياة الخالدة السعيدة يسأل الله أن يرزقه هذه الحياة، وأن يكون من أهلها، وإذا مرّ بآية فيها عذاب للأقوام السابقة يحمد الله أن جعله مسلماً ويدعوه أن يختم عمره بالعمل الصالح، وكان رسولنا الكريم ﷺ يتعوذ بعد قراءة الآيات التي فيها وعيد وعذاب ويسأل الله الخير، وكان ﷺ يقول: **«شيبتني هود وأخواتها»** لأن سورة هود فيها ذكر للأقوام السالفة وما حلّ بهم من عقاب.

٩ - أن يكون قلبه حاضرا فيتأثر بما يقرأ تاركا حديث النفس وأهواءها.

١٠ - أن يتلو القرآن في خشوع وسكينة، ويستحب البكاء أثناء التلاوة مما يبعث على الخشوع لحديث الرسول صلى الله عليه وسلم **(اقرؤوا القرآن فإن لم تبكوا فتباكوا)**.

١١ - أن يقرأ القرآن بصوت حسن بعيداً عن الغناء والتلحين والقراءات الشاذة.

١٢ - أن يتأدب عند تلاوة القرآن الكريم فلا يضحك ولا يعبث ولا ينظر إلى ما يلهي، بل يتدبر ويتذكر كما قال سبحانه وتعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٩﴾﴾. - (سورة صّ)

١٣ - أن يسجد سجود التلاوة إذا مرّ بآية سجدة كما فعل ذلك الرسول ﷺ.

١٤ - أن يبدأ بالاستعاذة ثم بالبسملة قال تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾﴾.

١٥ - أن يكثر من الدعاء إذا ختم القرآن، ويسأل الله الرحمن الرحيم العفو والمغفرة والرضوان ويستعيذ بالله من الذنوب والخطايا والعصيان والكفر والفقر والشرك والنفاق والأمراض وعذاب القبر وعذاب النار.

١٦ - إذا ختم القرآن يحسن به أن يفتتح من أوله بعدة آيات فيقرأ سورة الفاتحة وفواتح سورة البقرة وذلك للعزيمة على متابعة التلاوة للختمة التالية، وتكون التلاوة مستمرة لا تنقطع.

١٧ - أن لا يقطع القراءة ويخاطب مَنْ بجانبه ويناقشه على أمر يحتمل تأجيله إلا لضرورة. ولإجابة المؤذن وتشميت العاطس إذا قال: الحمد لله.

١٨ - أن يجهر بقراءته إذا لم يوجد ما يمنع ذلك، فإن الجهر بالتلاوة يوقظ القلب ويصرفه عن الشواغل.

١٩ - مراعاة اصطلاحات الضبط التي وضعها علماء القراءات وغالبا ما لها توضيح في آخر المصحف.

من التلاوات المبتدعة[1]:

هناك تلاوات فيها مبالغة تنحرف عن أصول التجويد إلى حد الإفراط، ويصل الأمر إلى اللحن أي الخطأ في القراءة. ومثال ذلك أولئك الذين يقرؤون القرآن اليوم بنغم شجي يتردّد فيه الصوت تَرَدُّدَ الإيقاع الموسيقي، والعزف على آلات الطرب، وقد نبّه العلماء على ما ابتدعه الناس من ذلك بما يسمى بالترعيد

(١) انظر: مباحث في علوم القرآن ص ١٨٩.

أو الترقيص أو التطريب، أو التحزين أو الترديد، ونقل ذلك السيوطي في الإتقان وعبرّ عنه في إعجاز القرآن بقوله: ومما ابتدع في القراءة والأداء هذا التلحين الذي بقي إلى اليوم يتناقله المفتونة قلوبهم، ويقرؤون به على ما يسمى الإيقاع وهو الغناء، ومن أنواعه عندهم في أقسام النغم (الترعيد): وهو أن يرعد القارئ صوته، قالوا: كأنه يرعد من البرد أو الألم. والترقيص: وهو أن يروم السكوت على الساكن ثم ينقر مع الحركة كأنه في عَدْو أو هرولة. والتطريب: وهو أن يترنّم بالقرآن ويتنَغم به فيمد في غير مواضع المدّ. ويزيد المدّ إن أصاب موضعه. التحزين: وهو أن يأتي القراءة على وجه حزين يكاد يبكي مع خشوع وخضوع، ثم الترديد وهو ردّ الجماعة على القارئ في ختام قراءته بلحن واحد على وجه من تلك الوجوه بأن يقطع أحدهم، ويكمل الآخرون، ثم يكمل ما وقفوا عليه، أي أن يقطعوا ويوصلوا في القراءة.

أيهما أفضل: القراءة من المصحف أم عن ظهر قلب ؟[1]: -

اختلف العلماء في هذه المسألة على ثلاثة آراء: -

فالرأي الأول: يقول إن القراءة من المصحف أفضل لأن النظر في المصحف عبادة فيجتمع القراءة والنظر.

والرأي الثاني: أن القراءة عن ظهر قلب أفضل، لأنها أدعى إلى حسن التدبر والتفكر.

والرأي الثالث: أن الأمر يختلف باختلاف الأحوال، فإن كان القارئ من حفظه يحصل له من التدبر والتفكر وجمع القلب أكثر مما يحصل له من القراءة في المصحف فالقراءة من الحفظ أفضل. وإن استويا فمن المصحف أفضل.

---

(١) المرجع السابق - ص ١٩٣.

مس المصحف عند بعض العلماء: -

١ - من تفسير ابن كثير في مس المصحف[١]:

قال تعالى: ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾﴾ - (سورة الواقعة): يعني الملائكة، وقال ابن جرير، عن قتادة ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾﴾ قال: لا يمسّه عند الله إلا المطهرون، فأما في الدنيا فإنه يمسّه المجوسي النجس، والمنافق الرجس، وقال أبو العالية: ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾﴾ ليس أنتم أصحاب الذنوب، وقال ابن زيد: زعم كفار قريش أن هذا القرآن تنزلت به الشياطين، فأخبر الله تعالى أنه لا يمسه إلا المطهرون، كما قال تعالى: ﴿وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴿٢١٠﴾ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٢١١﴾ إِنَّهُمْ عَنِ ٱلسَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ ﴿٢١٢﴾﴾ (سورة الشعراء)، وهذا القول قول جيد لأنه لا يخرج عن الأقوال التي قبله، وقال الفراء: لا يجد طعمه ونفعه إلا من آمن به، وقال آخرون: ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾﴾ أي من الجنابة والحدث، قالوا: ولفظ الآية خبر، ومعناها الطلب، قالوا: والمراد بالقرآن هنا المصحف، كما روى مسلم عن ابن عمر: «**أن رسول الله ﷺ نهى أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو مخافة أن يناله العدو**»، واحتجوا بما رواه الإمام مالك أن في الكتاب الذي كتبه رسول الله ﷺ لعمرو بن حزم أن «**لا يمس القرآن إلا طاهر**» وروى أبو داود في المراسيل من حديث الزهري قال: قرأت في صحيفة عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم أن رسول الله ﷺ قال: «**ولا يمس القرآن إلا طاهر**»، وهذه وجادة جيدة قد قرأها الزهري وغيره، ومثل هذا ينبغي الأخذ به.

وخُصَّ القرآن بأنه لا يمس مصحفه إلا طاهر. كما ثبت ذلك عن الصحابة - مثل سعد وسلمان وابن عمر - وجماهير السلف والخلف والفقهاء الأربعة وغيرهم. ومضت به سنة رسول الله ﷺ. ودلّ على ذلك كتاب الله. وكذلك لا يقرأ الجنب القرآن عند جماهير العلماء والفقهاء الأربعة وغيرهم كما دلت على ذلك السنة.

---

(١) مختصر تفسير بن كثير للشيخ محمد علي الصابوني جزء ٣ صفحة ٤٣٩.

٢ - قول ابن تيمية:

سئل ابن تيمية: أيجوز مسّ المصحف بغير وضوء، أم لا ؟[١].

فأجاب: مذهب الأئمة الأربعة أنه لا يمس المصحف إلا طاهر. كما قال في الكتاب الذي كتبه رسول ﷺ لعمرو ابن حزم: «**أن لا يمس القرآن إلا طاهر**».

قال الإمام أحمد: لا شك أن النبي ﷺ كتبه له، وهو أيضاً قول سلمان الفارسي، وعبد الله بن عمر، وغيرهما. ولا يعلم لهما من الصحابة مخالف.

وسئل: عن الإنسان إذا كان غير طاهر، وحمل المصحف بأكمامه، ليقرأ فيه، ويرفعه من مكان إلى مكان، هل يكره ذلك ؟

فأجاب: وأما إذا حمل الإنسان المصحف في كمّه فلا بأس، ولكن لا يمسّه بيديه.

وسئل عمن معه مصحف، وهو على غير طهارة. كيف يحمله ؟

فأجاب: من كان معه مصحف فله أن يحمله ضمن قماشة. وفي خرجه وحمله، سواء أكان ذلك القماش لرجل، أم امرأة، أم صبي، وإن كان القماش فوقه أم تحته. والله أعلم.

---

(١) فتاوى ابن تيمية.

ترجمة الإمام عاصم[1]: -

اسمه: هو عاصم بن أبي النجود الأسدي الكوفي وكنيته أبو بكر.

منزلته: هو شيخ الإقراء بالكوفة، وأحد القراء السبعة، وكان من التابعين الأجلاء، فقد حدّث عن أبي رمثة رفاعة التميمي، والحارث بن حسان البكري، وكان لهما صحبة، أما حديثه عن أبي رمثة فهو في مسند الإمام أحمد بن حنبل، وأما حديثه عن الحارث فهو في كتاب أبي عبيد القاسم بن سلام.

جمع بين الفصاحة والإتقان، والتجويد، وكان أحسن الناس صوتا بالقرآن، وقد أثنى عليه الأئمة، وتلقوا قراءته بالقبول.

انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد أبى عبد الرحمن السلمى رضي الله عنه حيث جلس مجلسه، ورحل الناس إليه للقراءة من شتى الآفاق.

قال أبو بكر شعبة بن عياش: لا أحصى ما سمعت أبا إسحاق السبيعي يقول: ما رأيت أحدا أقرأ للقرآن من عاصم بن أبي النجود، وكان عالما بالسنة لغويا نحويا فقيها.

مناقبه: أما مناقبه فكثيرة منها: أن عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: سألت أبي عن عاصم فقال: رجل صالح خير ثقة، فسألته: أي القراءة أحب إليك؟ قال: قراءة أهل المدينة، قلت: فإن لم توجد ؟ قال: قراءة عاصم.

وقال أبو بكر شعبة بن عياش: دخلت على عاصم وقد احتضر.. فجعل يردد هذه الآية: ﴿ثُمَّ رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوۡلَىٰهُمُ ٱلۡحَقِّۚ ﴿٦٢﴾﴾ - (سورة الأنعام) يحققها كأنه في الصلاة لأن تجويد القرآن صار فيه سجية.

رواته: روى القراءة عنه حفص بن سليمان، وأبو بكر شعبة بن عياش، وهما أشهر الرواة عنه، وأبان بن تغلب، وحماد بن سلمة، وسليمان بن مهران الأعمش، وأبو المنذر سلام بن سليمان، وسهل بن شعيب، وخلق لا يحصون.

---

(١) غاية المريد في علم التجويد صفحة ٣٠.

وروى عنه حروفا من القرآن: أبو عمرو بن العلاء، والخليل بن أحمد، وحمزة الزيات.

وفاته: قيل توفى رحمة الله عليه آخر سنة سبع وعشرين ومائة هجرية، ودفن بالسماوة في اتجاه الشام، وقيل: توفي بالكوفة أول سنة ثمان وعشرين ومائة هجرية.

اتصال سنده بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم:

أما إسناده في القراءة فينتهي إلى علي بن أبي طالب، وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهما، وغيرهما من صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

كما قرأ على زر بن حبيش الأسدي، وقرأ زر على عبدالله بن مسعود، وقرأ ابن مسعود على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وكان رحمه الله يقرئ حَفْصا بالقراءة التي رواها عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي، ويقرئ شعبة بالقراءة التي رواها عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنهم.

ومن هذا يتضح اتصال سنده برسول الله صلى الله عليه وسلم وآله وسلم اتصالا متواترا.

ترجمة الإمام حفص[1]:

اسمه: حفص بن سليمان بن المغيرة بن أبي داود الأسدي الكوفي البزاز - نسبة إلى بيع البز: أي الثياب - المعروف بحفيص، صاحب عاصم وربيبه: أي ابن زوجته. وأما كنيته فهي «أبو عمر».

ضبطه وإتقانه: أخذ القراءة عرضا وتلقينا عن عاصم فأتقنها، حتى شهد له العلماء بذلك ولقد كان رحمه الله كثير الحفظ والإتقان، وقد أثنى عليه الإمام الشاطبي بقوله: (. . . . . وحفص وبالإتقان كان مفضلا).

ولذلك اشتهرت روايته وتلقاها الأئمة بالقبول، وليس ذلك بغريب عليه، فقد تربى في بيت عاصم، ولازمه وأتقن قراءته حتى كان أعلم أصحابه بها، وقام بإقراء الناس بعد وفاة عاصم فترة طويلة من الزمان.

وقال يحيى بن معين: الرواية الصحيحة التي رويت عن عاصم هي رواية أبي عمر حفص بن سليمان.

منزلته: قال أبو هشام الرفاعي: كان حفص أعلم أصحاب عاصم بقراءته، فكان مرجحا على شعبة بضبط الحروف.

وقال الذهبي: هو في القراءة ثقة ثبت ضابط.

وقال ابن المنادي: قرأ عليّ عاصم مرارا، وكان الأولون يَعُدّونه في الحفظ فوق أبي بكر شعبة بن عياش، ويصفونه بضبط الحروف التي قرأها على عاصم، وأقرأ الناس بها دهرا طويلا.

رواته: أخذ القراءة عنه عرضا وسماعا أناس كثيرون منهم: حسين بن محمد المروزي، وعمرو بن الصباح، وعبيد بن الصباح، والفضل بن يحيى الأنباري.

وأبو شعيب القواس وغيرهم.

---

(١) غاية المريد في علم التجويد صفحة ٣٣.

ولادته: ولد رحمة الله عليه سنة تسعين هجرية.

وفاته: توفى رحمة الله عليه سنة ثمانين ومائة هجرية على الصحيح.

اتصال سنده بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم:

قرأ حفص القرآن الكريم على الإمام عاصم الذي سبق التعريف به، وقرأ عاصم بالرواية التي أقرأها لحفص على أبي عبد الرحمن السلمى عن علي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ولقد روى عن حفص أنه قال: قلت لعاصم إن أبا بكر شعبة يخالفني في القراءة فقال: أقرأتك بما أقرأني به أبو عبد الرحمن السلمي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وأقرأت شعبة بما أقرأني به زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

الفصل الثاني:
أحكام التجويد

أحكام التجويد

وعلم التجويد هو العلم الذي يعلّمنا الأحكام والقواعد التي نلتزم بها عند تلاوة القرآن، والتي تدور حول كيفية نطق الحروف نطقاً دقيقاً صحيحاً طبقاً لخصائصها وصفاتها، مع مراعاة صلة كل حرف بما قبله وما بعده، ويجب على المسلم أن يلتزم بأحكام التجويد عند تلاوته للقرآن، لقوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ۝٤﴾ (سورة المزمل) أي جوده تجويدا

التجويد: لغة: التحسين والإتقان. واصطلاحاً: إعطاء كل حرف حقه ومستحقه.

وحق الحرف: صفاته الذاتية التي يتميز بها عن غيره. وذلك كالجهر والشدّة والاستعلاء والإطباق والغنة إلى غير ذلك من الصفات القائمة بذات الحرف.

ومستحقه: صفاته العرضية كالإظهار والإدغام والإقلاب والإخفاء والتفخيم والترقيق وهكذا.

وحكمه:

العلم به فرض كفاية. والعمل به فرض عين على كل مكلف يحفظ أو يقرأ القرآن الكريم كله أو بعضه من مسلم أو مسلمة بلغ حد التكليف الشرعي، ويأثم تاركه، لقول الله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ۝٤﴾ - المزمل. ولقول النبي ﷺ **(اقرؤوا القرآن بلحون العرب)** الحديث لأن القرآن نزل مجوداً، وقرأه الرسول ﷺ على جبريل وقرأه الصحابة فهو سنة نبوية..[1]

(١) انظر كتاب قواعد التجويد للدكتور/ عبدالعزيز القادري ص ٢٥.

غايته:

الغاية من التجويد هي تمكين القارئ من جودة القراءة، وحسن الأداء، وعصمة لسانه من اللّحن عند تلاوة القرآن الكريم لكي ينال رضى ربّه وتتحقق له السعادة في الدنيا والآخرة.

موضوعه:

القرآن الكريم. وجمهور العلماء على أن موضوعه الكلمات القرآنية فقط على المشهور من حيث إعطاء الحروف حقّها ومستحقها وأن لا تخرج عن أحكامه بإجماع الأمة.

فضله وأهميته:

هو من أجل العلوم وأشرفها لتعلقه بكلام الله سبحانه وتعالى، كما أن تعلّمه له أهمية كبرى حيث يعين المسلم على تلاوة القرآن الكريم تلاوة صحيحة.

وأقسامه:

ينقسم علم التجويد إلى قسمين:

١ - قسم عملي: ووضعه الرسول ﷺ.

٢ - قسم علمي: ووضعه علماء التجويد في عصر التأليف وقيل أول من وضع علم التجويد هو الشيخ العالم أبو عبيدة القاسم بن سلاّم.

الفصل الثالث:

اللـــحـــــن

اللحـــن[1]

اللحن: لغة: الانحراف والميل. واصطلاحاً: الخطأ والانحراف والميل عن الصواب في القراءة. وليس المقصود به اللحن الذي يدخل في الغناء والموسيقى. وكذلك ليس المقصود باللحن الذي ذكره الرسول صلى الله عليه وسلم في حديثه: «**اقرؤوا القرآن بلحون العرب**» فالمقصود بلحون العرب أي أصوات العرب، والمقصود هنا كذلك باللحن أي الطريقة التي كانوا يقرؤون بها والتي تعلموها منه صلى الله عليه وسلم، وأوصلوها إلينا عن طريق الثقات المحققين. وهي التي لا تكلف فيها ولا تصنع.

وأقسام اللحن:

١ - **لحن جلي واضح**: وهو الخطأ الواضح الذي يطرأ على الألفاظ في أثناء التلاوة فيخل بالمعنى والإعراب، أو تبديل حرف مكان حرف كإبدال التاء طاء وإبدال الضاد دالا والذال زايا، والثاء سينا وهكذا، أو عدم الالتزام بقواعد النحو. مثال ذلك: أن يخل بالمعنى والإعراب، كَكسْرِ التاء في قوله تعالى ﴿**أنعمتَ عليهم**﴾ أو ضمها. وكذلك الذي يخل بالمعنى مثل قراءة كلمة ﴿**المنذَرين**﴾ بكسر الذال فتصبح ﴿**المنذِرين**﴾ وكذلك ضم الهاء في لفظ الجلالة في قوله ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا﴾ فاطر - ٢٨.

وكذلك إبدال حرف مكان حرف آخر مثال ذلك قراءة الذال زاياً في كلمة «**الذين**» وقراءة كلمة «**المقربين**» بالغين «**المغربين**» وقراءة كلمة المستقيم بالطاء «**المسطقيم**»

وحكم اللحن الجلي الواضح: أنه حرام بالإجماع إذا تعمده القارئ أو تساهل فيه. وقد يصل إلى درجة الكفر إذا كان قصد القارئ الاستهزاء.

---

(١) الفريد الجزء الأول صفحة ١٢.

وسمى جَلِيّاً واضحا: لأنه يخل إخلالاً واضحا وظاهرا.

٢ - اللحن الخفي المستتر: هو خطأ يطرأ على ألفاظ الكلمة فيخل بعرف القراءة ولا يخل بالمعنى أو اللغة بل يخل بالأداء الصحيح، كقصر الممدود وإظهار المدغم وتفخيم المرقق.

ومثال ذلك في كلمة الصاخة والضالين يقصر بالمد. فلا يطيل زمن الصوت في حرف المد الى ست حركات ولا يسوي بينهما في المد.

وحكم اللحن الخفي المستتر: أنه حرام على الراجح إن تعمده القارئ أو تساهل فيه وقيل مكروه.

وسمى خفياً مستتراً لأنه يختص بمعرفته علماء التجويد فقط ولا يعرفه عامة الناس.

وعلى المسلم أن يبذل الجهد لكي يقرأ القرآن الكريم قراءة صحيحة خالية من اللحن أو التحريف حتى ينال رضى ربه، ويكون مع الملائكة المقربين، فقد ثبت عن الرسول ﷺ أنه قال: «**الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران**».. رواه مسلم[١].

مراتب القراءة:

لقراءة القرآن الكريم ثلاث مراتب:

١ - الترتيل　　٢ - الحدر　　٣ - التدوير

١ - **الترتيل**: هو قراءة القرآن الكريم بتؤدة وطمأنينة مع تدبر المعاني. وهي أفضل قراءة بدليل قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ سورة المزمل (٤).

٢ - **الحَدْر**: هو الإسراع في القراءة مع مراعاة أحكام التجويد.

(١) غاية المريد في علم التجويد صفحة ٤١.

٣ - **التدوير**: هو القراءة بحالة متوسطة بين الحدر والترتيل.

وذكر بعض علماء التجويد مرتبة رابعة، وهي مرتبة التحقيق، وقالوا بأنها أكثر تؤده وأشد اطمئنانا من مرتبة الترتيل، وهي التي تستحسن في مقام التعليم. واستدل العلماء على هذه المرتبة. بقوله تعالى ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ﴾ - (سورة البقرة - ١٢١).

أركان القراءة الصحيحة:

لقد حدّد العلماء للقراءة الصحيحة ثلاثة أركان: -

١ - صحة السند: أي تواتر القراءة حتى تصل إلى النبي ﷺ، أي أن يكون القارئ قد قرأ على شيخ متقن اتصل سنده بالنبي صلى الله عليه وسلم وقد ثبت عن زيد بن ثابت قوله «القراءة سنة متبعة».

٢ - موافقة رسم المصحف العثماني ولو احتمالا. إذ موافقة الرسم قد تكون تحقيقا أو تقديراً، كما في قوله تعالى: ﴿**ملك يوم الدين**﴾ فقراءة حذف الألف تحتمل اللفظ تحقيقا، وقراءة إثبات الألف تحتمله تقديراً.

٣ - موافقة القراءة لوجه من أوجه النحو واللغة العربية ولو ضعيفا.

وأهم الأركان الثلاثة هو صحة السند، فإذا تحقق هذا الركن تحقق معه الركنان الآخران.

وعلى هذا فإن اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة كانت القراءة شاذة ولا يجوز القراءة بها.

الاستعاذة

لغة: الالتجاء والاعتصام والتحصن.

واصطلاحاً: لفظ يحصل به الالتجاء إلى الله تعالى والاعتصام والتحصن به من الشيطان الرجيم لدفع شر واقع أو يظن وقوعه والاستعاذة ليست من القرآن الكريم بالإجماع.

حكمها: مستحبة أو مندوبة، وقيل واجبة وقد قال بعض العلماء بوجوب الاستعاذة من الشيطان الرجيم ولو في العمر مرة واحدة، فإن استعاذ المسلم انتقلت من الوجوب إلى الاستحباب أو الندب.

موضعها: عند البدء بالقراءة سواء من بداية السورة أم من أثنائها.

قال تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾﴾ (سورة النحل)

صيغتها: للاستعاذة عدة صيغ منها: -

١ - (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) بالكمال أي لا زيادة فيها ولا نقص وهي الأفضل لأنها أقرب مطابقة للآية الكريمة السالفة.

٢ - (أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم). بالزيادة.

٣ - (أعوذ بالله من الشيطان) بالنقصان.

حالة الاستعاذة:

للاستعاذة حالتان: ١ - الإسرار ٢ - الجهر

١ - يُسِرُّ بها في موضعين:

أ - في الصلاة.

ب - وفي القراءة الفردية.

٢ - ويجهر بها في موضعين:

أ - في المحافل الدينية والعامة.

ب - وفي مجالات التعليم.

أوجه الاستعاذة:

للاستعاذة أربعة أوجه:

١ - **قطع الجميع**: أي قطع الاستعاذة عن البسملة بالوقوف بعدها، وقطع البسملة عن أول السورة، مثال ذلك: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم (قطع). بسم الله الرحمن الرحيم (قطع). الحمد لله رب العالمين.

٢ - **وصل الجميع**: أي وصل الاستعاذة بالبسملة، والبسملة بأول السورة، مثال ذلك: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين (من دون توقف) أي من دون أخذ نفس من خلال القراءة.

٣ - **قطع الأول**: أي قطع الاستعاذة عن البسملة، مع وصل البسملة بأول السورة مثال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم (قطع) بسم الله الرحمن الرحيم الحمد الله رب العالمين.

٤ - **وصل الأول فقط**: أي وصل الاستعاذة بالبسملة وقطع البسملة عن أول السورة مثال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم (قطع). الحمد لله رب العالمين.

والمقصود بالقطع قطع الكلمة عما بعدها زمنا يتنفس فيه ناويا استئناف القراءة

وهناك أمور تتعلق بالاستعاذة وهي: -

١ - إذا قطع القارئ القراءة لعارض خارجي من سؤال أو كلام لا يتعلق بالقرآن أو القراءة، حتى ولو كان ردّاً للسلام فإنه يستأنف الاستعاذة.

٢ - الاستعاذة في افتتاح سورة التوبة.

٣ - لا خلاف في الجهر بالاستعاذة عند افتتاح القرآن، وفي مقام التعليم كالتدريس أو تلقين الأبناء القرآن الكريم.

٤ - يستحب الإسرار بالاستعاذة في الصلاة والقراءة على انفراد.

البسملة

- **معناها**: الابتداء والاستعانة بالله أي أبتدئ قراءتي مستعيناً بالله.

وصيغتها: ﴿**بسم الله الرحمن الرحيم**﴾

- **هل هي من القرآن أم لا ؟**

لا خلاف بين العلماء في أنها بعض آية من سورة النمل، وقد أجمع العلماء على الإتيان بالبسملة عند ابتداء القراءة بأوائل سور القرآن الكريم إلا سورة التوبة (براءة)، وأما في أجزاء السورة فالقارئ مخير بين الإتيان بالبسملة أو عدمه. وقيل الأفضل الإتيان بها للبركة.

- **حكمها**: في أوائل السورة الوجوب الصناعي، وذلك لثبوتها في المصحف مع بداية كل سورة إلا سورة التوبة فلا بسملة في أولها. لأن سورة براءة نزلت لا أمان فيها للمشركين بل شدّة وغلظة وقتال المشركين والمنافقين والوعيد والتهديد، وهذا مخالف لمعنى البسملة الذي فيه رحمة وأمان.

والوجوب الصناعي لإخراج الوجوب الفقهي الموجود في كتب الفقه.

والفرق بينهما أن ترك الواجب الصناعي لا يترتب عليه نقص ولا خلل بعكس الوجوب الفقهي فإنه يترتب عليه خلل ونقص.

تنبيه: لا يجوز إلغاء البسملة في سورة الفاتحة لأن البسملة آية من آيات الفاتحة على الراجح.

- **أوجه البسملة الجائزة للقراءة بين سورتين:**

الأوجه الجائزة في القراءة بين كل سورتين ثلاثة أوجه:

١ - **قطع الجميع**: أي قطع آخر السورة عن البسملة وقطع البسملة عن أول السورة. مثال: ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ (قطع). بسم الله الرحمن الرحيم (قطع). ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾.

٢ - **وصل الجميع**: أي وصل آخر السورة بالبسملة ووصل البسملة بأول السورة مثال: ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ (سورة الفلق)، بسم الله الرحمن الرحيم، ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾. (سورة الناس)

٣ - **قطع الأول فقط**: أي قطع آخر السورة عن البسملة ووصل البسملة بأول السورة الثانية، مثال: ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ (قطع). بسم الله الرحمن الرحيم. ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾.

*** ملاحظة: لماذا لا يجوز وصل الأول فقط: -**

فالأول هو نهاية السورة (ومن شر حاسد إذا حسد) ووصلها بالبسملة (بسم الله الرحمن الرحيم) وقطع الثالث وهو بداية السورة (قل أعوذ برب الناس)، وهذه الطريقة غير جائزة لأنها تشكل على المستمع وتوهمه بأن البسملة هي نهاية السورة. وهذا مخالف لصفة البسملة ومكانتها.

الأوجه الجائزة بين الأنفال وبراءة:

للقارئ ثلاثة أوجه تجوز بين الأنفال والتوبة[1]: -

١ - **القطع**: وهو الوقف على عليم آخر سورة الأنفال، ثم يتنفس والابتداء ببراءة.

٢ - **الوصل**: أي وصل آخر الأنفال بأول براءة من غير الإتيان بالبسملة كما تقدم أي وصل عليمْ ببراءة مع مراعاة حكم الإقلاب في التنوين والباء.

٣ - **السكت**: أي قطع الصوت على ميم (عليم) زمنا يسيرا بدون تنفس مع مواصلة القراءة وهذا السكت مقداره حركتان.

---

(١) الفريد في علم التجويد.

الفصل الرابع:
مخارج الحروف

مخارج الحروف

مخارج جمع مخرج والمخرج لغة: محل الخروج.

واصطلاحاً: محل خروج الحرف عند النطق به، وتمييزه عن غيره.

وفائدة المخارج تعتبر مثل الموازين تعرف بها مقاديرها فتتميز عن غيرها.

كيفية معرفة مخرج الحرف: -

لمعرفة مخرج أي حرف من حروف اللغة العربية أن ينطق به ساكنا أو مشدّداً أو إدخال همزة الوصل عليه، والنطق به والإصغاء إليه فحيثما انقطع الصوت[1] بالحرف فهو مخرجه.

وتنقسم المخارج إلى خمسة أقسام وهي تنحصر في خمسة أعضاء عامة: -

١ - الجوف ٢ - الحلق ٣ - اللسان ٤ - الشفتان ٥ - الخيشوم.

١ - **المخرج الأول: الجوف**: لغة: هو الخلاء والفراغ.

واصطلاحا: الخلاء والفراغ الواقع داخل الحلق والفم. ويخرج منه ثلاثة حروف وهي حروف المدّ الثلاثة.

١ - الألف المّدية نحو قال ٢ - الواو المدّية نحو يقول ٣ - الياء المدّية نحو قيل.

وتسمى هذه الحروف حروف جوفية لخروجها من الجوف وحروف مدية لامتداد الصوت عند النطق بها وحروف هوائية لقيام هواء الفم بها.

٢ - **المخرج الثاني: الحلق**: هو ما يسمى بالحلقوم أو البلعوم وهو مخرج كلي ويخرج منه ثلاثة مخارج خاصة لستة أحرف وهي: -

---

(١) الصوت عبارة عن هواء يخرج من الرئتين ويمر هذا الهواء على ما يسمى بالأوتار الصوتية فيأخذ رنّة معينة ومع التقلصات التي تحدث في الحلق واللسان والفم تخرج الحروف من مخارجها بهذه الصورة.

١ - **أقصى الحلق**: وهو الجزء الملاصق لبداية الصدر وتخرج منه (الهمزة والهاء).
٢ - **وسط الحلق**: وهو بين أقصى الحلق وأدناه يخرج منه (العين والحاء).
٣ - **أدنى الحلق**: وهو الجزء المقارب للفم ويخرج منه (الغين والخاء).

٣ - المخرج الثالث:-

اللسان: وهو مخرج كلي وفيه عشرة مخارج جزئية لثمانية عشر حرفا، وهذه المخارج العشرة تنحصر في أقصاه ووسطه وحافته وطرفه.

١ - أقصى اللسان مما يلي الحلق مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى: يخرج منه (القاف).
٢ - أقصى اللسان وفوق مخرج القاف ومع ما يحاذيه من الحنك الأعلى: يخرج منه (الكاف).
٣ - وسط اللسان ومع ما يحاذيه من الحنك الأعلى: يخرج منه (الجيم، والشين، والياء غير المدّية).
٤ - إحدى حافتي اللسان مما يلي الأضراس العليا من الجهة اليسرى أو اليمنى: ويخرج منه (الضاد)، وخروجها من اليسرى أسهل وأكثر استعمالا، ومن اليمنى أصعب وأقلّ استعمالا، ومن الجانبين معا أعزّ وأعسر[1]، وبالجملة فالضاد أصعب الحروف وأشدّها على اللسان، ولا يوجد في أي لغة من اللغات غير اللغة العربية، ولذلك تسمى لغة الضاد.
٥ - أدنى حافة اللسان إلى منتهاها من جهة الطرف في مدخل الفم مع ما يحاذيها من اللثة العليا: وتخرج منه (اللام).
٦ - طرف اللسان تحت مخرج اللام قليلا مع ما يليه من لثة الأسنان العليا: وتخرج منه النون المظهرة والمتحركة، وقيدنا النون بالمظهرة لأن النون المخفاة عبارة عن غنّة مخرجها الخيشوم، وهي من الحروف الفرعية.
٧ - طرف اللسان قريب إلى ظهره قليلا بعد مخرج النون: وتخرج منه (الراء)، والمراد من ظهر اللسان: ظهره مما يلي رأسه، وظهره أي صفحته التي تلي الحنك الأعلى.

---

(١) وكان رسول الله ﷺ يخرجها من الجانبين وكان عمر بن الخطاب يحاكي رسول الله ﷺ ويخرجها من الجانبين: من كتاب أحكام قراءة القرآن الكريم للشيخ محمود الحصري.

٨ - طرف اللسان مع ما بين الثنايا العليا والسفلى قريباً إلى أطراف الثنايا السفلى غير أنه يوجد انفراج قليل بينهما: ويخرج منه (الصاد والزاي والسين).
٩ - ظهر طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا: ويخرج منه (الطاء والدال والتاء).
١٠ - ظهر طرف اللسان مع طرف الثنايا العليا: ويخرج منه (الظاء والذال و الثاء).

المخرج الرابع: -

الشفتان وفيهما مخرجان:

الأول: بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا ويخرج منه حرف (الفاء).

الثاني: ما بين الشفتين معا: ويخرج منه ثلاثة أحرف وهي: (الباء والميم والواو) مع انطباق الشفتين عند الباء والميم، وانفراج قليل عند الواو غير المدّية.

المخرج الخامس من المخارج العامة: -

الخيشوم: هو أقصى الأنف من الداخل، وفيه مخرج واحد تخرج منه (الغنّة) التي هي من صفات [النون والميم].

فائـدة: -

اعلم أن حروف الهجاء عند أحكام (النون الساكنة والتنوين) عددها ثمانية وعشرون حرفا فقط، فللإظهار ستة، وللإدغام ستة، وللإقلاب واحد، وللإخفاء خمسة عشر، أما حروف المّد الثلاثة فلا تقع بعد النون الساكنة والتنوين مطلقا خشية التقاء الساكنين.

وكذا الحكم عند (الميم الساكنة واللامات السواكن) يكون عدد الحروف الهجائية ثمانية وعشرين حرفا أيضا لهذا السبب.

أما عند مخارج الحروف فيكون عددها واحداً وثلاثين حرفا. فالجوف يخرج منه ثلاثة أحرف، والحلق ستة، واللسان ثمانية عشر، والشفتان أربعة.

وكذا عند (صفات الحروف) يكون عددها واحداً وثلاثين حرفا أيضا.

جدول يبيّن مخارج الحروف الهجائية كل حرف على حدة

العدد	حرف الهجاء	مخرجه
١	الهمزة	من أقصى الحلق
٢	الباء	من الشفتين مع انطباقهما.
٣	التاء	من ظهر اللسان وأصول الثنايا العليا.
٤	الثاء	من طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا.
٥	الجيم	من وسط اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى.
٦	الحاء	من وسط الحلق.
٧	الخاء	من أدنى الحلق من جهة اللسان.
٨	الدال	من ظهر رأس اللسان وأصول الثنايا العليا.
٩	الذال	من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا.
١٠	الراء	من طرف اللسان مع ظهره مما يلي رأسه.
١١	الزاي	من طرف اللسان مع ما بين الثنايا العليا قريبة إلى السفلى مع انفراج قليل بينهما.
١٢	السين	من طرف اللسان مع ما بين الثنايا العليا قريبة إلى السفلى مع انفراج قليل بينهما.
١٣	الشين	من وسط اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى.
١٤	الصاد	من طرف اللسان مع الثنايا العليا والسفلى، قريبة إلى السفلى مع انفراج قليل بينهما.
١٥	الضاد	من إحدى حافتي اللسان مع ما يحاذيها من الأضراس العليا.
١٦	الطاء	من رأس اللسان وأصول الثنايا العليا.
١٧	الظاء	من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا.
١٨	العين	من وسط الحلق.
١٩	الغين	من أدنى الحلق من جهة اللسان.
٢٠	الفاء	من بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا.
٢١	القاف	من أقصى اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى.
٢٢	الكاف	من أقصى اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى، تحت مخرج القاف.
٢٣	اللام	ما بين حافتي اللسان معاً بعد مخرج الضاد، مع ما يحاذيها من اللثة.
٢٤	الميم	من الشفتين معاً إذا كانت مظهرة ومن الخيشوم إذا كانت مخفاة أو مدغمة.
٢٥	النون	من طرف اللسان مع ما يحاذيه من لثة الأسنان العليا للمظهرة ومن الخيشوم إذا كانت مخفاة أو مدغمة.
٢٦	الهاء	من أقصى الحلق.
٢٧	الواو	١ - الْمَدِّيَّة، وتخرج من جوف الفم والحلق.
		٢ - غير المدّيَّة، وتخرج من الشفتين مع انفتاحهما.
٢٨	الياء	١ - الْمَدِّيَّة، وتخرج من جوف الفم والحلق.
		٢ - غير الْمَدِّيَّة، وتخرج من وسط اللسان.
	أما الألف	فتخرج من جوف الفم والحلق ولا تكون إلا مَدِّيَّة.

مخارج الحـــروف

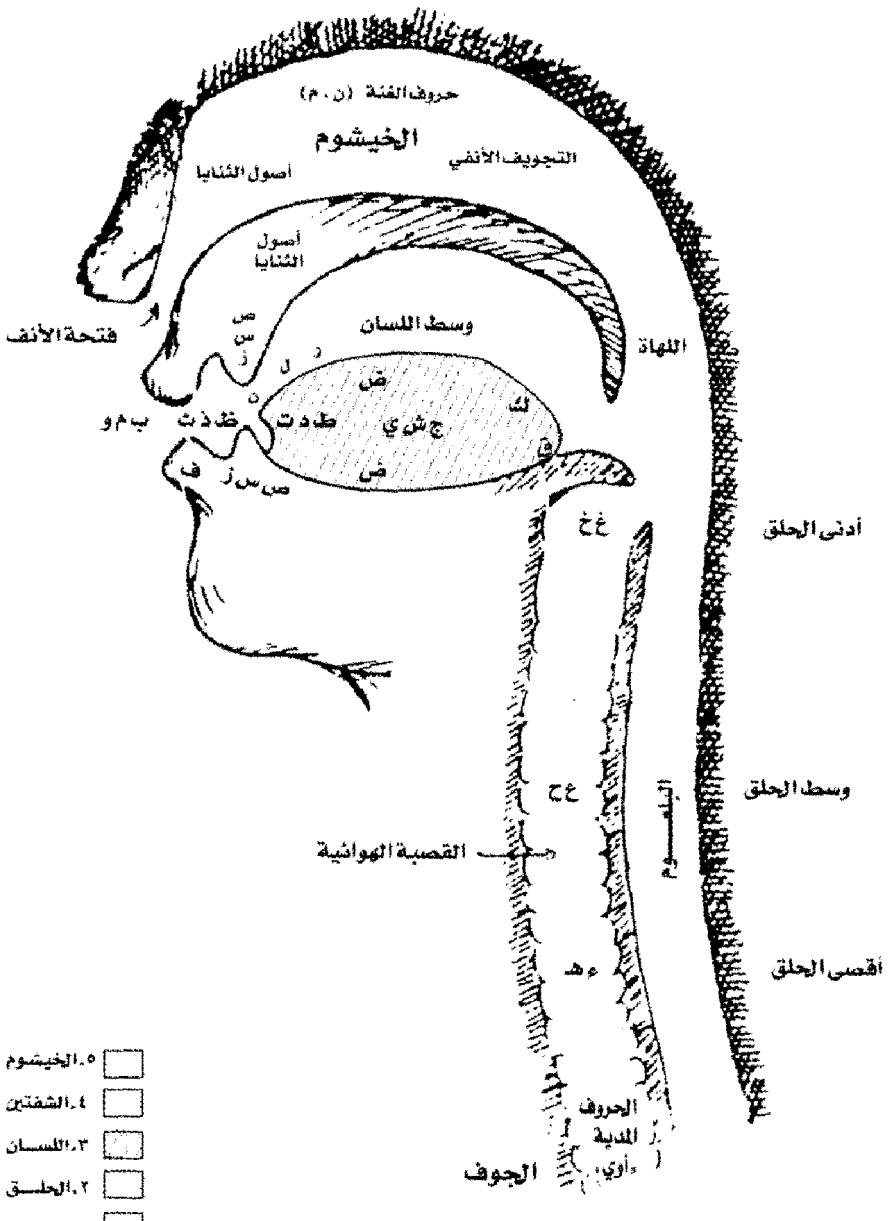

ألقاب الحروف[1]:

للحروف ألقاب عشرة بحسب المواضع التي تخرج منها اصطلح عليها علماء التجويد واشتهرت بذلك عندهم وهي:

(جوفيّة، هوائية، حلقيّة، لهويّة، شجريّة، أسليّة، نطعيّة، لثويّة، ذلقيّة، شفهيّة) وفيما يلي بيانها بالتفصيل: -

١ - **(الحروف الجوفية)** وهي: حروف المدّ الثلاثة، ولقبت بذلك لخروجها من الجوف.

٢ - **(الحروف الهوائية)**: وهي نفس الحروف الجوفية السابق ذكرها، ولكنها لقبت بذلك أيضا لأن خروجها ينتهي بانقطاع هواء الفم.

٣ - **(الحروف الحلقية)** وهي ستة: الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء، وسميت بذلك لخروجها من الحلق.

٤ - **(الحروف اللهوية)** وهما حرفان: القاف والكاف، ولقبا بذلك لخروجهما من قرب اللهاة، وهي الزائدة اللحمية المتدلية في أقصى سقف الحلق.

٥ - **(الحروف الشجرية)** وهي ثلاثة: الجيم والشين والياء، ولقبت بذلك لخروجها من شجر الفم وهو منفتح ما بين اللحيين ؟ هذا ما قاله أكثر علماء التجويد.

٦ - **(الحروف الأسلية)** وهي ثلاثة: الصاد والزاي والسين، ولقبت بذلك لخروجها من أسلة اللسان أي طرفه.

٧ - **(الحروف النطعية)** وهي ثلاثة: الطاء والدال والتاء، ولقبت بذلك لخروجها من قرب نطع الفم أي غاره، وهو الجزء الأمامي من الحنك الأعلى.

٨ - **(الحروف اللثوية)** وهي ثلاثة: الظاء والذال والثاء، ولقبت بذلك لقرب مخرجها من اللثة، وهي اللحم الذي ينبت فيه الأسنان.

---

(١) غاية المريد في علم التجويد.

٩ - **(الحروف الذلقية)** وهي ثلاثة: اللام والراء والنون، ولقبت بذلك لخروجها من ذلق اللسان أي طرفه.

١٠ - **(الحروف الشفهية)** وهي أربعة: الفاء والواو والباء والميم، ولقبت بذلك لخروج الفاء من بطن الشفة السفلى، وخروج الباقي من الشفتين معا.

رأى الجمهور في عدد مخارج الحروف:

ذهب الخليل بن أحمد وأكثر النحويين وأكثر القراء ومنهم ابن الجزري إلى أن المخارج الخاصة: سبعة عشر مخرجاً منحصرة في خمسة مخارج عامة كما سبق فجعل للجوف مخرجاً واحداً، وللحلق ثلاثة، وللسان عشرة، وللشفتين اثنين، وللخيشوم واحداً.

وذهب سيبويه ومن تابعه واختاره الإمام الشاطبي إلى أنها ستة عشر مخرجاً. فأسقطوا الجوف، ووزعوا حروفه على مخارج أخرى، فجعلوا الألف المدية مع الهمز من أقصى الحلق، والياء المدية مع الياء غير المدية من وسط اللسان، والواو المدية مع المواو غير المدية من الشفتين.

وذهب قطرب والجرمي وابن كيسان وابن زياد الفراء إلى أنها أربعة عشر مخرجاً. فأسقطوا الجوف، ووزعوا حروفه على مخارج أخرى كالمذهب السابق وجعلوا اللام والنون والراء مخرجاً واحداً وهو طرف اللسان، وبذلك جعلوا مخارج اللسان ثمانية بدلاً من عشرة.

والمشهور الذي عليه العمل هو المذهب الأول وإليه يشير ابن الجزري بقوله.

مخارج الحروف سبعة عشر: على الذي يختاره من اختبر.

صفات الحروف

الصفات جمع صفة و**الصفة لغة**: ما قام بالشيء أو بالذات من المعاني، كالعلم والجهل، والألوان: الأبيض والأسود، فالمقصود بالصفة المعاني الحسية أو المعنوية أو السمات أو الطباع.

واصطلاحاً: ما قام بالحرف من صفات تميزه عن غيره كالهمس والجهر والشدّة والرخاوة. وهكذا.

والصفات تعتبر بمثابة المعايير للحروف، فتميز بينها حتى يعرف القوي من الضعيف، فالحروف لها صفات كصفات الإنسان فمنهم القوي ومنهم الضعيف ومنهم المستعلي ومنهم المتواضع وهكذا. وكذلك الحروف فمنها القوي والمستعلي والشديد. ولمعرفة صفات الحروف يجب أن تسكن الحرف وتشدده حتى تعرف صفاته وتتحقق منها.

وتنقسم الصفات إلى قسمين:

١ - **الصفات الذاتية**: وهي الصفة الملازمة للحرف أي أن هذه الصفة لا تفارقه أبداً في النطق كالقلقلة والشدّة.

٢ - **الصفات العرضية**: وهي الصفة التي تلحق الحرف أحيانا وتفارقه أحيانا أخرى كالتفخيم والترقيق، أي هي صفات تعرض للحرف في أحوال معينة لسبب كالمدّ والإدغام والتفخيم والترقيق.

وعدد الصفات سبع عشرة صفة وهذا ما أخذ به جماعة من العلماء المشهورين. وتنقسم الصفات اللازمة إلى قسمين: -

١ - **قسم له ضدّ**: وهو خمس صفات تقابلها خمس أخرى هي: -

أ - الجهر وضدّها الهمس

ب - الشدة وضدّها الرخاوة وبينهما التوسط أو البينية

جـ - الاستعلاء وضدّها الاستفال

د - الإطباق وضدها الانفتاح

هـ - الإصمات وضدّها الإذلاق.

٢ - **قسم لا ضدّ له:** وهو سبع صفات هي:

١- الصفير ٢ - القلقلة ٣ - اللين

٤ - الانحراف ٥ - التكرير ٦ - التفشي ٧ - الاستطالة

أولا: بيان الصفات التي لها ضد، لغة واصطلاحا:

١ - **الهمس: لغة: الخفاء.**

واصطلاحا: جريان النفس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج.

وعدد حروفه: عشرة حروف مجموعة في قوله ابن الجزري (فحثه شخص سكت)

٢ - **الجهر:** لغة الظهور والإعلان وهو ضد الهمس.

واصطلاحا: انحباس وعدم جريان النفس عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على المخرج.

وفي تعريف آخر: انحباس النفس عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على المخرج.

وعدد حروفه: باقي الحروف وهي تسعة عشر حرفاً مجموعة في هذه العبارة (جَدّ طَلَب عَظُمَ وزْنُ قَارِئٍ ذِي غَضٍّ)

٣ - **الشدة: لغة: القوة.**

واصطلاحاً: عدم جريان الصوت عند النطق بالحرف لقوته وقوة الاعتماد عليه في مخرجه.

وعرف أيضا بأنه: انحباس جري الصوت عند النطق بالحرف لكمال الاعتماد على المخرج

وحروفه: ثمانية حروف مجموعة في قوله (أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ)

٤ - **الرخاوة**: لغةً: اللّين، وهي ضد الشدَة.

واصطلاحاً: جريان الصوت عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد عليه في المخرج.

وعرف أيضاً بأنه: جريان الصوت مع الحرف لضعف الاعتماد على المخرج.

وحروفه: ستة عشر حرفا وهي الباقية من حروف الهجاء بعد حروف الشدة

والتوسط (البينية) لغة: الاعتدال بين صفة الشدة والرخاوة.

واصطلاحاً: اعتدال الصوت عند النطق بالحرف لعدم كمال انحباسه كالشدة وعدم كمال جريانه كالرخاوة.

وحروفه: خمسة حروف مجموعة في قوله (لِنْ عُمَرْ).

٥ - **الاستعلاء: لغة: العلو والارتفاع.**

اصطلاحا: ارتفاع اللسان كله أو بعضه إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف وهذا بأغلب حروفه.

وعرف أيضاً بأنه: ارتفاع اللسان عند النطق بالحرف إلى الحنك الأعلى.

وحروفه: سبعة أحرف وهي مجموعة في قوله (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ).

٦ - **الاستفال: لغة الانخفاض وهي ضد الاستعلاء.**

واصطلاحاً: انخفاض اللسان إلى قاع اللسان والابتعاد عن الحنك الأعلى عند النطق بالحرف.

وفي تعريف آخر: انخفاض اللسان عند خروج الحرف من الحنك لقاع الفم.

وحروفه: الحروف الباقية بعد حروف الاستعلاء. المجموعة في كلمات (ثبت عز من يجود حرفه اذ سل شكا).

٧ - **الإطباق**: لغة الالتصاق.

واصطلاحاً: إطباق اللسان على الحنك الأعلى عند النطق بحروفه بحيث ينحصر الصوت بينهما.

وفي تعريف آخر: تلاصق اللسان وإطباقه على ما يقابله من الحنك الأعلى.

وحروفه: أربعة أحرف هي (الصاد، الضاد، الطاء، والظاء).

٨ - **الانفتاح**: لغة الافتراق وهو ضد الإطباق.

واصطلاحاً: افتراق اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بحروفه.

وفي تعريف آخر: افتراق اللسان وعدم إطباقه على ما يقابله من الحنك الأعلى.

وحروفه: خمسة وعشرون حرفا وهي الباقية من حروف الهجاء بعد حروف الإطباق.

٩ - **الإذلاق: لغة: الخفة والطرف.**

واصطلاحاً: إخراج الحرف بخفة من ذلق اللسان والشفتين أي من طرفيهما.

وفي تعريف آخر: سرعة النطق بالحرف.

وحروفه: ستة أحرف مجموعة في قوله (فر من لب).

١٠ - **الإصمات**: لغة المنع وهو ضد الإذلاق.

واصطلاحاً: امتناع الخفة عند النطق بالحرف للثقل الموجود فيه.

وفي تعريف آخر: هو أن يمتنع تركيب كلمة أصولها أربعة أو خمسة أحرف من الحروف المصمتة، بل لابد أن يوجد فيها حرف أو أكثر من الحروف المذلقة.

وحروفه: ثلاثة وعشرون حرفا وهي الباقية من حروف الهجاء بعد حروف الإذلاق.

القسم الثاني: الصفات التي لا ضد لها:

١ - **القلقلة: لغة الحركة والاضطراب.**

واصطلاحاً: اضطراب يحدث في مخرج الحرف عند النطق به، وتظهر واضحة إذا كان الحرف ساكناً حتى يسمع له نبرة قوية.

٢ - **وحروفها: خمسة حروف مجموعة في قوله (قطب جد).**

وسبب القلقلة[١]: أن حروفها قد اجتمع فيها صفتا الجهر والشدة، فالجهر يمنع جري النفس في المخرج عند نطق الحرف، والشدة تمنع جري الصوت في المخرج لقوة الاعتماد عليه، فيلتصق المخرج التصاقاً محكماً، ولا بد من تحريك المخرج عند انفتاحه وتكلفه إخراج صويت بمناسبة هذا التحريك وهو القلقلة إذ لولا هذا الصويت الناتج عن انفتاح المخرج لما تبين الحرف الذي امتنع جري صوته وجري النفس معه عند نطقه.

مراتب القلقلة:

ذكر العلماء أن للقلقلة مراتب منهم من قال أن للقلقلة ثلاث مراتب ومنهم من قال أربع مراتب.

هذه مراتب القلقلة على من قال أنها ثلاث مراتب: -

١ - أقواها المشدد الموقوف عليه، نحو: (الحق)، (وتب)، (الحج)، (أشد). وتسمى قلقلة كبرى.

٢ - وأوسطها الساكن المتطرف غير المشدد عند الوقف عليه نحو: (قريب)، (مجيد)، (خلق)، (قنوط)، (مريج). وتسمى وسط.

٣ - ثم الساكن في وسط الكلمة: (يدخلون)، (وجْهها)، (يطبع)، (يبدأ)، (فاقتلوا المشركين). وتسمى قلقلة صغرى.

---

(١) من كتاب حق التلاوة.

وهذه مراتب القلقلة على من قال إنها أربع مراتب:-

١ - أقواها عند الساكن الموقوف عليه المشدد مثل (الحق).

٢ - يليه الساكن الموقوف عليه غير المشدد مثل (خلاق).

٣ - ثم يلي هذا الساكن الموصول مثل (خلقنا) وفي هذه المراتب الثلاث نجد أن القلقلة قد بلغت صفة الكمال.

٤ - أما المرتبة الرابعة وهي في المحرك مثل (المتقين) فلا يوجد فيه من القلقلة إلا أصلها فقط مثل الغنة في النون والميم المظهرتين والمحركتين فالثابت فيهما أصلها لا كمالها كما تقدم.

وقد اختلف العلماء في القلقلة فقيل إنها أقرب إلى الفتح مطلقاً وهذا هو الأرجح وقيل إنها تابعة لما قبلها، فإن كان ما قبلها مفتوحا نحو (أقرب) كانت قريبة إلى الفتح. وان كان ما قبلها مكسوراً نحو (اقرأ) كانت قريبة إلى الكسر، وإن كان ما قبلها مضموما نحو (اقتلوا) كانت قريبة إلى الضم.

مراتب القلقلة في حروفها ثلاث[1]: أقواها بالقاف، وأوسطها في الجيم، وأدناها باقي حروفها. وقيل أقواها بالقاف، وأوسطها في الطاء، وأدناها باقي حروفها.

٢ - **الصفير**: لغة: صوت يشبه صوت الطائر.

واصطلاحاً: صوت ملازم للحرف عند خروجه.

وفي تعريف آخر: صوت زائد يخرج من الشفتين عند النطق بحروفه الثلاثة (ص، ز، س).

وحروفه: ثلاثة أحرف هي (الصاد، والزاي، والسين).

وزاد بعض العلماء في التشبيه فقال: الصاد تشبه صوت الإوز، والزاي تشبه صوت النحل والسين تشبه صوت الجراد.

---

(١) الواضح في أحكام التجويد.

٣ - **اللين**: لغة: السهولة واليسر.

واصطلاحا: خروج الحرف في سهولة ويسر وعدم كَلَفةٍ.

وفي تعريف آخر: إطالة الصوت بالواو والياء الساكنتين إذا سبقهما حرف مفتوح ووقف على ما بعدهما بحرف ساكن.

وحروفه: اثنان هما (الواو والياء) الساكنتان المفتوح ما قبلهما مثل (خوف، بيت)

٤ - **الانحراف**: لغة الميل.

واصطلاحا: ميلان الحرف في مخرجه حتى يتصل بمخرج غيره.

وحروفه: اثنان هما (اللام والراء).

فاللام فيها انحراف إلى طرف اللسان والراء فيها انحراف إلى ظهر اللسان.

٥ - **التفشي**: لغة الانتشار والاتساع.

واصطلاحا: انتشار الريح أو الهواء في الفم عند النطق بالحرف حتى يتصل بمخارج طرف اللسان.

وفي تعريف آخر: انتشار الهواء في الفم. عند النطق بحرف الشين.

وحروفه: وله حرف واحد وهو الشين.

٦ - **الاستطالة**: لغة: الامتداد.

اصطلاحاً: امتداد الحرف في مخرجه من أول حافة اللسان حتى يتصل بمخرج اللام.

وفي تعريف آخر: امتداد الصوت بحرف الضاد.

وحروفه: له حرف واحد وهو الضاد.

٧ - **التكرير**: **لغة**: الإعادة.

واصطلاحا: ارتعاد رأس اللسان عند النطق بالحرف.

وفي تعريف آخر: ارتعاد طرف اللسان بحرف الراء. وهي صفة يجب التحرز منها.

وحروفه: وله حرف واحد وهو الراء.

ومعنى وصف الراء بالتكرير أنها قابلة له، وليس المراد منه الإتيان به بل التحرز منه واجتنابه، وخاصة إذا كانت الراء مشددة، وطريقة إخفاء التكرار في الراء أن يلصق القارئ ظهر لسانه بأعلى حنكه لصقا محكما مرة واحدة بحيث لا يرتعد فيتولد أكثر من حرف: لأن التكرير لحن: ولذا قال ابن الجزري (وأخف تكريرا إذا تشدد).

وهناك صفة ذكرها بعض علماء التجويد وهي:

الخفاء: هو لغة الاستتار. واصطلاحا: خفاء صوت الحرف عند النطق به. وله أربعة أحرف، حروف المد الثلاثة والهاء فأما خفاء حروف المد فلسعة مخرجها: وأما الخفاء في الهاء فلاجتماع صفات الضعف فيها.

الصفات القوية والضعيفة والمتوسطة[1]

تنقسم الصفات المذكورة في هذا المبحث إلى صفات قوية، وصفات ضعيفة، وصفات متوسطة.

فالصفات القوية هي: الجهر، والشدة، والاستعلاء، والإطباق - من الصفات ذوات الأضداد - والقلقلة، والصفير، والانحراف، والتفشي، والاستطالة، والتكرير، والغنة.

والصفات الضعيفة هي: الهمس، والرخاوة، والاستفال، والانفتاح - من الصفات ذوات الأضداد - واللين، والخفاء.

والصفات المتوسطة هي: التوسط أو البينية، أي التي بين الشدة والرخاوة،

---

(١) الواضح في أحكام التجويد.

والإصمات والذلاقة. ومنهم من يعد الإصمات صفة قوية، والذلاقة والتوسط صفتين ضعيفتين. وقد قيل في بيان الصفات القوية والضعيفة:

- ضعيفها همس ورخو مستفل منفتح مذلق واللين
- وباقي الصفات كلها قوية فافهم فليس الشك كاليقين

وبناء على ذلك تنقسم الحروف الهجائية إلى قوية وضعيفة ومتوسطة حسب صفاتها، ولها في ذلك خمس مراتب:

١ - أقوى: وهو ما كانت صفاته قوية كالطاء.

٢ - قوي: وهو ما كانت معظم صفاته قوية كالصاد.

٣ - متوسط: وهو الذي جمع بين صفات القوة والضعف كالباء.

٤ - ضعيف: وهو ما كانت معظم صفاته ضعيفة كالذال.

٥ - أضعف: وهو ما كانت كل صفاته ضعيفة كالهاء.

أما كيفية استخراج صفات الحرف، فيكون ذلك باستعراض الصفات المتضادة، فإن لم نجده في صفة نجده في الصفة المضادة. وينبغي أن يتصف بخمس صفات من المتضادة، ثم يمر به على بقية الصفات - وهي التي لا ضد لها - فإن كان موجودا في واحدة منها نثبت له هذه الصفة وتضاف إلى الخمسة المتقدمة، ولا يتصف الحرف بأكثر من سبع صفات، ولا بأقل من خمس.

اختلاف العلماء في عدد الصفات

اختلف العلماء في عددها فذهب الجمهور ومنهم ابن الجزري إلى أنها سبع عشرة صفة أو ثمان عشرة صفة وهي المذكورة في الجزرية. وأنقصها بعضهم إلى ست عشرة صفة وإلى أربع عشرة صفة. فمن قال أنها ست عشرة صفة أسقط الإذلاق وضده ويزيد صفة الخفاء للهاء وحروف المد، ومن قال إنها أربع عشرة صفة أسقط الإذلاق وضده والإنحراف واللين. وزاد صفة الغنة للنون والميم. وزادها بعضهم حتى أوصلها إلى أربع وأربعين صفة وقد اخترنا المذهب المشهور لابن الجزري.

الصفات اللازمة
ذوات الأضداد

الصفة وحروفها		الصفة المضادة وحروفها
الهمس: فحثه شخص سكت		الجهر: باقي الحروف
الشد: أجد قط بكت	التوسط: لن عمر	الرخاوة: باقي الحروف
الاستعلاء: خص ضغط قظ		الاستفال: باقي الحروف
الإطباق: ص. ض. ط. ظ		الانفتاح: باقي الحروف
الإذلاق: فر من لب		الاصمات: باقي الحروف

صفات لا ضد لها

الصفة	حروفها
القلقلة	قطب جد
الصفير	س. ص. ز
اللين	الياء والواو الساكنتان المفتوح ما قبلهما
الانحراف	ل. ر
التكرار	ر
التفشي	ش
الاستطالة	ض
الغنة	ن. م
الخفاء	هـ وحروف المد

ملاحظة: لكي أتمكن من معرفة الصفة للحرف يجب تسكين الحرف أو تشديده وقراءته وفهم التعريف الاصطلاحي للصفة وبذلك تظهر الصفة واضحة وجلية.

البيان في صفات ألفاظ حروف القرآن[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اصطفى من عباده حملة كتابه وأوجب عليهم تجويده والعمل بما فيه واشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له المنزل على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ورتل القرآن ترتيلا. وأشهد أن محمداً عبده ورسوله القائل خيركم من تعلم القرآن وعلمه صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين نقلوا القرآن لنا كما نزل وعملوا بما فيه فما زاغوا عن تعاليمه وأحكامه وآدابه وتجويده حتى وصل إلينا عذبا سلسلا فرضي الله عنهم أجمعين.

أما بعد بعون من الله تعالى قمت بكتابة مذكرة تبين كل حرف من حروف الهجاء من حيث المخرج وعدد صفاته واستعنت بكتاب الرعاية لأبي محمد القبيسى وبكتاب نهاية القول المفيد في علم التجويد للشيخ محمد مكي نصر مبتدئاً بترتيب مخارج الحروف. ثم بينت كل حرف وضربت له أمثله من كلام الله تعالى من حيث تفخيم الحروف أو ترقيقها، حيث إنه يوجد كلمات في القرآن يكون فيها حرف مرقق وبعده حرف مفخم وبعده حرف مرقق، نحو (وبطل) أو نحو (لقوكم) ونحو (سلقوكم) مع توضيح ما يجري فيه النفس، ومالا يجري فيه النفس أو يجري معه الصوت أو ينحبس الخ.. حتى يعرف الطالب النطق الصحيح بإعطاء الحروف حقها ومستحقتها من المخارج والصفات، وحيث أن من فوائد الصفات أن تتميز الحروف المشتركة في المخرج، يقول ابن الجزري كل حرف شارك غيره في المخرج لا يمتاز عنه إلا بالصفة وكل حرف شارك غيره في الصفة لا يمتاز عنه إلا بالمخرج ولولا ذلك لا تحدت الأصوات وكانت كأصوات البهائم لا تدل على معنى ولما تميزت ذواتها.

١ - معرفة القوي من الضعيف ليعلم ما يجوز أن يدغم وما لا يجوز فإن الحرف الذي فيه قوة وترية عن غيره لا يدغم في الضعيف وإلا ضاعت مزيته.

---

(١) تأليف وكتابة الشيخ مفتاح عبدالرحيم إبراهيم.

٢ - تحسين لفظ الحروف مختلفة المخارج.

وبهذا يتضح لك ثمرات الصفات: وهي التمييز والتحسين ومعرفة القوي من الضعيف فسبحان من دقت حكمته في كل شيء. ثم إن القراءة سنة متبعة تلقاها الخلف من السلف إلى أن وصلت إلينا هكذا. ورحم الله من قال

(فيا قارئ القرآن أجمل أداءه ... يضاعف لك الرحمن أجرا فأجزلا)

علما بأن هذا الباب الذي نقلته من الرعاية ونهاية القول المقيد هو المتمم لباب الصفات.

أرجو أن يدرسها كل طالب ليتمكن من النطق الصحيح لحروف القرآن الكريم لكي يفرق بين الحرف المفخم والمرقق ويخرج كل حرف من مخرجه الصحيح.

«والله الهادي إلى سواء السبيل»،،،

«بيان حروف الجوف وأحوال كل حرف من حيث المخرج والصفة»

اعلم أن أول مخارج الحروف الجوف، وهو مخرج لحروف المد الثلاثة وصفاتها خمس، وهي: الجهر والرخاوة والاستفال والانفتاح والإصمات.

١ - أحوال ألف المدّ، قال بعض شراح الجزرية إن الألف الساكنة المفتوح ما قبلها، انفردت بأحوال ليست في غيرها: أ - إما أن يكون عوضاً عن التنوين المنصوب نحو خبيراً بصيراً قيما. أبداً وذلك في حالة الوقف.
ب - وإما أن يكون تابعا للحرف الذي قبلها فإن كان قبلها حرف مفخم فخمت نحو (الطامة الصاخة الظالمين الصادقين القانتين الخاشعين الضالين الغافرين) وان كان قبلها حرف مرقق رققت، نحو: (العالمين الرحمن التائبون العابدون) وذلك لأن الألف ليس فيه عمل عضو أصلا حتى يوصف بالتفخيم أو الترقيق. وإنما يخرج من الجوف سهلاً من دون ضغط في صوته لذلك يجب على القارئ أن يعرف أنّ الألف لا يوصف بتفخيم ولا بترقيق بل هو حرف تابع لما قبله تفخيما وترقيقا.

٢ - أحوال واو والمدّ حرف مرقق إلا أنها مثل ألف المدّ في حال ما إذا سبقها حرف مفخم فخمت، مثال ذلك نحو (والطور). ونحو (قوا أنفسكم) ونحو (فخور)، فإن وقعت بعد حرف مرقق رققت نحو (يعلمون. يرجعون. يعقلون. يفرحون).

٣ - وأما ياء المدّ: فلا شك أنها مرققة في جميع أحوالها، فحافظ على ترقيقها وبيانها، وذلك في نحو (قدير خير ضير) مع ملاحظة ترقيق الراء وقفا: ولا يخفى عليك ذلك.

٤ - وأما الهمزة: فقد تقدم الكلام على مخرجها من أقصى الحلق، ولها خمس صفات: الجهر والشد والاستفال والانفتاح والإصمات.. والناس يتفاضلون في النطق بها على مقدار غلظ طباعهم، فمنهم من يلفظ بها لفظا تنفر منه الطباع، ومنهم من يلفظ بها مفخمة. ومنهم يتساهل في نطقها وهذا خطأ: والصحيح أن ينطق بها بلطف ولين عند سكونها أو تشديدها بلا تعسف ولا تكلف، والذي ينبغي للقارئ إذا أتى بها أن يأتي بها سلسة في النطق سهلة الذوق من غير لَكْنِ ولا خروج بها عن حدها، سواء أكانت مشدّدة أم ساكنة أم متحركة، فإذا نطقت بها فحافظ على ترقيقها نحو (وآتى، آيات، آمين). فإن جاء بعدها حرف مغلظ كان التحفظ بها آكد، نحو (الله اللهم) ونحو (الأرض) وإذا أتى بعدها حرف مفخم أيضا فحافظ على ترقيقها نحو (الطلاق، أصطفى، وأصلح) خوف أن يجري اللسان لتفخيمها تبعا لما بعدها فيكون لحنا، ويجب المحافظة عليها ببيان ترقيقها نحو (أعطى أهدى. أعوذ أحطت أحق). فكثير من الناس من لا يميز النطق بها ويجب المحافظة عليها إذا كانت مكسورة في نحو (بارئكم، سئل، متكئون، إنه). وإذا تكررت فحافظ على نطق الهمزتين نحو (أأنذرتهم، أأنت[1]). وإذا كانت متطرفة يجب بيانها نحو (يشاء السماء من ماء، المسيء شئ ظن

(١) ونحو تلقاء أصحاب، جاء أمرنا، بالسوء إلا.

السوء، دفء)، وإذا أتى قبل الهمزة حرف مستعل نحو القاف، وكان بعد القاف الف وبعد الألف همزتان فحافظ على ترقيق الهمزتين خوفا من تفخيمها وذلك نحو (تلقاء أصحاب) وإذا وقع قبلها حرف مفخم وجب ترقيقها لئلا يسبق اللسان لتفخيمها نحو (القرآن). وأنبه الأخوة بالمحافظة على الهمزة إذا كانت مكسورة أو مضمومة أو مفتوحة فلا يتهاون في نطقها بسرعة لئلا يتولد من الكسرة ياء ومن الضمة واو ومن الفتحة ألف فيكون لَحْنا نحو (إن كنتم أنتم) وأيضا إذا أتى بعدها نون مشددة نحو (إنَّ الذين) فلا يتراخى في نطقها واعلم أن حَفْصاً ليس عنده تسهيل في الهمز إلا في كلمة واحدة في سورة فصلت (ءاعْجَمِيّ) يسهل الثانية بينها وبين الألف ويُعرف ذلك من المشايخ، المهم أنه لا يقلقلها ولا يتعسف في النطق بها ولا يتأوه في نطقها ولا يتهاون في جهرها ولا يفخمها إطلاقا.

٥ - **وأما الهاء**: فقد تقدم الكلام على أن مخرجها مع مخرج الهمزة من أقصى الحلق، ولها خمس صفات: الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح والإصمات: يقول ابن الجزري في التمهيد إن من صفات الهاء الخفاء لأنها تخفي في اللفظ إذا اندرجت بعد حرف قبلها ولخفائها قووها بالصلة. وقال السخاوي في نونيته (والهاء تخفي بين إظهارها في نحو من هاد وفي بهتان) (وجباههم ووجوههم بلا ثقل تزيد به على التبيان)

فلولا الهمس والرخاوة اللذان فيها مع شدة الخفاء لكانت همزة ولولا الشدة والجهر اللذان في الهمزة لكانت هاء، إذ المخرج واحد، ومن أجل ذلك أبدل العرب الهاء همزة والهمزة هاء، فقالوا: ماء وماه، وأرقت الماء وهرقت الماء، ولما كانت الهاء حرفا خفيا لاجتماع الصفات الضعيفة فيها وجب أن يتحفظ ببيانها بتقوية صوتها، وذلك بتقوية ضغط مَخْرَجها خوف انعدامها وعدم بيانها، وإذا تكررت وجب بيانها نحو (جباهِهِم وَيُلْهِهُم وفيه هدى واعبدوه هذا) فلابد من بيانها خوفا من إدغامها مع المحافظة على ترقيقها في جميع أحوالها، خاصة إذا كان بعدها ألف نحو (هاأنتم هؤلاء) وإذا وقع قبلها حرف مفخم وجب التحفظ على

ترقيقها، خوفا من جري اللسان على تفخيمها نحو (فاَطَّهَّروا، ظهر الفساد) وإذا وقعت بين ألفين وجب بيانها نحو (بناها: طحاها، منتهاها). وإذا وقعت الهاء بعد حاء مُهْملة وجب التحفظ ببيان إظهارها نحو (فَسَبِحْهُ) لئلا تصير مع الحاء التي قبلها بلفظ حاء مشددة بأن تنقلب حاء وتدغم فيها لقوة الحاء وضعف الهاء، والقوي يغلب على الضعيف ويجذبه، قال صاحب الرعاية: إذا وقعت الهاء وبعدها (حاء) وجب التحفظ ببيان الهاء، نحو (وما قدروا اللهَ حق، اتقوا اللهَ حق: فسبحان الله حين) لئلا تزداد خفاءً عند الحاء فتصير حاء فينطق بحاءين أو تدغم فيها، وكذا إذا أتت ساكنة بعد الحاء المهملة نحو (يا نوح اهبط) لئلا تصير الهاء حاءً أو تصير الحاء هاء وإذا سكنت الهاء ووقع بَعْدَهَا هاء وجب إسكانها بلطف وبيانها خوفا من إدغامها نحو (أينما يُوَجِّهْهُ). وإذا تكررت متحركتين يجب بيانهما، كما في نحو (وجهه في قوله ومن سلم وجهه) وإذا وقع بعدها ألف يجب التحفظ بترقيقها فبعض الناس يُفَخِّمُون الهاء وهذا خطأ في كلمة (الأنهار) بحيث يجري اللسان على تفخيمها لأجل تفخيم الراء وهو لَحْنٌ وإذا أتى قبلها حرف مستعلٍ وبعد الحرف المستعلي ألف وأتى بعد الألف الهاء فطبعا الألف تفخيم تبعا لما قبله، عند ذلك يتحفظ بترقيق الهاء خوفا من تفخيم الهاء تبعا لما قبله في نحو ﴿وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٥﴾﴾ فصلت - ثم اعلم أن للهاء أحوالاً خاصة هاء الضمير التي تسمى بهاء الكناية.

الحال الأول: أن تقع بعد متحرك وقبل ساكن نحو (له الملك). فلا مد فيها.

الحال الثاني: أن تقع بين ساكنين نحو (منه، فيه القرآن، إليه المصير)، فلا مد فيها أيضا.

الحال الثالث: أن تقع بعد ساكن قبل متحرك نحو (فيه هدى اجتباه وهداه، وعقلوه). فلا مد فيها للقراء، عدا ابن كثير فله في هاء الصلة حركتين وقد وافق حفص في كلمة واحدة في القرآن في سورة الفرقان قوله تعالى (فيه مهانا).

الحال الرابع: إذا وقعت بين متحركين ففيها المد حركتين نحو. (أماته

فأقبره) ونحو (ولا يؤده حفظهما) ونحو (كُلّ له قانتون). وإذا كانت تاء تأنيث مربوطة ووقفت عليها فأبدلها هاء نحو (الجنة القارعة القيامة).

٦ - **وأما أحوال العين**: فقد تقدم الكلام على مخرجها وهو وسط الحلق ولها خمس صفات الجهر والتوسط والاستفال والانفتاح والإصمات. فإذا نطقت بها فاعتن بجهرها والاعادت حاء إذ لولا الجهر لكانت حاء وكذلك لولا الهمس والرخاوة واللذان في الحاء لكانت عيناً، فإذا وقع بعدها حرف مهموس نحو تَعْدُ عيناك، المعتدين فلا بد من ترقيقها وبيان جهرها وكذا شدتها و يجب ترقيقها إذا وقع بعدها ألف نحو العالمين فلطّف العين ورقق الألف تبعا لما قبلها حيث بعض الناس يفخمونها وهو خطأ وإذا تكررت يجب بيانهما خوفا من إدغامهما في نحو (ينزع عنهما) فزع عن) (طبع على) يشفع عنده) (تطلع على) وإذا سكنت ووقع بعدها حرف الهاء يجب التحفظ عليهما وبيان حدهما من الآخر ولئلا تقرب العين من لفظ الحاء وتدغم وتصير حاء نحو (ألم أعهد، فاتبعها، ولا تطعه، فبايعهن)، وإذا سكنت أيضا وآتى بعدها غين وجب بيانها لئلا يبادر اللسان إلى الإدغام لقرب المخرج نحو (واسمعْ غَير) وإذا كانت مشددة نحو (يدعُّ اليتم)، (يدعُون) إلى (دَعًّا) لئلا تصير من الحروف الشّديدة ويجب بيانها أيضا إذا سكنت ووقع حرف مهموس نحو من البعث لئلا تنقلب حاء لأن المخرج واحد وفي نحو بعثنا وإذا وأتى بعدها ألف نحو فعاقبوا وجب ترقيقها فيجب أن يحافظ القارئ على مخرج الحاء ومخرج العين لئلا يتولد من العين حاء ومن الحاء عين.

٧ - **وأما الحاء المهملة**: فقد تقدم الكلام على مخرجها وأنها من مخرج العين من المخرج الثاني من الحلق، وهو وسط الحلق، لها خمس صفات: الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح والإصمات، فإذا نطقت بها فَوَفّها حقَّها من مخرجِها وصفاتها، قال الخليل في كتاب العين لو لا البحة التي في الحاء لكانت مشبهة بالعين في اللفظ، وذلك لاتحاد مخرجيهما. وقال المرعشي إذا أتى بعد الحاء ألف وجبت المحافظة على ترقيقها نحو قوله (حم و الحاكمين،

ولا حام) وشبه ذلك ويجب أن يتحفظ ببيان لفظها عند إتيان العين بعدها، لأنهما من مخرج واحد ولأن العين أقوى قليلا من الحاء فهي تجذب لفظ الحاء إلى نفسها، نحو (فلا جناح عليهما، ولا جناح عليكم، والمسيح عيسى، وزحزح عن النار) خوفا من أن تصير الحاء عينا فيكون خطأ وإذا سكنت الحاء وأتى بعدها عين وجب بيانها لئلا تدغم فيها نحو فاصفح عنهم فكثير ما يدغمونها وهو خطأ. وإذ تكررت وجب بيانها نحو (لا أبرح حتى) وإذا سكنت وأتى بعدها حرف الهاء وجب بيانها لئلا تدغم فيه نحو (فسبّحْهُ) وخوفا من أن يقلبها حاء مشددة. وإذا أتى بعدها حرف مقحم وجب ترقيقها في نحو (أحَطت الحَق) وإذا وقعت بين حرفين مفخمين وجب بيانها وترقيقها واضحا نحو (حَصْحَصَ الحَقّ) وإذا وقع بعد الحاء ألف وبعد الألف حرف مفخم وجب ترقيق الحاء لئلا يجذبها الحرف المفخم فتفخم نحو: (أحاط، وحاق). فكثيرا ما يقع في ذلك القراء وهذا لحن: فالصح أن يحافظ ترقيقها في جميع الأحوال اهـ.

٨ - **وأما الغين**: فقد تقدم الكلام على مخرجها، فهي من المخرج الثالث للحلق ولها خمس صفات الجهر والرخاوة والاستفلاء والانفتاح والإصمات. فإذا نطقت بها فَوَفِّها حقها من مخرجها ومن صفاتها، وإياك أن تحدث فيها همسا فيلتبس لفظها بالخاء لأنهما من مخرج واحد واحذر تفخيم المستفلة عند مجاورتها وإذا وقع بعدها ألف فلا بد من تفخيم لفظها لاستعلائها نحو (غافر الذنب، الغافرين، غاسق) وكذا إذا كانت مفتوحة وليس بعدها ألف نحو (غفور، غفار) أو مضمومة نحو (غُفْرانك) أو ساكنة نحو (فاغفر لنا) أو مكسورة نحو (من غِلْ). وهذه مراتب الغين فلتعط كل مرتبة حقها: وسيأتي ذلك ببيان مراتب التفخيم قال المرعشي يجب لتحفظ ببيان الغين إذا وقع بعدها عين أوقاف أو هاء تقرب مخرجها منها خوفا من أن يبادر السان إلى إخفائها أو إدغامها نحو (لا تزغ قلوبنا) (وأفرغ علينا)، (أبلغه) وإذا سبقها عين نحو (يتبع غير). وإذا وقع بعد الغين الساكنة شين، وجب بيانها لئلا تقترب من لفظ الخاء لاشتراكهما في الهمس والرخاوة، نحو (يغشى)

أو حرف مستفل أو مفخم نحو (يغفر واستغفر الله، وأغطش و فرغت، أغني وغير المغضوب، أغلالا) فتأمل ذلك واحفظ لسانك عند النطق بها، وإذا تكررت الغين وكانت الأولى مكسورة والثانية مفتوحة، فحافظ على مرتبة كل واحدة في التفخيم فالمكسورة أقل تفخيما لأنها انكسرت قوتها والمفتوحة فيها تفخيم المرتبة الثانية من مراتب التفخيم نحو (يبتغ غير) ا هـ.

٩ - **وأما الخاء المعجمة**: فقد تقدم الكلام على مخرجها، وصفاتها خمس: الهمس والرخاوة والاستعلاء والانفتاح والإصمات. فإذا نطقت بها فوفِّها حقها من مخرجها وصفاتها وإذا كانت مفتوحة وأتى بعدها ألف فاحرص على تفخيمها وحافظ على استعلائها، وإذا سكنت فوفِّها حقها من ناحية الصفات وإلا انقلبت غيناً لاشتراكهما في مخرج واحد، وذلك في نحو (ولا تخشى، واختار موسى، فاختلط أن تخشاه، فلا تخشوهم، واخشون). فإذا تهاون القارئ في إسكان الخاء انقلبت غينا، وإذا وقع بعدها ألف فوفِّها حقها في التفخيم نحو (الخالفين - خاشعين) أو ليس بعدها ألف نحو (خلق) أو مضمومة نحو (أم خلقوا)، أو ساكنة نحو (يخلق). أو مكسورة، فأعط لكل مرتبة حقها في التفخيم أما المكسورة فقد انكسرت قوة تفخيمها، نحو (خيانة ولا خلال) ويعرف ذلك في مراتب التفخيم عند قراءتك على شيخ متقن للقراءات ليبين لك المثال على كل مرتبة ا هـ.

١٠ - **وأما القاف**: فقد تقدم الكلام على مخرجها، ولها ست صفات: الجهر والشدة والاستعلاء والانفتاح والإصْمَات والقلقلة. فإذا نطقت بها فأعطها حقها من مخرجها ومن جميع الصفات، واعتن ببيان جهرها واستعلائها. إذ لولا الجهر والاستعلاء اللذان فيها لكانت كافاً ولولا الهمس والتسفل اللذان في الكاف لكانت قافا، وإلى هذا أشار الإمام السخاوي في نونيته فقال (والقاف بين جهرها وعلوها: والكاف خلص همسها ببيان) (إن لم تحقق جهر ذاك وخمس ذا فهما لأجل القرب يختلطان)
أي لأجل قربهما في المخرج يختلط صوت أحدهما بالآخر. وإذا تكررت كان

بيانها آكد نحو قوله تعالى (حق قدره) (فلما أفاق قال) (الحق قالوا) واحترز من تقريبها من الكاف في نحو (مشرقين) لئلا تنقلبَ كافا لقربها منها، وإذا سكّنت فبين قلقلتها، لئلا تمزج بالكاف أيضا نحو (يقتلون، وأقسموا، لا تقنطوا، ولا تقف) وإذا وقع بعدها الكاف أو قبلها، وجب بيانها وإخلاص كل منهما من الأخرى نحو (خلق كل شيء، لكِ قصورا) وشبه ذلك خوفا من إدغامها فلا يدغمها سوى السوسى. ولم تدغم القاف في الكاف إلا في كلمة (ألم نخلقكم) في سورة المرسلات، وفيها الوجهان الإدغام الناقص وذلك لبقاء صفة الاستعلاء في القاف والإدغام الكامل. وبين قلقلتها إذا كانت ساكنة سواء أكان سكونها لازما أم عارضا. خاصة إن كانت مشددة فتأخذ المرتبة الأولى نحو (الحقّ)، وتكون في المرتبة الثانية نحو (محيط)، وتكون في المرتبة الثالثة نحو (يقتلون، اقرأ)، مع المحافظة على إخراجها من مخرجها لئلا تنقلب كافا لقربها منها فتصير في (يقتلون يكتلون) فيكون لحنا، وإذا وقع بعد القاف ألف وجب تفخيمها كاملا نحو (القانتين والقانتات، قائم) وإذا كانت مكسورة فحافظ على تفخيمها لكن تفخيمها يكون من دون مبالغة لكسر القاف فانكسرت قوة التفخيم وذلك في نحو (وإذا قِيل وقِنا، لا قِبل) ويحافظ على بيانها حتى لا تنقلبَ كافا، وإذا وقعت القاف والكاف وبينهما حروف مستفلة فحافظ بإعطاء كل حرف حقه من مخرجه نحو (سلقوكم، عرشك قالت فوق كل). فيا أخي لا تتهاون في مخارج الحروف فمخرج الحرف أمانة في لسانك تحاسب عليه. فقد روى عن عباس بن مسروق قال سمعت أبا محمد الطيب يقول: صليت ليلة فقرأت فأدغمت حرفا فحملتني عيني فرأيت نورا قد تلبب بي وهو يقول لي (بيني وبينك الله. قال قلت من أنت قال أنا الحرف الذي أدغمتني. قال قلت لا أعود فانتبهت فما عدت أدغم حرفا لم يكن من حقه الإدغام. هكذا ينبه الله الذين يخلصون في قراءتهم القرآن لله تعالى.

١١ - **وأما الكاف**: فقد تقدم الكلام على مخرجها، ولها خمس صفات: الهمس

والشدة والانفتاح والاستفال والإصمات. وهي إلى الضعف أقرب فإذا نطقت بها فوفِّها حقها من مخرجها وصفاتها، واعتن بما فيها من الهمس وما فيها من الشدة أيضا، لئلا يذهب بها إلى الكاف الصماء الثابتة في بعض لغات العجم، وهي غير جائزة في لغة العرب، وليحذر من إجراء الصوت معها كما يفعله بعض النبط والأعاجم، ولا سيما إذا تكررت أو شددت أو جاورت حرفا مهموسا. نحو (نسبحك كثيراً ونذكرك كثيرا). فاحرص على بيان الحرفين نحو (بشرككم مناسككم، سلككم) وإذا أتى بعدها حرف مستعل وجب بيانها لئلا تلتبس بالقاف، نحو (كَطَيّ، كالطَّوْدِ) وبين همسها إذا سكنت في الوقف (تركوك) ونحو (يكتمون) وإذا تكررت وسكن منها الحرف الأول وجب إدغام الحرف الساكن في المتحرك نحو (يدرككم الموت). وإذا أتى بعد ألف فحافظ على ترقيقها نحو (كاتبون، كافرون. كافورا).

١٢ - **وأما الجيم**: فقد سبق الكلام على مخرجها من وسط اللسان، ولها صفات ستة: الشدة والجهر والاستفال والانفتاح والإصمات والقلقلة. فإذا نطقت بها فوفها حقها من مخرجها وصفاتها، واعتن ببيان جهرها أيضا وشدتها، وإلا عادت شينا أو ممزوجة بالشين، ويجب بيانها إذا وقع بعدها حرف مهموس أو حرف الزاي خوفا من إدغامها نحو (أخرج شطأه، تُجزي، رجسا، رجسهم، هل تجزون)، مع مراعاة شدتها وجهرها وقلقلتها، وإلا ضعفت، وحافظ عليها إذا أتت مشددة أو مكررة نحو (حاججتم وحاجَّةُ أتحاجُّونِّي، لُجِّيّ) وإذا كانت مشددة وقفت عليها نحو (ولا جدال في الحج) ويجب مراعاة إعطاء القلقلة حقها فالحرف المشدد بحرفين، وإذا كانت ساكنة سكونا لازما أو عارضا فوفها حقها في القلقلة نحو (بهيج، يجحدون). وليكن النطق بالجيم معطشة أي لا تنطق بها جيماً خالصة بل اسمعها من شيخ متقن للقرآن، لأن التلقي من أفواه المشايخ سنة متبعة سلفا وخلفا.

١٣ - **وأما الشين**: فقد سبق الكلام على مخرجها وأنها تخرج من وسط اللسان مع الجيم والياء، ولها ست صفات: الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح

والإصمات والتفشي. فإذا نطقت بها فوفّها حقها من مخرجها وصفاتها، واعتن ببيان تفشيها، وهي على ثلاثة أقسام أعلى وأوسط وادنى فالأعلى يكون فيها حال تشديدها نحو (فبشّرناه، والله أعلم بالشاكرين، وإن الشيطان لكم عدو). والأوسط يكون فيها حال سكونها نحو (الرشْد اشْتَرَاه، واشْتَرَوا)، والأدنى يكون فيها حال تحركها نحو (يغشى ويخشى وشَربوا شَجرة) فإن وقف عليها فلا بد من بيان تفشيها، وإلا صارت كالجيم وكذلك إن وقع بعدها جيم وجب بيانها لئلا تقرب من لفظ الجيم لأنها من مخرجها غير أن الجيم أقوى نحو (فيما شجر بينهم، إن شجرت الزقوم)، ويجب المحافظة عليها إذا جاورت حرفاً مستعلياً نحو: (شققنا، شططا). وإذا وقع بعدها سين فخلصها من السين لئلا تدغم فيها نحو (العرش سبيلا).

١٤ - وأما **الياء غير المدية**: فقد تقدم أن مخرجها من وسط اللسان مع الجيم والشين، ولها خمس صفات: الجهر والرخاوة والانفتاح والاستفال والإصمات، فإذا نطقت بها فاحرص على رخاوتها ليحصل التخلص من شائبة الجيم، فكثيرا ما يلفظ بعض القراء فيأتي بالياء من قوله إياك نعبد كالجيم وهو لحن فاحش قال الإمام السنحاوي (لا تشر بنها الجيم إن شددتها. فتكون معدودا من اللحان) يقول شارحها ينبغي أن يحترز في النطق في قوله (إياك نعبد) عن ستة أشياء يفعلها بعض الجهّال: الأول - تخفيف اللفظ بالهمزة إذا وصل مالك يوم الدّين إياك[1] عن الوصل، وهذا لحن فاحش. الثاني - إذا بدأ بقوله (إياك نعبد) يقرأ بعدم تشديد الياء، وهذا لحن أيضا. الثالث - عدم بيان همزة (إياك). الرابع - بعض القراء يسكت على الياء. الخامس - إشباع فتحة الكاف.

وليحترز القارئ أيضا إذا تكررت في كلمتين نحو (في يوم) فيجب الفصل بين الياءين بالمد الطبيعي أي يمد في الأول ثم ينطق بالثانية خوفا من إدغامها نحو (في يوسف والذي يوسوس)، وإذا تحركت الياء بالكسر وكان قبلها أو بعدها

---

(١) أي يبدل همزة القطع فيجعلها همزة وصل وهذا خطأ.

فتحة نحو (فإما ترين ومعايش) عليه بيان الياء وقال المرعشي: إذا تكررت الياء في كلمة أو في كلمتين، وجب بيانهما نحو (أحييتنا، يحيي الموتى) وقوله (لا يستحيي والبغي يعظكم) وإذا كانت إحداهما مشددة مكسورة نحو (إن وليّيَ الله، أنت وليّي في الدنيا والآخرة، وإذا حُييّتم، دري، يُوقدُ، الغيّ يتّخذُوهُ)، فإذا لم يحافظ على ذلك أسقط إحداهما في التلاوة وإذا أتت الياء مشددة وجب بيانها، نحو (إياك) كما سبق. ونحو (أيّما الأجلين ولياً يرثني)، مراعيا ثقل التشديد، وإذا كانت مشددة وكانت آخر الكلمة نحو (يأيها النبيّ بمصرخي) فيجب بيان الشَّدَّة عند الوقف، لأن كل حرف مشدد بحرفين فإذا وقفت بإسكان الخفيف فقط أسقطت حرفا وهذا لحن يجب التحفظ منه أما في الوصل فيكون التشديد أسهل مع المحافظة على ترقيق الياء في جميع أحوالها، وإذا وقع بعد الياء حرف مفخم نحو (يصطرخه) يجب ترقيق الياء لأنها من حروف الاستفال وفي نحو (يضربون، يطغى، يغفر، يرى) فليحذر من تفخيم الياء تبعا لما بعدها فيكون لحنا خفيا، فبعض الناس يسبق لسانهم لتفخيم الياء إذا وقع بعدها حرف مفخم كما مثلت: ا هـ.

١٥ -**وأما الضاد**: فتقدم الكلام عن مخرجها من أول حافتي اللسان وما يليه من الأضراس، ولها ست صفات: الجهر والرخاوة والاستعلاء والإطباق والإصمات والاستطالة، قال ابن الجزري رحمه الله في التمهيد: اعلم أن هذا الحرف ليس في الحروف حرف يعسر على اللسان غيره، فإن ألسنة الناس فيه مختلفة وقليل من يحسنه، فمنهم من يخرجه ظاء لأن الضاد تشارك الظاء في صفاتها كلها إلا الاستطالة فلولا الاستطالة واختلاف المخرجين لكانت ظاء والذين يفعلون ذلك هم أكثر الشاميين وبعض أهل الشرق، وهذا لا يجوز في كلام الله تعالى لمخالفته المعنى الذي أراده الله تعالى إذْ لو قلنا في الضالين الظالين بالظاء المعجمة لكان معناه الدائمين، وهذا خلاف مراد الله تعالى وهذا مبطل للصلاة، لأن الضلال بالضاد ضد الهدى كقوله ضل من تدعون إلا إياه نحو ولا الضالين. والظلول بالظاء هو الصيرورة كقوله (ظل وجهه مسودا وهو كظيم) ولم يوجد في القرآن ضاد تنطق ظاء

سوى كلمة واحدة وهي قوله (وما هو على الغيب بظنين) أي وما محمد ﷺ بمتهم وهي قراءه ابن كثير والبصري ورويس والكسائي بالظاء، والباقون من القراء يقرؤونها بالضاد هكذا: (وما هو على الغيب بضنين). أي ببخيل: فالضاد على عكس الظاء حيث إن الضاد مخرجها من إحدى حافتي اللسان. وأما الظاء فمخرجها من طرف اللسان مع أطراف الثنايا السفلى غير أن الضاد تشارك الظاء في الصفات فقط. فأي ضاد في القرآن لا تمزج بالظاء أبدا، وإذا سكنت وأتى بعدها حرف الطاء نحو فمن (اضطر ثم اضطره، إلا ما اضطررتم)، فيجب التحفظ عند النطق بها لئلا يسبق اللسان إلى ما هو أخف فينطق بالطاء مشددة كما يفعله الجهلاء. وأيضا إذا أتى بعدها حرف التاء نحو (أفضتم وأعرضتم، قبضت) فيحافظ على بيان الضاد لئلا يبادر اللسان إلى الأخف فيدغم الضاد في التاء فيكون لحنا، وأيضا إذا وقع بعدها حرف الجيم نحو (واخفض جناحك). قال مكي رحمه الله يحافظ عليها أيضا إذا تكررت نحو (يغضضن من أبصارهن) وإذا أتى بعدها ظاء نحو (الذي أنقض ظهرك) ونحو (يوم يعض الظالم) فليحافظ على بيان حرف الضاد من الظاء لقرب الشبه. وليحذر القارئ أيضا من قلقلة الضاد حيث إن البعض يخطئ ويجعلها من الحروف المقلقلة وهذا خطأ نحو (قبضناه، وقيضنا، يضحكون). فليجتهد في إخراجها من مخرجها.

١٦ - **أما اللام**: فتقدم الكلام على مخرجها، ولها ست صفات: الجهر والتوسط والاستفال والانفتاح والإذلاق والانحراف: وهي إلى الضعف أقرب. فإذا نطقت بها فوفها حقها من مخرجها وصفاتها، وبين ترقيقها خصوصا إذا كان بعدها ألف نحو (لا إله إلا أنت سبحانك). وإذا وقع بعدها لام مفخمة أو حرف إطباق وجب المحافظة على ترقيق اللام نحو (وقال الله، رسل الله وعلى الله[1]، ولا الضالين وسلطهم، وليتلطف فاختلط)، وكذا إذا وقع

(١) أي يحافظ على ترقيق اللام الأولى في قال ويفخم اللام التي في لفظ الجلاله حيث سبقها فتح ويرقق اللام في رسل ويفخم اللام في لفظ الجلالة حيث سبقها ضم.

اللام بعد حرف مفخم نحو، (وبطل وفصلت العير، مطلع الفجر)، يجب ترقيقها في كل ما ذكر، و يجب بيان اللام إذا تكررت نحو (وليملل الذي، قل اللّهم، قُلِ الله، وقُلْ للذين)، ولا تفخم اللام إلا في لفظ الجلالة فقط بشرط أن يكون قبل لفظ الجلالة فتح أو ضم نحو أنعم الله (رسلُ الله). ويجب المحافظة على بيان اللام إذا كانت مشددة عند الوقف نحو (فطلّ، من أضلّ). ويجب بيان اللام إذا وقعت بعد حرف النون، وذلك في الفعل الماضي أو فعل الأمر نحو (أنزلنا، فضلنا، أرسلنا) ونحو (قلنا، أدخلني، فالتقمه، والتقى الماء، فلتقم طائفة، قل نعم، قل نار). وذلك خوفا من سبق اللسان للحرف الأخف. وإدغام اللام في النون لحن، ويجب الانتباه لذلك، يقول ابن الجزري (وأظهرن لام الفعل مطلقا في نحو قل نعم قلنا) وأما حكم اللام إذا سكنت، فإنها تارة تكون لام تعريف، وتارة تكون غيرها. فإن كانت لام تعريف فإنها تظهر عند أربعة عشر حرفا إظهاراً واجباً جمعها بعضهم في كلمات (أبغ حجك وخف عقيمه)، وسبب إظهارها عند هذه الأحرف بعد المخرجين. وتدغم اللام عند أربعة عشر حرفا ولا يظهر لها أثر إدغاما واجبا. جمعها الشيخ الجمزوري في أوائل هذه الكلمات (طب ثم صل رحما تفز ضف ذا نعم دع سوء ظن زر شريفا للكرم) وسبب الإدغام قرب المخرجين ا هـ.

١٧ - **وأما النون**: فتقدم الكلام على مخرج النون على أنها من طرف اللسان، ولها صفات خمسة: الجهر والتوسط والاستفال والانفتاح والإذلاق. فإذا نطقت بها فوفها حقها من مخرجها، و اعلم أن النون حرف أغن آصل في الفئة من الميم لقربه من الخيشوم، وله خمس صفات: الجهر والتوسط والاستفال والانفتاح والإذلاق، والكلام هنا على الساكنة المظهرة المتحركة. فإذا جاء بعدها ألف فليحافظ على ترقيقها سواء كانت ساكنة أو متحركة نحو (من ناصرين، لا ناصر، النار، ناضرة، ناظرة) وليحافظ عليها إذا كانت متطرفة نحو (العالمين، يؤمنون) فيجب أن يبين النون لما فيها من صفة الجهر خوفا من إسقاطها في الوقف فكثير من القراء من يقف عليها ولا يبينها وإذا

تكررت وجب بيانها نحو (سنن، بأعيننا، ويقولون نخشى، نحن نتربص بكم، فامنن). وأما إذا كانت النون مشددة فاعلم أن مخرجها من الخيشوم، نحو (إنّ الذين، من الجِنّة والنّاس) وهي حرف أغن أي حكمها وجوب الغنة بمقدار حركتين وصلا، (منهنّ، عليهنّ، منكنّ)، حيث إن الحرف المشدد بحرفين[1] فإذا لم توف حق النون المشددة في الغنة فقد أسقطت حرفا ومثلها الميم المشددة.

١٨ - **وأما الراء**: فقد تقدم الكلام على مخرجها ونسبتها، ولها سبع صفات: الجهر والتوسط والاستفال والانفتاح والإذلاق والانحراف والتكرير. فإذا نطقت بها فوفها حقها من مخرجها وصفاتها بلطف، قال سيبويه: إذا تكلمت بالراء خرجت كأنها مضاعفة وذلك لما فيها من التكرير الذي انفردت به دون سائر الحروف، وقد توهم بعض الناس أن حقيقة التكرير ترعيد اللسان بها المرة بعد المرة فتظهر حال تشديدها، كما يفعله بعض الناس، ولكن الصواب أنه يجب التحفظ من ذلك بإخفاء تكريرها كما هو مذهب المحققين، فينبغي للقارئ عند النطق بها أن يلصق ظهر اللسان بأعلى الحنك لصقا محكما مرة واحدة بحيث لا يرتعد لأنه متى ارتعد اللسان حدث أكثر من مرة راء. خاصة إذا كانت الراء مشددة نحو (الرّحمن الرّحيم، ففرّوا إلى الله، أشد حرّا، وخرّ موسى صعقا) وأيضا إذا كانت متكررة نحو (محرّرا وخرّ راكعا) حيث إنّ التكرير لحن فاحذر منه، وأما من حيث الترقيق والتفخيم فارجع إلى باب أحوال الراء ترى ما يسرك: واعلم بأن حفصا ليس له إمالة في الراء إلا في كلمة (مجراها) في سورة هود عليه السلام، قال الشاطبي: (وما بعد راء شاع حكما وحفص يوالي بمجراها وفي هود انزلا) أي إن حفصا وافق حمزة والكسائي وخلف وأبا عمرو في إمالة (مجراها) في سورة هود، وإذا كانت الراء مشددة ووقفت عليها فأعطها حقها وحافظ على إخفاء تكريرها، نحو

(١) أي لا يظهرها حال الوقف عليها.

قوله تعالى (والساعة أدهى وأمرّ) فانّ بعض الذين لا يجيدون التجويد يقفون عليها بإسكان الراء هكذا: وأَمرْ وهذا خطأ لأن الحرف المشدد بحرفين.

١٩ - **أما الطاء**: فقد تقدم الكلام على مخرجها وهي من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا، ويجتمع فيها من الصفات القوية مالا يجتمع في أي حرف فهي (مجهورة شديدة مطبقة مستعلية مصمته مقلقلة) أي لها ست صفات فإذا نطقت بها فأعطها حقها من مخرجها وصفاتها، واعتن ببيان إطباقها واستعلائها وتمام تفخيمها. ويجب المحافظة عليها إذا كانت مشددة نحو (اطَّيرنا) (أن يطّوف) وإذا تكررت كان إبانتها آكد نحو (شططا) ويلاحظ أيضا أنه إذا كانت ساكنة فبيّن قلقلتها نحو (الخطْفة، قِطْمير)، كذلك عند الوقف نحو (والأسباطْ بالقسطْ). وإذا سكنت وأتى بعدها تاء وجب إدغامها إدغاماً غير مستكمل أي إدغاما ناقصا تبقى معه صفة الإطباق والاستعلاء، لئلا تشتبه بالتاء المدغمة المجانسة بسبب اتحاد المخرج إذْ لولا التجانس لم يحصل إدغام. ولم تقع إلا في أربع كلمات فقط في القرآن (بسطتَ، أحطت، فرطت، فرطتم). وليحذر القارئ من إدغام الطاء في التاء إدغاما كاملا لأنه لم يرد ذلك في كلام الله عز وجل، وليحذر القارئ من قلقلتها حال إدغامها ويعرف هذا من أفواه المشايخ المتقنين، أما إذا وقع قبل الطاء حرف التاء فإن التاء تدغم في الطاء إدغاما كاملا لأن الحرفين من مخرج واحد، قال العلماء لأن حرف التاء أضعف من حرف الطاء فأدغم الضعيف في القوي. ولولا ما في الحرفين من تجانس لم يدغما، فيجب التنبيه على ذلك. وأن يراعي مراتبها في التفخيم فإذا كانت مفتوحة، ووقع بعدها ألف فإنها تفخم نحو (الطامة، طائعين) فهذه أعلى مراتب التفخيم. واحذر أن تتهاون في نطقها لئلا تنقلب تاء كما في قوله تعالى: ﴿كَانَ ذَٰلِكَ فِي ٱلْكِتَٰبِ مَسْطُورًا﴾ الأحزاب: ٦. وتشتبه بقوله تعالى: ﴿حِجَابًا مَّسْتُورًا﴾ الإسراء: ٤٥. فانتبه وميز بين الكلمتين. أهـ

٢٠ - **وأما الدال**: فقد قدم الكلام على مخرجها، وهي حرف قوي وله ست

صفات الجهر والشد والاستعلاء والانفتاح والإصمات والقلقلة، فإذا نطقت بها فوفها حقها واعتن ببيان جهرها إذا لولا الجهر الذي فيها، لصارت تاء ولولا الهمس في التاء لكانت دالا، ولهذا تجد كثيرا من الناس يلفظ الدال كالتاء في نحو (مالك يوم الدين)، وسبب ذلك عدم المحافظة على بيان جهر الدال وعدم همس التاء، ولأجل اتحادهما في مخرج واحد واشتراكهما في أكثر الصفات وجب إدغام الدال عند سكونها قبل التاء في كلمة نحو (حصدْتُم، وإن أردْتُم، راودْتُه) وفي كلمتين أيضا نحو (قدْ تّبين، لقدْ تّاب، وقدْ تّعلمون). وإذا سكنت وكان سكونها لازما أو عارضا فلابد من بيان قلقلتها وبيان شدتها وجهرها، فإن كان سكونا لازما وكان في كلمة أو كلمتين وأتى بعدها حرف من حروف المعجم لا سيما النون فلا بد من قلقلتها وإظهارها، لئلا تخفي عند النون وغيرها نحو (القدر، العدل، واعدنا، قد نرى، لقد رأى، لقد لقينا) واحذر أن تحركها عند ظهورها كما يفعله بعض العجم[1] وان كان سكونها لازما أو عارضا يجب بيانها واضحا، كما قال ابن الجزري (وان في الوقف كان أبينا) وإذا وقع بعدها ثاء فحافظ على بيان قلقلتها في نحو (ومن يردْ ثواب الدنيا) وإذا تكررت يجب بيانها أيضا نحو (ومن يرتدِدْ، اشدُدْ، صدَدْناكم، فليمدُدْ، يمدِدْه) ويحافظ عليها إذا وقع قبلها زاي لئلا تدغم لقربها في المخرج نحو (تزدري) وشبه ذلك، ويحافظ على ترقيقها إذا وقع قبلها حرف الصاد لئلا يفخمها تبعا للصاد وهذا خطأ نحو (في صدور الذين)، (يُصدُر، من أصْدَق) ويحافظ على ترقيقها إذا وقع بعدها ألف نحو (الدار، الداع، دائمون)، وإذا سكنت وأتى بعدها ضاد أو صاد أو طاء فيجب بيان قلقلتها، نحو (قدْ ضل فقدْ ظلم فقدْ صَغَتْ) فحافظ على بيانها مع القلقلة، لئلا تدغم فيما بعدها واعلم أن الدال حرف مرقق لا يفخم أبدا لأنه من الحروف المرققة.

(١) وهذا خطأ فاحش بأن تجعلها كالمفتوحة.

٢١ - **وأما التاء المثناه الفوقية**: فقد تقدم الكلام على مخرجها، ولها خمس صفات الجهر والشدة والاستفال والانفتاح والإصمات، فإذا نطقت بالتاء فأعطها حقها من مخرجها وصفاتها من شدة وهمس، لئلا تصير مرتخية في نحو (فتنة، فترة، يتلون، اتل عليهم)، ويُتأكد من بيانها إذا تكررت في نحو (الذين تتوفاهم، تتلو) وفي كلمتين نحو (كدت تركن، أنت تكره)، وإذا تكررت ثلاث مرات متتالية نحو (الراجفة تتبعها) كان الاعتناء بها أكثر، واللسان إذا نطق بالتاء الأولى فإنه يرجع لموضعه للنطق بالثانية والثالثة، وذلك يكون صعباً ولابد منه، وإذا وقع بعد التاء حرف مطبق مثل الطاء وجب ترقيقها لئلا يجرى اللسان لتفخيمها مع الطاء لاشتراكهما في مخرج واحد، ومثله في نحو: (تطهير، لا تطغو، لا تطرد الذين، تصدَّى، لا تَصدّون). وإذا أتى بعدها ألف فاحذر تغليظها في نحو (تَارة لَتائبون) وإذا سكنت التاء ووقع بعدها الجيم نحو (نضجتْ جُلودهم)، فخلص التاء من الجيم ولا تدغمها. وأيضا إذا وقع بعدها الظاء فسكن التاء بلطف وخلصها من الظاء لئلا تدغم نحو (كانتْ ظَالمة)، وإذا سكنت وأتى بعدها ثاء فسكنها بلطف وخلصها في نحو (كذبتْ ثَمود) وإلا أدغمت في الثاء، وإذا سكنت وأتى بعدها صاد نحو (حصرتْ صُدورهم) لئلا تدغم في الصاد، ويجب أيضا المحافظة على بيان همسها خاصة عند الوقف في نحو (وتمتْ، وبقيتْ تموتْ) لئلا تصير مهملة، وإذا أتى بعدها سين أو قاف يجب بيانها لئلا تدغم نحو (صغتْ قلوبكما)، (أنبتَتْ سَبع)، (خلتْ سُنة) فحافظ على إظهار التاء لئلا تدغم وإذا سكنت ووقع بعدها طاء فأدغمها في الطاء إدغاما كاملا نحو (همتْ طّائفة، قالت طائفة).

٢٢ - **وأما الصاد المهملة**: فتقدم الكلام على مخرجها، ولها ست صفات: الهمس والرخاوة والاستعلاء والإطباق والإصمات والصفير، فإذا نطقت بها فوفها حقها من مخرجها ومن صفاتها، وإذا سكنت وأتى بعدها دال فلا بد من بيان لفظها لئلا يخالطها لفظ الزاي، نحو قوله (ومن أصدق، قَصْدُ السبيل، يصدر، تصدية) وإذا أتى بعدها طاء فلا بد من بيان إطباقها واستعلائها وإلا

قربت من الزاي نحو قوله (اصطفى، الله يصطفي) وإذا أتى بعدها تاء نحو (حَرَصْتَ، ولو حرصتم، وحصرت صدورهم) فلابد من بيان الصاد وتصفية نطقها، وإلا بادر اللسان إلى قلبها سينا لان السين أقرب إلى التاء من الصاد إلى التاء، وليحافظ على تفخيمها نحو (الصادقين الصابرين) خاصة إذا كان بعدها ألف. أما إذا لم يكن بعدها ألف وكانت مفتوحة أو مضمومة أو ساكنة أو مكسورة فليحافظ على كل مرتبة من مراتب التفخيم ا هـ

٢٣ - **وأما الزاي**: فتقدم الكلام على مخرجها، ولها ست صفات: الجهر والرخاوة والاستفال والانفتاح والإصمات والصفير، فإذا نطقت بها فبين جهرها لأنها لا تتميز عن السين إلا بالجهر، فإذا سكنت أتى بعدها حرف مهموس أو مجهور وجب بيانها لئلا يقرب لفظها من لفظ السين كما في قوله: (يزجي سحابا، مزجاة، كنزتم، تَزْدرِي، وازدادوا، أزكى، وِزْرَك، ليُزْلقونك) وما أشبه ذلك وإذا تكررت وجب بيانها نحو: (فعززنا بثالث)، لئلا يثقل عليك النطق وهي حرف مرقق دائما لأنها من صفة الاستفال وإذا أتى بعدها ألف نحو (وما زادوكم) حافظ على ترقيقها ا هـ.

٢٤ - **وأما السين المهملة**: فقد تقدم الكلام على مخرجها، ولها ست صفات: الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح والإصمات والصفير. فإذا نطقت بها فوفها حقها وبَيِّنَ مخرجها وصفاتها، ثم بين همسها وصفيرها، وخلص لفظها من الجهر، خصوصا إذا سكنت وإلا انقلبت زايا، إذْ لولا الهمس الذي فيها لكانت زايا ولولا الجهر الذي في الزاي لكانت سينا، فاختلافهما في السمع هو بالجهر والهمس. وإذا أتى بعد السين حرف من حروف الإطباق سواء أكانت ساكنة أم متحركة، وجب بيانها برفق وتؤدة لئلا تجذبها قوة حرف الإطباق فتقلبها صادا بسبب المجاورة لأن مخرجهما واحد، وذلك في نحو (بسطة)، وبالمناسبة في كلمة يبْصط في سورة البقرة وتبصْطة في سورة الأعراف قرأهما نافع والبزي وشعبة والكسائي وروح وأبو جعفر بالصاد. وقرأ قنبل وأبو عمرو وهشام وحفص ورويس وخلف عن حمزة

وفي اختياره بالسين: وقرأهما: خلاد وابن ذكوان بالصاد والسين. وأما لحفص من طريق الطيبية فله بالسين والصاد أي الوجهين ويحافظ عليها أيضا إذا وقع بعدها حرف من حروف الإطباق نحو (مسطور، تَسْطِع، أقسط عند الله) إذ لولا التسفل والانفتاح اللذان في السين لكانت صادا، ولولا الاستعلاء والإطباق اللذان في الصاد لكانت سيناً. وينبغي أن يبين صفيرها أكثر من الصاد لأن صفير الصاد بين بالإطباق ويجب بيانها في نحو (سلطان لسلطهم، تساقط) ويجب بيانها همسا إذا أتى بعدها ميم أو تاء أو جيم نحو (مسجد، يسجد) لئلا تلتبس بالزاي لمجاورتها، ونحو [نحن قسمنا] فيحافظ على مخرج السين لئلا تنقلب صادا فينطقها (قصمنا) أي تشتبه عليه[1] وكذلك يجب بيان انفتاحها واستفالها في هذه الكلمة (وأسرّوا النجوى) لئلا تشتبه فيقرأها صادا كما في قوله تعالى" (وأصرّوا واستكبروا) في سورة نوح، وليحرص أيضا إذا وقع بعد السين طاء أن يبينها ويخلصها من الطاء، لئلا تنقلب صادا في قوله (بسطت) فالكثير يقع في ذلك ويقلبها صادا، وهذا خطأ ويحافظ على إظهار السين إذا وقع قبلها لام ساكنة لئلا تدغم اللام في السين (سولت).

٢٥ - **وأما الظاء**: فقد تقدم الكلام على مخرجها، ولها خمس صفات: الجهر والرخاوة والاستعلاء والإطباق والإصمات، فإذا نطقت بها فوفها حقها من مخرجها، وبين استعلائها وإطباقها لئلا تشتبه بالذال لأنها من مخرجها، إذ لولا الإطباق والاستعلاء اللذان في الظاء لكانت ذالا، فحافظ على نطقها لئلا تنقلب ذالا في نحو (محظورا) من قوله تعالى (وما كان عطاء ربك محظوراً) فيشتبه عليك اللفظ بقوله تعالى (إن عذاب ربك كان محذورا) وإذا سكنت الظاء وأتى بعدها تاء وجب بيانها لئلا تقترب من الإدغام نحو

(١) بقول الله تعالى. وكم قصمنا من قرية (سورة الأنبياء).

أ(وَعَظْت) في سورة الشعراء. فإن قيل لم أظهر القراء (أوعظت) وأدغموا (بسطت) وكلاهما يجوز فيه الأمران؟!.. أجيب بأن الطاء أقرب إلى التاء لأنهما من مخرج واحد فلذلك اختاروا إدغامها، ثم إن القراءة سنة متبعة يقتدي فيها الخلف بالسلف. وقد قال السَّخَاوي في نونيته:

(وكذا بيان الصاد نحو حرصتم والظاء في أوعظت للأعيان)

(إذا أظهروه وأدغموا فرطت فاتبع في القرآن أئمة الأزمان)

وإذا كانت الظاء مفتوحة وأتى بعدها ألف فأعطها حقها في التفخيم نحو (الظالمين) وعند النطق بها فألصق لسانك بأطراف الثنايا العليا لئلا تقترب من الزاي فيكون لحنا.

٢٦ - **وأما الذال**: فقد تقدم الكلام على مخرجها في مخارج الحروف فهي من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا. ولها خمس صفات: الجهر والرخاوة والاستفال والانفتاح والإصمات: فإذا نطقت بها فوفها حقها من مخرجها وصفاتها، واعتن بترقيقها وبيان استفالها وانفتاحها إذا جاورت حرفاً مفخماً وإلا انقلبت ظاءً نحو (ذرهم، وذرني، مثقال ذرة، ذرعاً، وأنذرهم، الأذقان)، ولا سيما في نحو (المنذرين)، وحافظ عليها آكد في نحو (محذورا) لئلا تشتبه بـ (محظورا)، لأن الذال لا تتميز عن الظاء إلا بالاستفال والانفتاح، وحافظ عليها إذا أتى بعدها نون نحو (فنبذناه، وأخذنا)، ويجب المحافظة عليها إذا أتى بعدها تاء نحو (إذ تدعون، إذ تقول، إذ تمشي) وإلا أدغمت في التاء، وحافظ عليها أيضا إذا أتى بعدها زاي فخلصها من الزاي في نحو (وإذ زين) لئلا تدغم لقرب المخرجين.

٢٧ - **وأما الثاء المثلثة**: فقد تقدم الكلام على مخرجها من طرف اللسان. ولها خمس صفات: الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح والإصمات. فإذا نطقت بها فوفها حقها من صفاتها، وإياك أن تحدث فيها جهرا فيلتبس لفظها بالذال لأنهما من مخرج واحد، وإذا وقع بعد الثاء ألف وجب ترقيقها نحو (ثالث ثلاثة، وثامنهم) وحافظ عليها إذا تكررت وبَيْنِ الثاءين نحو: (حيث

ثقفتموهم) مخافة إدغام الحرف الأول في الثاني وحافظ على بيانها إذا أتى بعدها حرف مستعلٍ نحو (أثخنتموهم، حتى يثخن في الأرض، وإما تثقفنّهم، أن يثقفوكم، أيها الثقلان) فلا تفخم الثاء في الأمثلة السابقة بل تنطق بها مرققة مهموسة، وحافظ عليها إذا أتى بعدها نون، وبيّن سكونها لئلا تدغم في نحو (بعثنا، لبثنا) وأيضا إذا أتى بعدها تاء في نحو (لبثت، لبثتم) فيجب بيان الثاء وترقيقها في كل ما ذكر من الأمثلة.

٢٨- **وأما الفاء**: فقد تقدم الكلام على مخرجها من بطن الشفة السفلى، ولها خمس صفات: الهمس، والرخاوة و الاستفال والانفتاح والإذلاق. فإذا نطقت بها فحافظ على مخرجها وهمسها ورخاوتها، فإذا وقع بعد الفاء الميم أو الواو فلا بد من ظهور الفاء وبيانها، نحو: (تلقف ما صنعوا، عهدهم في، لمسّكم فيما، عليهم ولا)، وحافظ على ترقيقها إذا سبقها حرف مفخم نحو: (وليتلطفْ) وإذا تكررت فحافظ على بيانها، نحو: (أن يخفّف، الآن خفّف) مع مراعاة ترقيقها لوقوعها بعد الخاء. وإذا تكررت أيضا حافظ على بيانها، نحو: (وليستعفف) وكذلك إذا كانت في كلمتين نحو: (تعرف في وجوههم، خلائف في الأرض)، وحافظ على ترقيقها في نحو: (فاكهين وفاكهون، وكفى بالله). وإذا وقع بعد الفاء ياء فحافظ على إسكان الفاء لئلا تدغم في الباء نحو: [نخسف بهم] وإذا كانت مشددة ووقفت عليها فوفها حقها نحو: (عليها صوافّ).

٢٩ - **وأما الواو**: فقد تقدم الكلام على مخرجها من بين الشفتين. ولها ست صفات: الجهر والرخاوة واللين والاستفال والانفتاح والإصمات: فإذا نطقت بها فحافظ على ترقيقها، فإذا كانت مضمومة فحافظ على بيانها، في نحو: (ولا تنسُوا الفضل، اشترُوا الضلالة) لئلا تسقط من اللفظ، وإذا وقع بعدها لفظ الجلالة نحو (وَالله) فرقق الواو وفخم لفظ الجلالة، وأيضا إذا وقع بعدها ضاد نحو (وضلوا) فحافظ على ترقيقها لئلا يجذبها الحرف القوي فتفخم. وإذا أتى بعدها واو مدّ وكانت مضمومة فحافظ على بيانها نحو (ما وُورى) وإذا أتى قبلها واو مد فحافظ على مد الأولى وافصل بينهما بمقدار المد الطبيعي، في نحو (آمنوا وعملوا، قالوا وهم) فإذا لم تفصل

بينهما بمد طبيعي، أدغمت وهذا خطأ. واعلم أن الواو مرققة في جميع أحوالها، وإذا كانت ساكنة ووقع بعدها واو وجب إدغامها، نحو: (اتقوْا وَآمنوا ثم اتقوْا وَأحسنوا، إنّ الله مع الذين اتقوْا وَالذين هم محسنون). وإذا كانت مشددة ووقع بعدها واو فحافظ على تشديدها نحو (لوَّوْا رءوسهم)، وإذا كانت مشددة ومتطرفة حافظ على بيان تشديدها لأن الحرف المشدد بحرفين نحو (وهم لكم عَدُوّ).

٣٠ - **وأما الباء**: فقد تقدم الكلام على أنّ مخرجها من بين الشفتين، ولها ست صفات: الجهر والشدة والاستفال والانفتاح والإذلاق والقلقلة: فإذا نطقت بالباء فأخرجها من مخرجها مع مراعاة ما فيها من الشدة والجهر، فإذا كانت متحركة فحافظ على ترقيقها خاصة إذا وقع بعدها ألف، وبعد الألف حرف مفخم نحو (الباطل، وبطل، مبطلون، فبغى، والبقر، برق)، وإذا كانت ساكنة ووقع بعدها باء وجب إدغام الأولى في الثانية نحو (اضربْ بعصاك، اذهبْ بِكتابي، فاضربْ بِه)، وإذا كانت ساكنة ووقع بعدها فاء فحافظ على نطق الباء مقلقلة لئلا تدغم في الفاء، نحو: (يغلبْ فسوف). وإذا تكررت فحافظ على نطق الحرفين، نحو: (نصيبُ برحمتنا، الكتابَ بِالحق) وإذا كانت الباء ساكنة فأعطها حقها في القلقلة، سواء أكان سكونها لازما أم عارضا نحو (أبْوابا، لعبْرة، فانصبْ، الكتابْ، الحسابْ، العقابْ) وتعطيها حقها في القلقلة خاصة إذا كانت مشددة، نحو: (تبَّت يدا أبي لهبٍ وتبَّ) وحافظ على ترقيقها في نحو (الباسط، يبْسط، يباسط، بهم، الباطل، بذي، بالغ).

٣١ - **وأما الميم**: فقد تقدم الكلام على مخرجها من بين الشفتين. ولها خمس صفات: الجهر والتوسط بين الشدة والرخاوة والاستفال والانفتاح والإذلاق، فإذا نطقت بها فوفّها حقها وحافظ على ترقيقها نحو (مالك، فمالهم، وما أنزل)، وإذا تكررت فحافظ على نطق الحرفين، نحو: (ويا قومِ مَالي، وأممٍ سنمتعهم) وإذا أتى بعدها حرف مفخم فاحذر أن تفخمها نحو (مخمصة، مرض، مريم، وما الله بغافل، وإليه المصير، الأمور)، وإذا

سكنت الميم ووقع بعدها فاء، فحافظ على سكون الميم وإظهارها، لئلا تخفىٰ نحو (وهمْ فِيها خالدون) ومثلها إذا وقع بعد الميم واو نحو (فلا خوف عليهم ولا هم، عليهم ولا الضالين) لئلا تخفي الميم في الواو. واعلم أن الميم إذا كانت مشددة فاعلم أنّ مخرجها من الخيشوم، وذلك نحو (إمّا شاكرا وإمّا كفورا) مع الغنّة بمقدار حركتين سواء في الوصل أوفي الوقف، نحو: (سبحانك اللهمّ، فأمَّا من تاب وآمن). وإذا كانت الميم مشددة ووقع بعدها ميم متحركة، فبين الميمات الثلاثة في نحو (من اليمِّ مَا غشيهم)، ونحو (وعلى أمَم مِمَّنْ معك). واعلم أن الميم الساكنة لها أحوال ثلاثة:

الحال الأولَ: الإخفاء مع حرف الباء نحو: (يعتصمْ بِالله) فيحافظ القارئ على إخفاء الميم عند الباء بغنة، وهذا هو المنقول عن ابن الجزري، وذهب جماعة كأبي الحسن أحمد بن المنادي وغيره، إلى إظهار الميم عند الباء إظهارا تاما من غير غنة، وهو اختيار مكي والقيسي وغيره، وهو الذي عليه أهل الأداء بالعراق وسائر البلاد الشرقية، والوجهان صحيحان مأخوذ بهما إلا أن الإخفاء أولى للإجماع على إخفائها عند القلب.

والحال الثاني: إذا سكنت ووقع بعدها ميم متحركة، وجب إدغامها حركتين نحو (ولكمْ مَّا كسبتم) فحافظ على ذلك.

والحال الثالث: إذا سكنت الميم ووقع بعدها حروف الهجاء عدا الباء والميم فأظهر الميم مع إسكانها بلطف.

الفصل الخامس:
النون الساكنة
والتنوين

النون الساكنة والتنوين

النون الساكنة: هي الخالية من الحركات الثلاث الضم والكسر والفتح، أي إنها ساكنة سكونا ثابتا في الوصل والوقف، كنون (منْ وعنْ ولنْ) وتثبت لفظاً وخطاً ووصلا ووقفا.

وتكون النون الساكنة في الأسماء والأفعال والحروف وفي وسط الكلمة وتكون متطرفة.

التنوين:

هو نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم لفظاً لا خطاً وصلاً لا وقفاً، كالفتحتين أو الضمتين أو الكسرتين على الحرف الأخير من الأسماء فقط دون الأفعال أو الحروف.

وأحكام النون الساكنة والتنوين: هي أربعة أحكام: (الإظهار الحلقي، والإدغام، والإقلاب، والإخفاء الحقيقي) والمقصود بذلك أن أي كلمة في القرآن يوجد فيها نون ساكنة أو تنوين يجب أن نقف عندها، لأن هناك حكماً تجويدياً يجب أن نطبقه من أحكام النون الساكنة والتنوين، وننظر للحرف الذي يقع بعدهما هل هو من حروف الإظهار فنظهره أو الإدغام فندغمه، وما إلى ذلك مما سيأتي بيانه قريبا إن شاء الله تعالى.

الحكم الأول من أحكام النون الساكنة والتنوين:

١ - الإظهار الحلقي:

الإظهار لغة: البيان والوضوح.

واصطلاحاً: إخراج الحرف الْمُظْهَر (أي النون والتنوين) من مخرجه من غير غنّة معه.

وحروف الإظهار الحلقي ستة: هي الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء، وقد جمعها العلامة الجمزوري في قوله:

همز فهاء ثم عين حاء مهملتان ثم غين خاء

وهي كذلك المجموعة في أوائل هذه الكلمات (أخي هاك علما حازه غير خاسر).

فإذا وقع حرف من هذه الحروف الستة بعد النون الساكنة سواء في كلمة أو في كلمتين، أو بعد التنوين، ولا يكون إلا في كلمتين، فيجب تطبيق حكم الإظهار الحلقي وهو إظهار النون والتنوين.

سبب تسميته إظهارا حلقيا:

وسُمِّيَ إظهاراً لظهور النون الساكنة والتنوين عند ملاقاة أحد الحروف الستة المذكورة، وحلقيا لأن الحروف الستة المذكورة تخرج من الحلق.

وعلّة الإظهار الحلقي: هو بُعد مخرج النون الساكنة والتنوين عن الحروف الستة فالنون والتنوين تخرجان من طرف اللسان والحروف الستة تخرج من الحلق وبين طرف اللسان والحلق بُعد سبّب ذلك الإظهار.

أمثلة الإظهار:

حرف الإظهار	من كلمة مثاله مع النون الساكنة	مثاله مع النون الساكنة من كلمتين	مع التنوين مثاله من كلمتين
الهمزة	يَنْأوْنَ	مَنْ أَعْطَى	كتابٌ أَنْزَلْنَاهُ
الهاء	وهم يَنْهَوْنَ	مَنْ هاجَرَ	فريقاً هدى
العين	أَنْعَمْتَ	مَنْ عَلَق	في جَنَّةٍ عَاليةٍ
الحاء	يَنْحتُونَ	مَنْ حَادّ اللهَ	عَلِيمٌ حَكيم
الغين	فَسَيُنْغضُون	منْ غَلّ	عَزِيزٌ غفور
الخاء	الْمُنْخَنِقَة	مَنْ خَشِيَ	يومئذٍ خاشعة

الحكم الثاني من أحكام النون الساكنة والتنوين.

٢ - الإدغام:

الإدغام لغة: إدخال الشيء في الشيء، تقول أَدْغَمْتُ اللجام في فم الفرس أي أدخلته في فمه.

واصطلاحاً: النطق بالحرفين حرفا واحد مشدّداً كالثاني، أي إدخال الحرف الساكن (النون أو التنوين) في الحرف المتحرك من حروف الإدغام بحيث يصيران حرفا واحد مشدّداً.

وحروف الإدغام: ستة أحرف مجموعة في كلمة (يَرْمُلُونَ): وهي الياء والراء والميم واللام والواو والنون.

أقسام الإدغام:

ينقسم الإدغام إلى قسمين:

١ - إدغام بِغُنّة ٢ - إدغام بغَيْر غُنَّة

أما الإدغام بغنّة: فيختص من الحروف الستة بأربعة أحرف وجمعت في كلمة (ينمو) الياء والنون والميم والواو. فإذا وقع حرف منها بعد النون والتنوين وجب الإدغام مع الغنّة. والغنّة صوت رخيم يخرج من الخيشوم مصاحب للميم الساكنة والنون والتنوين.

وأما الإدغام بغير غنّة: فله حرفان: هما الباقيان من حروف (يرملون) وهما اللام والراء «فإذا وقع حرف منهما بعد النون أو التنوين وجب الإدغام بغير غنة».

وللإدغام شرطٌ: هو أن يكون من كلمتين فإذا وقعت النون الساكنة وأحد حروف الإدغام في كلمة واحدة وجب الإظهار ويسمى إظهاراً مطلقا. ولم يقع بعد النون الساكنة إلا الواو والياء في القرآن الكريم وفي أربع كلمات هي (الدنيا، وبنيان وقنوان وصنوان) فهذه الكلمات الأربع يجب فيها الإظهار أي إظهار النون ويسمى إظهاراً مطلقا والسبب في ذلك. أننا لو أدغمنا النون في الياء أو الواو في كلمة

واحدة التبس بالمضّعف[1] ولم يفهم معنى الكلمة. لأن الإدغام في هذه الحالة يُخِلّ بمعنى الكلمة. فوجب الإظهار للمحافظة على وضوح المعنى وتمامه.

أمثلة الإدغام بغنة:

حروف الإدغام	النون مع حروف الإدغام بغنة	التنوين مع حروف الإدغام بغنة
الياء	ومَنْ يُطع الله	وجوهٌ يَّومئذ
النون	فمنْ نَّكث	أمْشاجٍ نَّبْتَلِيهِ
الميم	منْ مَّاء دافق	سُرُرٍ مّرفوعة
الواو	مِنْ وَّال	سِنَةٌ وَّلا نوم

أمثلة الإدغام بغير غنة:

حرف الإدغام	مثاله مع النون	مثاله مع التنوين
اللام	أنْ لَّم يره أحد	صَفًّا لَّا يتكلمون
الراء	منْ رَّبّهم	غَفُورٌ رَّحيم

وعلة الإدغام[2]:

ووجه الإدغام هو: التماثل والتقارب والتجانس في المخرج، وقد يكون التجانس في الصفة دون المخرج فالتماثل موجود في النون. والتجانس في الصفة موجود في الميم وذلك لاشتراكهما في الغنّة بل وفي كل الصفات.

ويوجد التجانس في الصفة في الواو والياء أيضا، وذلك لاشتراكهما مع

---

(١) المضعّف: هو ما تكرر أحد أصوله مثل كلمة رمّان وصوّان.

(٢) الفريد في علم التجويد صفحة ٢٣.

النون في كثير من الصفات كما سيأتي في باب الصفات. وقيل أن الواو تحمل على الميم لاشتراكهما معاً في المخرج، فكما أدغمت النون في الميم فإنها تدغم أيضا في الواو.

أما التقارب فهو في اللام وفي الراء وذلك لقربهما من النون في المخرج.

ويوجد التقارب أيضا في الياء على رأي من يقول - أن وسط اللسان مع طرفه متقاربان.

أنواع الإدغام من حيث الكمال والنقصان[1]:

الإدغام نوعان: (١) إدغام كامل. (٢) إدغام ناقص.

والإدغام الكامل: هو ذهاب ذات الحرف وصفته معا، ويكون عند اللام والراء لكمال التشديد فيهما باتفاق العلماء، وعلامته وضع الشدة على المدغم فيه.

والإدغام الناقص: هو ذهاب ذات الحرف وإبقاء صفته وهي الغنّة التي تكون مانعة من كمال التشديد، وذلك عند الحروف الأربعة الباقية.

وقيل الإدغام الكامل يكون عند أربعة أحرف وهي: اللام والراء والنون والميم واحتج أصحاب هذا الرأي بأن الغنّة الموجودة عند ملاقاة النون والميم ليست غنة النون الساكنة أو التنوين، وإنما هي غنة النون والميم المدغم فيهما لأن الغنة صفة ملازمة لهما.

وقد جرى العمل في ضبط المصاحف بوضع شدة على هذه الحروف الأربعة، وتعرية الواو والياء منها - وقد اتفق العلماء على أن غنّة الإدغام في الواو والياء هي غنة المدغم وهو النون الساكنة والتنوين، وغنّة الإدغام في النون هي غنة المدغم فيه وهو الصحيح، لأن النون الساكنة والتنوين يقلبان ميماً عند إدغامهما في الميم.

---

(١) غاية المريد في علم التجويد صفحة ٥٧.

فائدة الإدغام: التخفيف لأن المدغم والمدغم فيه ينطق بهما حرفا واحدا مشدّداً فهو للتخفيف في النطق وللمبالغة في التخفيف كان الإدغام بغير غنّة.

تنبيهات متعلقة بالإدغام:

١ - الإدغام بغير غنة يسمى إدغاما كاملا. وذلك لذهاب الحرف المدغم مع صفته.

٢ - يجب إظهار النون عند الواو بعدها من قوله تعالى: ﴿يسٓ ۝١ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ ۝٢﴾ يس: ١-٢، ومن قوله تعالى ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ ۝١﴾ القلم - ١، وذلك إذا كان يقرأ على توسط المد المنفصل أو مده من طريق الشاطبية. وفيهما الإدغام والإظهار من طريق الطيبة على قصر المنفصل.

«الحكم الثالث من أحكام النون الساكنة والتنوين»:

٣ - الإقلاب:

هو لغة: تحويل الشيء عن وجهه إلى وجه آخرى.

واصطلاحاً: جعل حرف مكان حرف في النطق أي قلب النون الساكنة أو التنوين ميما عند الباء مع الغنة.

والإقلاب ليس له إلا حرف واحد وهو «الباء».

فإن وقعت الباء بعد النون الساكنة أو التنوين سواء كانت في كلمة واحدة بالنسبة للنون أو في كلمتين وجب الإقلاب أي قلب النون الساكنة إلى ميم مع الغنّة. وكذلك التنوين.

وعلة الإقلاب: هي الثقل، أي ثقل الإظهار وثقل الإدغام، وذلك لأن النون الساكنة أو التنوين عند ملاقاتهما لحرف الباء يتعذر الإظهار والإدغام لثقل في النطق وكذلك الإخفاء.

ومثال الإقلاب:

	مع النون من كلمة	مع النون من كلمتين	مع التنوين
الباء	أُنبِّئُوني	وأما من ۢ بَخل	سميعٌ ۢ بَصير

ملاحظات على الإقلاب[1]:

١ - قد تقع النون الساكنة وحرف القلب في كلمة واحدة أو في كلمتين كما في الأمثلة.

٢ - يجب مراعاة الغنّة بمقدار حركتين بعد عملية القلب.

٣ - يجب مراعاة إخفاء الميم المنقلبة عن نون، وذلك بترك فرجة خفيفة بين الشفتين فلا يكز الشفتين على الميم المقلوبة لئلا يتولد من كزها غنة من الخيشوم فليسكن الميم بلطف من غير ثقل ولا تعسف، وإنما وجب قلبهما ميما لأنها تشاركهما في الغنة وسائر الصفات وتشارك الباء في المخرج وأكثر الصفات التي هي الجهر والاستفال والانفتاح والذلاقة.

٤ - يراعى في ضبط المصاحف وضع ميم صغيرة فوق النون الساكنة التي بعدها باء إشارة إلى قلبها ميماً، وكذلك يراعى كتابة حركة واحدة من حركات التنوين وبعدها ميم صغيرة هكذا: ﴿مُسْتَخْفٍۭ بِٱلَّيْلِ وَسَارِبٌۢ بِٱلنَّهَارِ ﴿١٠﴾﴾ - (سورة الرعد: ١٠).

---

(١) الواضح في أحكام التجويد.

الحكم الرابع: من أحكام النون الساكنة والتنوين:

٤ - الإخفاء:

هو لغةً: الستر، يقال أخفيت الكتاب أي سترته عن الأعين.

واصطلاحاً:

١ - النطق بالحرف على صفة بين الإظهار والإدغام عارياً عن التشديد مع بقاء الغنة في الحرف الأول وهو النون الساكنة والتنوين.

٢ - النطق بالحرف المخفي على حالة بين الإظهار والإدغام مع مراعاة بقاء الغنّة في المخفي (النون الساكنة أوالتنوين).

وحروفه: ما تبقى من حروف الهجاء والتي لم تدخل في حروف الإظهار والإدغام والإقلاب. وقد جمعها الشيخ الجمزوري رحمه الله في أوائل هذه الكلمات.

صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما

دُمْ طيباً زدْ في تقى ضعْ ظالما.

(ص ذ ث ك ج ش ق س د ط ز ف ت ض ظ)

فإن وقع حرف من هذه الحروف المتقدمة بعد النون الساكنة في كلمة واحدة أو في كلمتين أو بعد التنوين وجب الإخفاء ويسمى إخفاء حقيقيا لتحقق الإخفاء فيهما أكثر من غيرهما. وكذلك لاتفاق العلماء على تسميته.

وقد تجتمع النون الساكنة مع حرف الإخفاء في كلمة واحدة، وقد يكونان في كلمتين متتاليتين.

علة الإخفاء: -

وسبب الإخفاء هو: أن النون الساكنة والتنوين لم يقرب مخرجهما من مخرج الحروف المذكورة كقربه من مخرج حروف الإدغام فيدغمان، ولم يبعد مخرجهما عن مخرج هذه الأحرف كبعده عن مخرج حروف الإظهار فيظهران، فلذلك أعطي حكما متوسطاً بين الإظهار والإدغام وهو الإخفاء.

مراتب الإخفاء [1]:

١ - أقربها مخرجا أي من مخرج النون وهي (الطاء، الدال، التاء) فيكون الإخفاء قريباً من الإدغام.

٢ - أبعدها مخرجا أي من مخرج النون وهي (القاف، الكاف) فيكون الإخفاء قريبا من الإظهار.

٣ - أوسطها مخرجا أي من مخرج النون وهي الحروف العشرة المتبقية فيكون الإخفاء متوسطا بين الإظهار والإدغام.

وفي شرح الميهي على التحفة: أن الفرق بين الإخفاء والإدغام: أن الإخفاء لا تشديد معه مطلقا بخلاف الإدغام. وأن إخفاء الحرف عند غيره لا في غيره. وإدغام الحرف في غيره لا عند غيره، تقول أخفيت النون عند السين لا في السين وأدغمت النون في اللام لا عند اللام ا هـ.

---

(١) غاية المريد في علم التجويد.

أمثلة الإخفاء:

العدد	حرف الإخفاء	مثاله على النون من كلمة	مثاله مع النون من كلمتين	مثاله مع التنوين
١	الصاد	ينصركم	من صلصٰل	ريحاً صرصرا
٢	الذال	منذر	من ذا الذي	سراعاً ذلك
٣	الثاء	منثوراً	فأما من ثقلت	مطاعٍ ثم أمين
٤	الكاف	ينكثون	فمن كان	كراماً كاتبين
٥	الجيم	أنجيناكم	إن جاءكم	فصبرٌ جميل
٦	الشين	أنشره	إن شاء الله	رسولاً شاهداً
٧	القاف	ينقلبون	فإن قاتلوكم	كتبٌ قيمة
٨	السين	ما ننسخ	من سلسلة	عابداتٍ سائحات
٩	الدال	أندادا	ومن دخله	قنوانٌ دانية
١٠	الطاء	ينطقون	من طيبات	شراباً طهوراً
١١	الزاى	أنزلناه	من زكاها	صعيداً زلقا
١٢	الفاء	فانفروا	من فضل الله	شيئاً فريا
١٣	التاء	منتهون	وإن تصبروا	حليةً تلبسونها
١٤	الضاد	منضود	من ضريع	قوماً ضالين
١٥	الظاء	فانظر	من ظلم	قُرى ظاهرة

ملاحظات على أحكام النون الساكنة والتنوين[1]: -

الغنة في الإخفاء الحقيقي تنقسم من حيث التفخيم والترقيق إلى قسمين، غنة مفخمة، وغنة مرققة.

فالغنة المفخمة: إذا وقع بعد النون الساكنة أو التنوين أحد الحروف التالية:

(ص. ض. ط. ظ. ق)

والغنة المرققة: أن يقع بعد النون الساكنة أو التنوين بقية حروف الإخفاء وهي عشرة. (ت. ث. ج. د. ذ. ز. س. ش. ك. ف)

(١) الواضح في أحكام التجويد.

الفصل السادس
أحكام الميم الساكنة

أحكام الميم الساكنة

الميم الساكنة: هي الخالية من الحركة أي حركة التشكيل (فتحة أو ضمة أو كسرة).

وأحكامها: ثلاثة:

١ - الإخفاء الشفوي ٢ - الإدغام الشفوي ٣ - الإظهار الشفوي

١ - **الإخفاء الشفوي:** يكون عند حرف واحد وهو الباء مع بقاء الغنّة فإذا وقعت الباء بعد الميم الساكنة - ولا يكون ذلك إلا في كلمتين - جاز الإخفاء ويسمى إخفاء شفويا. أو شفهيا لأن الحرفين المخفى والمخفى عنده يخرجان من الشفتين: ووجه الإخفاء اتحاد الميم والباء في المخرج وتقاربهما في الصفة. ومثاله:

الباء	يعتصم بالله، يخشون ربهم بالغيب

وسُمِّى شفويا لخروج حرف الميم والباء بين الشفتين.

٢ - **الإدغام الشفوي:** ويكون عند حرف واحد وهو (الميم) مع بقاء الغنة. فإذا وقعت الميم المتحركة بعد الميم الساكنة وجب الإدغام ويسمى إدغاماً شفويا، ويسمى كذلك إدغام متماثلين صغيراً. ومثاله:

الميم	إن كنتمْ مُؤمنين، لكمْ ما كسبتم، أمْ مَن أسس

٣ - **الإظهار الشفوي:** ويكون في ستة وعشرين حرفاً من أحرف الهجاء الباقية دون الباء والميم. فإذا وقع حرف منها بعد الميم الساكنة سواء في كلمة أو كلمتين وجب الإظهار ويسمى إظهاراً شفويا. ومثال ذلك:

(ذلكمْ خَير لكم أن، وإن كنتمْ على، ولكم فيها، يمحو بأيديهم وأيدي)

وقد حذّر العلماء في حالة وقوع حرف الواو والفاء بعد الميم الساكنة من إخفاء الميم عندهما كإخفائها عند الباء وذلك لاتحاد مخرجها مع الواو والقرب في المخرج مع الفاء فيجب إظهارها إظهاراً كاملاً.

ومثال ذلك: عليهمْ ولا الضالّين، وهمْ فيها خالدون، وَذَرْهُمْ في طغيانهم

ويقول صاحب التحفة

واحذر لدى واو وفا أن تخفِي ... لقربها والاتحاد فاعرف

وفيما يلي الأمثلة: -

الحرف	مثاله مع الميم الساكنة	الحرف	مثاله مع الميم الساكنة	الحرف	مثاله مع الميم الساكنة
١ - أ	الظمْآن	١١ - س	تْمسون	٢٢ - ل	وأمْلي لهم
٢ - ت	أمْتا	١٢- ش	أمْشاج	٢٣ - ن	وأمْنا
٣ - ث	أمْثالكم	١٣ - ص	كنتمْ صادقين	٢٤ - هـ	يَمْهدون
٤ - ج	أمْ جعلوا	١٤- ض	وامْضوا	٢٥ - و	أمْوات
٥ - ح	يمْحق	١٥ - ط	وأمْطرنا	٢٦ - ي	أَمْ يُريدون
٦ - خ	أمْ خلقوا	٣٦ - ظ	وهمْ ظالمون		
٧ - د	وأمْددناكم	١٧- ع	أمْعاءهم		
٨ - ذ	وأتبعهمْ ذريتهم	١٨ - غ	فإنهمْ غير ملومين		
٩ - ر	أمْرا	١٩ - ف	وهمْ فرحون		
١٠ - ز	إلا رمزا	٢١ - ك	فيمكُث في الأرض		

أحكام النون والميم المشددتين: -

الحرف المشدّد أصله مكون من حرفين: الأول ساكن والثاني متحرك، فيدغم الساكن في المتحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدّداً كالثّاني والنّون والميم المشددتان حكمهما وجوب الغنة ومقدارها حركتان.

وقد حدّد العلماء مقدار الحركة وهي بقبض الإصبع أو بسطه. ولا يعرفه إلا من أخذ علم التجويد عن طريق التلقي.

فإذا وجدت في القرآن الكريم نوناً وميماً مشدتين وجب غَنُّهما بمقدار حركتين ويسمى هذا الحكم حرف غنة مشددا أو حرفاً أغنّ. قال الجمزوري رحمه الله:

وغن ميما ثم نونا شدداً وسم كلا حرف غنة بدا

وتكون النون أو الميم المشددتان إما متوسطة وإما متطرفة، وتكون في الاسم والفعل والحرف. **مثال:**

نون	النّاس	إنّ
ميم	هُمّاز	ثُمّ

الغنة: -

تعريف الغنّة: لغة: صوت رخيم رنين يخرج من الخيشوم.

واصطلاحاً: صوت لذيذ مركب في جسم النون والميم لاعمل للسان فيه.

مراتب الغنة خمسة[1]:

١ - المشدّد ٢ - السّاكن المدْغم ٣ - الساكن المخفي ويدخل معه الإقلاب
٤ - السّاكن المظْهر ٥ - المتحرك.

ولا تظهر الغنة إلا في الحالات الثلاث الأول فقط دون الإظهار أو التحريك.

وتكون الغنّة أظهر وأقوى في المشدّد ثم المدغم ثم المخفي.

---

(١) غاية المريد في علم التجويد.

الفصل السابع

أحكام اللام الساكنة

أحكام اللام الساكنة[1]
بيان لام «ال» ولام الفعل ولام الحرف ولام الاسم ولام الأمر وأحكامها

أولاً - لام، «أل» التعريف

تعريفها: هي (أل) الألف واللام الساكنة التي تضاف إلى الأسماء النكرة لتفيد تعريفها أي تخصيصها وإزالة التنكير عنها. وهي حرف زائد ساكن يدخل على الاسم.

أقسامها: تنقسم «أل» إلى قسمين: -

١ - قسم يصح فيه تجريدها عن الكلمة نحو: «المحسنين، المتقين، النجم، السماء».

٢ - وقسم لا يصح فيه تجريدها عنها وهي على نوعين: -

أ - الأسماء الموصولة نحو "التي - الذي..... الخ.

ب - (ال) في الظرف نحو «الآن».

وحكم النوع الأول من الأسماء الموصولة: -

«وجوب الإدغام أي إدغام أل في اللام التي بعدها فهي من باب إدغام المثلين».

وحكم النوع الثاني: - وهي الآن «وجوب الإظهار» واللام فيهما أصلية.

وكلامنا هنا عن القسم الأول أي التي يصح تجريدها عن الكلمة فلها عند حروف الهجاء حكمان: -

الحكم الأول: -

- **الإظهار:** وجوب إظهار لام (أل التعريف) إذا وقع بعدها أحد الحروف التالية:

«أبغ حجك وخف عقيمه»

وتسمى اللام هنا قمرية. وإنما سمى إظهارا لظهور اللام عند حروف (ابغ حجك... الخ)..

---

(١) مذكرة «دروس في تجويد القرآن الكريم للشيخ مأمون الكاتبي.

وسمي قمريا وذلك، للفرق بينه وبين الإظهار الحلقي والمطلق والشفوي وانما سميت اللام قمرية، وذلك على طريقة التشبيه فقد شبهنا حروف (ابغ حجك وخف عقيمه)، بالقمر وشبهنا أل التي للتعريف بالنجوم فإذا ظهر القمر ظهرت النجوم، وكذلك إذا ظهرت حروف (ابغ حجك وخف عقيمه) ظهرت أل عندها أو سميت قمرية نسبة إلى اللام المظهرة في لفظ القمر.

وعلة هذا الإظهار: هي بعد مخرج حروف (ابغ حجك وخف عقيمه) عن مخرج اللام.

الحكم الثاني - الإدغام:

يجب إدغام لام أل إذا وقع بعدها باقي حروف الهجاء غير حروف الإظهار القمري، وقد جمعت حروف الإدغام في أوائل كلمات البيت التالي:-

(طب ثم صل رحما تفز صف ذا نعم

دع سوء ظن زر شريفا للكرم)

فإذا وقع بعد «أل» حرف من حروف أوائل البيت السابق وجب إدغام لام «أل» في ذلك الحرف إدغاما كاملا.

ويسمى إدغاما شمسيا واللام شمسية وذلك للتفريق بينه وبين الإدغام بغنة وبغير غنة والإدغام الصغير «المثلين» أي المتماثلين وغيره، وإنما سميت اللام شمسية وذلك على طريق التشبيه فقد شبهنا حروف الإدغام الشمسي وهي الحروف الأولى من (طب ثم صل رحما... الخ بالشمس وشبهنا لام «ال» بالنجوم فإذا ظهرت الشمس اختفت النجوم وكذلك إذا ظهرت حروف طب ثم وصل رحما... الخ اختفت لام «أل» عندها.

أو سميت شمسية نسبة إلى اللام المدغمة في لفظ الشمس.

وعلة هذا الإدغام: التماثل والتقارب.

فالتماثل في اللام. والتقارب عند بقية الحروف.

وهذه أمثلة الإظهار القمري - والإدغام الشمسي: -

أمثلة لام أل" القمرية		أمثلة لام أل" الشمسية	
الأبرار	الخلد	الطيبون	النور
البينة	الفضل	الثواب	الدين
الغني	العلم	الصلوة	السكينة
الحاسبين	القادر	الرءوف	الظالمين
الجنة	الياقوت	التواب	الزجاجة
الكاظمين	المرجان	الضلالة	الشهادة
الولي	الهوى	الذاكرين	اللاعبين

ثانياً - لام الفعل: -

حكمها: لها حكمان: -

الأول: وجوب الإدغام: يجب إدغام لام الفعل إذا وقع بعدها لام أو راء وذلك إذا كانت في آخر الكلمة واللام أو الراء في أول الكلمة الثانية.

مثل: «واجعلْ لِي - فلا تقلْ لَهما أف - وقلْ رّب زدني علما»

الثاني: وجوب الإظهار: سواء كانت اللام في فعل ماض أو مضارع أو أمر فإنه يجب إظهارها بشرط أن لا يقع بعدها لام أو راء، وذلك بأن تكون اللام في أخر الكلمة واللام أو الراء في أول الكلمة الثانية نحو «قلْ نَعم - قلْ تَعالوا» وأما لام الفعل المتوسطة فحكمها الإظهار مطلقا نحو «جعلنا - قلنا - التقى - يلتقطه»

علة الإدغام:

التماثل في اللام والتقارب في الراء.

ثالثاً - لام الحرف

تعريفها: هي اللام الساكنة التي في (هَلْ - بَلْ).

حكمها: لها حكمان: -

الأول: وجوب الإدغام: وذلك إذا وقع بعد (هل) لام وبعد (بل) لام أو راء. نحو: (هَلْ لَك) - (بلْ لاَ تكرمون، بلْ رَّبكم - بلْ رَّفعه).

مع ملاحظة أنه لم يقع بعد هل راء في القرآن الكريم.

ومما تجد الإشارة إليه أن (بل) يجب إدغامها إذا وقع بعدها راء في جميع القرآن عدا موضع واحد وهو قوله تعالى في سورة المطففين «كلا بل ران» فإن لحفص على (بل) السكت، و السكت يمنع الإدغام.

الثاني: وجوب الإظهار: يجب إظهار لام (هَلْ وبَلْ) إذا لم يقع بعدها لام ولا راء مثل «هلْ أَتى على الإنسان - هلْ أدلكم - بلْ يُريد - بلْ كُنتم»

رابعاً - لام الاسم:

تعريفها: هي اللام الساكنة الأصلية الواقعة في الاسم ولها حكم واحد وهو وجوب الإظهار مثل «سلطان - سلسبيلا - ألفافا - ألسنتكم - ألوأنكم»

خامساً - لام الأمر:

تعريفها: هي اللام الجازمة التي تدخل على الفعل المضارع لإفادة الوجوب، وهي في الأصل مكسورة وتكون ساكنة إذا سبقت بالفاء أو الواو أو ثم العاطفة.

حكمها: وجوب الإظهار أيضا.

فإن قيل: لم أدغمت اللام في نحو: (التَائبون)، ولم تدغم في نحو (فَلْتَقُمْ طائفة).

فالجواب: أن اللام في: (التّائبون) لام تعريف وهي كثيرة الوقوع في القرآن بعكس لام الأمر فهي قليلة، وإظهارها ليس فيه مشقة كما سبق التنويه على مثل ذلك عند لام الفعل. السبب أيضاً أن لام الأمر أداة جزم وتعتبر كلمة لها معنى وهو إفادة الوجوب فإذا أدغمت فكأنها حذفت ولذلك يجب ظهارها..

ملاحظات:

نلاحظ أن للنون الساكنة والتنوين **أربعة أحكام** وهي (الإظهار الحلقي - الإدغام - الإقلاب - الإخفاء الحقيقي).

ونلاحظ أن للميم الساكنة **ثلاثة أحكام** وهي (الإدغام الشفوي - الإخفاء الشفوي - الإظهار الشفوي).

ونلاحظ أن للام الساكنة **حكمين** وهما (الإظهار - الإدغام).

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الفصل الثامن:
المد والقصر

المدّ والقصر

المدّ: لغة: الزيادة، ويقال المدّ والمطّ.

قال تعالى: ﴿وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ﴾ (نوح - ١٢) أي يزدكم

واصطلاحا: إطالة زمن الصوت بحرف المدّ أو بحرف اللين عند وجود السبب.

وضدّه القصر.

والقصر: لغة: الحبس والمنع، وهو ضدّ الطول.

قال تعالى: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِي ٱلْخِيَامِ ﴿٧٢﴾﴾ (الرحمن - ٧٢) أي محبوسات فيها

واصطلاحا: قصر زمن الصوت على أحرف المدّ الأصلي واللّين من غير زيادة فيه.

وحقيقة المّد: هي زيادة زمن الصوت بأكثر من حركتين، وحقيقة القصر أن لا يزيد زمن الصوت على حركتين.

حروف المد بشروطها: -

١ - الألف الساكنة، ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحا.

٢ - الواو الساكنة، بشرط ضمّ ما قبلها.

٣ - الياء الساكنة، بشرط كسر ما قبلها.

وهي مجموعة بأمثلتها وبشروطها في كلمة (نُوحِيهَا)

وحروف اللين هي:

حروف اللين حرفان فقط: الواو والياء بشرط أن تكون: -

١ - الواو ساكنة ومفتوح ما قبلها.

٢ - الياء الساكنة ومفتوح ما قبلها.

ومثال ذلك: (خَوْف، بَيْت)

فإنْ أطلقنا (حرف المدّ) فهو شامل للمدّ واللّين وإذا قيدنا الحرف باللّين فهو خاص به، أي تارة تكونان حرفي مَدّ ولين إذا سكنتا وضُمَّ ما قبل الواو وكسر ما قبل الياء، وتارة تكونان حرفي لين فقط إذا سكنتا وانفتح ما قبلهما:

والسبب في ذلك امتداد الصوت بها واللين لخروجها بسهولة وعدم كلفة على اللسان.

أقسام المدّ:

ينقسم المدّ إلى قسمين:-

١ - المدّ الأصلي **٢ - المد الفرعي**

١ - **المدّ الأصلي**: يسمى المدّ الطبيعي، وهو الذي لا تقوم ذات حرف المدّ إلا به، ولا يتوقف على سبب من همز أو سكون.

فإذا جاء حرف المدّ وليس بعده أو قبله همز، وليس بعده سكون أو حرف مشدد فهو المدّ الطبيعي. ويمد بمقدار حركتين بلا زيادة ولا نقص.

ومثاله: قَالَ، يَقُول، قِيلَ.

٢ - المدّ الفرعي:

هو المد الزائد على المدّ الأصلي - أي أكثر من حركتين - لسبب لفظي أو معنوي.

فالمدّ لسبب معنوي هو قصد المبالغة في التعظيم أو قصد المبالغة في النفي.

فقصد المبالغة في التعظيم: هو كمدّ لا إله إلا الله حال القراءة بقصر المنفصل.

وقصد المبالغة: في النفي: هو كمدّ لا النافية للجنس من نحو «لا ريب فيه» عند من قرأ بمدّها.

ومحلّ الكلام على المدّ المعنوي مفصلا هو كتب القراءات، وكلامنا هنا مقصور على السبب اللفظي.

والمدّ الفرعي بسبب لفظي له سببان: همز أو سكون:-

١ - **بسبب الهمز**: ويشمل المدّ الواجب المتصل، والمدّ الجائز المنفصل، ومَدّ البدل.

٢ - **بسبب السكون ويشمل**: المدّ اللازم، المدّ العارض للسكون

أحكام المدّ الفرعي ثلاثة: -

١ - اللزوم ٢ - الوجوب ٣ - الجواز

اللزوم خاص بالمدّ اللازم، والوجوب خاص بالمدّ المتصل، والجواز خاص بالمدّ المنفصل والمدّ العارض للسكون ومدّ البدل.

لذا كان المد اللازم لازما للزوم مدّه حالة واحدة، وهو ست حركات كما سيأتي، وكان المتصل واجباً لوجوب مده زيادة عن المدّ الطبيعي (الأصلي) اتفاقا عند جميع القراء، وكان حكم كل من المنفصل والعارض للسكون والبدل الجواز وذلك لجواز مدّه وقصره.

القسم الأول بسبب الهمز:

١ - **المد المتصل**: وهو أن يقع بعد حرف المدّ (الواو أو الياء أو الألف) همز متصل به في كلمة واحدة.

ومثاله: جاء، جيء، سوء، هنيئا، السماء، قروء.

وحكمه: وجوب مدّه زيادة على مقدار المد الطبيعي اتفاقا، ولقد رَوَى الإمام ابن الجزري في النشر قوله: تتبعت قصر المتصل فلم أجده في قراءة صحيحة

ولا شاذة، ثم يقول: بل رأيت النص بمدّه، وذكر حديث ابن مسعود حينما كان يقرئ رجلا فقرأ الرجل: (إنما الصدقات للفقراء والمساكين) مرسلة - أي مقصورة - فقال ابن مسعود: ما هكذا أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: كيف أقرأكها يا أبا عبد الرحمن ؟ فقال: أقرأنيها: (إنما الصدقات للفقرآء والمساكين)، فمدّها أي زاد في حرف المد في كلمة الفقراء. ثم قال ابن الجزري هذا حديث جليل حجة ونص في هذا الباب و رجال إسناده ثقات.

وسبب تسميته بالمتصل: لاتصال سبب مدّه وهو الهمز بحرف المدّ في كلمة واحدة.

ومقدار مدّه: أربع حركات أو خمساً وصلاً ووقفا.

٢ - **المدّ المنفصل**: وهو أن يقع بعد حرف المد (الألف أو الواو أو الياء) همز منفصل عنه في كلمة أخرى أي يكون حرف المد هو الحرف الأخير في الكلمة الأولى. والهمز يكون الحرف الأول في الكلمة الثانية.

ومثاله: (إنا أعطيناك الكوثر، وتوبوا إلى الله، وفي أنفسكم).

وحكمه: الجواز أي جواز مدّه وقصره.

مع ملاحظة: جواز القراءة على قصر المنفصل لحفص عن طريق الطيبة، وبشرط أن يكون القارئ على دراية بالأحكام المترتبة عليه حتى لا يحصل خلط أو تركيب في طرق القراءات عند التلاوة.

وسبب تسميته بالمد المنفصل: وذلك لانفصال الهمز عن حرف المدّ فكل منهما في كلمة.

ومقدار مدّه: أربع حركات أو خمس، ويجوز أن يمّد حركتين لكن عن طريق الطيبة الخاصة لحفص وذلك بعد مدارسة خاصة.

وينقسم المد المنفصل إلى قسمين وهذا ما يتعلق بالرسم:-

أ - **المد المنفصل الحقيقي**: وهو ما ثبت فيه حرف المد رسماً كقوله تعالى: «لا أقسم. وما أدراك».

ب - **المد المنفصل الحكمي**: وهو ما حذف فيه حرف المد رسماً كقوله تعالى: «يأيها الذين ءامنوا، يأهل الكتاب، هؤلاء».

٣ - **المد البدل**: وهو أن يأتي الهمز قبل حرف المد في كلمة واحدة وليس بعده حرف همز أو سكون.

ومثاله: ءامنوا، إيمانا، أوتوا.

وحكمه: جواز مده وقصره إلا أن حفصاً ليس له فيه إلا القصر.

وسبب تسميته بالمدّ البدل: وذلك لأن حرف المدّ فيه أبدل من الهمزة الساكنة غالبا، إذ أصل كل بدل هو اجتماع همزتين في كلمة أولاهما متحركة والأخرى ساكنه فتبدل الهمزة الساكنة حرف مدّ من جنس حركة الهمزة الأولى تخفيفا.

فإن كانت الهمزة الأولى مفتوحة أبدلت الثانية ألفا نحو: (ءَامنُوا) إذْ أصلها (ءَأْمنوا)، وإن كانت الهمزة الأولى مكسورة أبدلت الثانية ياء نحو: (إيمانا)، إذ أصلها (إئمانا)، وإن كانت الهمزة الأولى مضمومة أبدلت الثانية واوا نحو: (أوتوا) إذْ أصلها (أُأْتوا).

وسمي بمدّ البدل باعتبار الغالب والكثير فيه لأن من أمثلته ما لا يكون حرف المد فيه بدلا من الهمزة نحو: (قرءان)، (إسرائيل)، (مسئولا)، وهذا يعتبر شبيها بالبدل لأن حرف المد في مثل ذلك أصلي وليس مبدلاً من الهمزة.

وقد اشترط في التعريف ألاّ يقع بعد حرف المدّ همز أو سكون لكي يخرج نحو: (ءامين) فهو مد لازم، ونحو: (برءآؤا) فهو مد متصل، ونحو (وجآءو أباهم) فهو مد منفصل، ونحو: (مئاب) عند الوقف فهو مد عارض للسكون، وقد ألغى مد البدل في مثل هذا كله لأن هذه المدود تعتبر أقوى منه رتبة فقدمت عليه كما سيأتي التنبيه على ذلك عند الكلام على مراتب المدود.

مقدار مده: يمد عند حفص حركتين.

القسم الثاني بسبب السكون:

١ - المد اللازم ٢ - المد العارض للسكون

١ - **المدّ اللازم**: وهو أن يأتي بعد حرف المدّ حرف ساكن والسكون فيه ملازم له وصلا ووقفا في كلمة واحدة.

أمثلته: الحاقّة، ءَالْئَنَ، ألم، كهيعص.

وحكمه: لزوم مدّه مّداً متساويا اتفاقا وصلاً ووقفا.

مقدار مدّه: يمد المد اللازم ست حركات.

وسبب تسميته: سمي مدّا لازما للزوم مدّه ست حركات من غير تفاوت وكذلك للزوم سببه وهو السكون وصلا ووقفا.

وينقسم المدّ اللازم إلى أربعة أقسام: -

١ - كلمي مثقّل ٢ - كلمي مخفّف

٣ - حرفي مثقّل ٤ - حرفي مخفّف

١ - **كلمي مثقّل**: وهو أن يقع السكون الأصلي بعد حرف المدّ في حرف مدغم في كلمة فيصير الحرف مشدّدا مثال: (الطّامّة) (الصَّاخّة).

ووجه تسميته مثقلا لثقل النطق به وذلك لكون سكونه فيه تشديد.

جدول لبيان مواضع الكلمات التي وقع فيها المدّ اللازم الكلمي المثقل في القرآن الكريم مع ذكر اسم السورة رقم الآية

الرقم المتسلسل	السورة	رقم الآية	مواضع المد والكلمات
١	الفاتحة	٧	وَلَا ٱلضَّآلِّينَ
٢	البقرة	٧٦	لِيُحَآجُّوكُم بِهِۦ عِندَ رَبِّكُمْ
٣	البقرة	١٣٩	قُلْ أَتُحَآجُّونَنَا
٤	البقرة	١٦٤	وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ
٥	البقرة	١٩٨	لِّمَنَ ٱلضَّآلِّينَ
٦	البقرة	٢٠٨	ٱدْخُلُوا۟ فِى ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً
٧	البقرة	٢٣٣	لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةٌۢ
٨	البقرة	٢٥٨	أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ
٩	البقرة	٢٨٢	وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ
١٠	آل عمران	٢٠	فَإِنْ حَآجُّوكَ
١١	آل عمران	٦١	فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ
١٢	آل عمران	٦٥	لِمَ تُحَآجُّونَ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ
١٣	آل عمران	٦٦	فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم
١٤	آل عمران	٧٣	أَوْ يُحَآجُّوكُمْ عِندَ رَبِّكُمْ
١٥	آل عمران	٩٠	وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلضَّآلُّونَ
١٦	النساء	١٢	غَيْرَ مُضَآرٍّ
١٧	المائدة	٢	وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ
١٨	الأنعام	٣٨	وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ
١٩	الأنعام	٧٧	لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلضَّآلِّينَ
٢٠	الأنعام	٨٠	وَحَآجَّهُۥ قَوْمُهُۥ
٢٢،٢١	الأنعام	٨٠	أَتُحَٰٓجُّوٓنِّى فِى ٱللَّهِ
٢٣	الأنفال	١٣	ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَآقُّوا۟ ٱللَّهَ
٢٤	الأنفال	٢٢	إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ
٢٥	الأنفال	٢٥	وَٱتَّقُوا۟ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنكُمْ خَآصَّةً
٢٦	الأنفال	٥٥	إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟
٢٧	التوبة	١٩	أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ
٢٨	التوبة	١٢٢	وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً
٢٩	التوبة	٣٦	وَقَٰتِلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمْ
٣٠	التوبة	٣٦	كَآفَّةً
٣١	الأنعام	١٤٣	قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ
٣٢	الأنعام	١٤٤	قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ
٣٣	يونس	٥٩	قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ
٣٤	يونس	٨٩	وَلَا تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ ٱلَّذِينَ
٣٥	يونس	١٠٧	وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ
٣٦	هود	٦	وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا
٣٧	الحجر	٢٧	وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ
٣٨	الحجر	٥٦	قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ
٣٩	النحل	٢٧	أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تُشَٰٓقُّونَ فِيهِمْ
٤٠	النحل	٤٩	مِن دَآبَّةٍ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ
٤١	النحل	٦١	مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَآبَّةٍ
٤٢	النحل	٧١	فَمَا ٱلَّذِينَ فُضِّلُوا۟ بِرَآدِّى رِزْقِهِمْ
٤٣	هود	٥٦	مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذٌۢ بِنَاصِيَتِهَآ
٤٤	الحج	١٨	وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ ٱلنَّاسِ
٤٥	الحج	٣٦	فَٱذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا صَوَآفَّ

العدد	السورة	رقم الآية	مواضع المد والكلمات
٤٦	المؤمنون	١٠٦	وَكُنَّا قَوْمًا ضَآلِّينَ
٤٧	المؤمنون	١١٣	فَسْـَٔلِ ٱلْعَآدِّينَ
٤٨	النور	٤١	وَٱلطَّيْرُ صَٰٓفَّٰتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسْبِيحَهُۥ
٤٩	النمل	١٠	فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ
٥٠	النمل	٥٩	ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ
٥١	النمل	٨٢	وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ
٥٢	القصص	٧	إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ
٥٣	القصص	٨٥	إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ
٥٤	العنكبوت	٦٠	وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا
٥٥	سبأ	٢٨	وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً
٥٦	فاطر	٢٨	وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلْأَنْعَٰمِ
٥٧	الصافات	١	وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا
٥٨	الصافات	١٦٥	وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ
٥٩	الزمر	٦٤	قُلْ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓنِّىٓ أَعْبُدُ
٦٠	الزمر	٧٥	وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ
٦١	غافر	٤٧	وَإِذْ يَتَحَآجُّونَ فِى ٱلنَّارِ
٦٢	الجاثية	٤	وَفِى خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِن دَآبَّةٍ
٦٣	محمد	٢٢	وَشَآقُّوا۟ ٱلرَّسُولَ

العدد	السورة	رقم الآية	مواضع المد والكلمات
٦٤	الفتح	٦	ٱلظَّآنِّينَ بِٱللَّهِ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ
٦٥	الرحمان	٣٩	فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ
٦٦	الرحمن	٥٦	لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ
٦٧	الرحمن	٦٤	مُدْهَآمَّتَانِ
٦٨	الواقعة	٩٢	مِنَ ٱلْمُكَذِّبِينَ ٱلضَّآلِّينَ
٦٩	الشعراء	٢٠	قَالَ فَعَلْتُهَآ إِذًا وَأَنَا۠ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ
٧٠	المجادلة	٣	مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا
٧١	المجادلة	٤	مِن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا
٧٢	المجادلة	٢٢	يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ
٧٣	الحشر	٤	ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَآقُّوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ
٧٤	الحشر	٤	وَمَن يُشَآقِّ ٱللَّهَ
٧٥	الملك	١٩	أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَٰٓفَّٰتٍ
٧٦	الحاقة	١	ٱلْحَآقَّةُ
٧٧	الحاقة	٢	مَا ٱلْحَآقَّةُ
٧٨	الحاقة	٣	وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحَآقَّةُ
٧٩	النازعات	٣٤	فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلْكُبْرَىٰ
٨٠	عبس	٣٣	فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ
٨١	المطففين	٣٢	قَالُوٓا۟ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَضَآلُّونَ
٨٢	الفجر	١٨	وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ
٨٣	الضحى	٧	وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ

٢ - **كلمي مخفّف**: وهو أن يقع السكون الأصلي بعد حرف المد في كلمة واحدة خاليا من التشديد.

ولم يقع في القرآن الكريم المد اللازم الكلمي مخفّفاً إلا في موضعين وكلاهما في سورة يونس:

١ - ﴿ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٥١﴾﴾ يونس - ٥١.

٢ - ﴿ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ﴾ يونس - ٩١.

وجه تسميته كلميا: لوقوع السكون الأصلي بعد حرف المدّ في كلمة واحدة.

وجه تسميته مخففاً: لخفة النطق به لخلوه من التشديد والغنة.

٣ - **حرفي مثقّل**: وهو أن يأتي بعد حرف المدّ سكون أصلي في حرف من أحرف الهجاء بشرط أن يكون فيه تشديد.

ومثاله في حرف اللام «من» «الم» «المص» «المر»، وحرف السين من «طسم»

ويكون المدّ اللازم الحرفي فقط في أوائل بعض سور القرآن الكريم والتي تبدأ بالأحرف الهجائية.

ولم يقع المدّ اللازم الحرفي المثقّل في القرآن إلا في حرف اللام والسين وبشرط أن يكون بعدهما حرف الميم.

والسبب في ذلك لأن اللام تكون قبل الميم، واللام مع الميم يكون فيها إدغام شفوي أي إدغام الحرف الأخير وهو الميم من كلمة «لام» مع الحرف الأول وهو الميم من كلمة «الميم»، وكذلك في حرف السين يدغم الحرف الأخير وهو النون في كلمة «السين» مع الحرف الأول وهو الميم من كلمة «الميم» والإدغام يسبب الثّقل.

٤ - **حرفي مخفف**: وهو أن يأتي بعد حرف المد سكون اصلي في حرف من أحرف الهجاء ويكون خاليا من التشديد.

ومثاله: ن والقلم، ق والقرآن، وفي الميم (الم).

وسبب تسميته بالحرفي لوقوع السكون الأصلي بعد حرف المدّ في حرف من أحرف الهجاء الواقعة في فواتح السور والتي يرسم الحرف فيها بصورته وليس بلفظه وسبب تسميته بالمخفف: لخفة النطق به لخلوه من التشديد والغنة.

وأحرف الهجاء الواقعة في فواتح السور هي: أربعة عشر حرفاً جمعها صاحب التحفة في قوله (صِلْهُ سُحَيْراً مَنْ قَطَعَكَ) أو (نَصٌّ حَكِيْمٌ قَاطِعٌ لَهُ سِرٌّ) ومجموعة في هاتين العبارتين (نقص عسلكم) و (حَيّ طهر).

١ - **فالعبارة الأولى وهي**: «نقص عسلكم» يمدّ مدّاً لازما مشبعا مقدار ست حركات، فيسمى كل حرف من هذه الأحرف مداً لازماً حرفيا إما مثقّلا أو مخفّفا على حسب الحرف الذي بعده سواء أكان قابلا للإدغام والتشديد معه أم لا ؟ فإن كان يقبل الإدغام ولم يقع إلا في السين واللام التي تأتي بعدهما الميم، يكون المدّ لازما حرفيا مثقّلا. وإن لم يقبل الإدغام والتشديد ويكون في جميع الأحرف إلا السين واللام التي تأتي بعدهما الميم يكون المدّ لازما حرفيا مخففاً.

واختلف العلماء في حرف (العين) فيجوز فيه الإشباع أي مدّه ست حركات والتوسط «٤ حركات» و الإشباع أفضل وذلك لأن حرف العين يتوسطه حرف لين في النطق. لقول الشاطبي [وفي عين الوجهان والطول فضلا] فإن كان يقرأ على قصر المنفصل من طريق الطيبة فله في العين القصر والتوسط والمد.

٢ - **حَيّ طُهْر**: هذه الحروف تمدّ مدّا طبيعيا بمقدار حركتين. والسبب في ذلك لأن عبارة «نقص عسلكم» فإن النطق لكل حرف من هذه العبارة يكون هجاؤه ثلاثة أحرف وفي وسطها حرف مدّ والعبارة الثانية (حيّ طُهْر) فإن النطق لكل حرف من العبارة المذكورة يكون هجاؤه حرفين ثانيهما حرف مدّ. لذلك تمد مداً طبيعياً بخلاف عبارة «نقص عسلكم» فتمد ست حركات.

٣ - **حرف الألف**: هجاؤه على ثلاثة أحرف ولكن لم يتوسطه حرف مد: فليس فيه مدّ أصلا.

المد العارض للسكون:

هو أن يأتي بعد حرف المد أو حرف اللين حرف متحرك يكون آخر الكلمة ويسكن هذا الحرف في حالة الوقف فقط.

وفي تعريف آخر: هو المدّ الحاصل عن وقوع حرف ساكن سكونا عارضا بعد حرف المدّ.

وأمثلته: الرحمن، العالمين، نستعين، يعلمون، خوف، البيت.

وحكمه: جواز قصره ومدّه.

ومقدار مدّه: يجوز في المدّ العارض للسكون ثلاثة أوجه: القصر حركتين والتوسط أربعة حركات والمد المشبع ست حركات.

وسبب تسميته عارضا: سمي عارضا لعروض السكون لأجل الوقف، فلو وُصِلَ لصار مدّاً طبيعيا، فالعارض عكس الأصل، فالحرف الأخير متحرك أصلا، ولكن بسبب الوقف على الكلمة تحولت حركة الحرف الأخير إلى سكون، فالسكون عارض لسبب الوقف.

وينقسم العارض للسكون إلى أربعة أقسام هي[1]:

١ - المد العارض للسكون الذي أصله المدّ الطبيعي، كالوقف على: (يؤمنون، الحساب، نستعين). وهذا القسم يجوز الوقف عليه بالقصر والتوسط والمد (٢ - ٤ - ٦).

٢ - المد العارض للسكون الذي أصله اللّين، كالوقف على: (القول، كيف، السوء، شيء). وهذا القسم يجوز الوقف عليه بالقصر والتوسط والمد (٢ - ٤ - ٦) حركات أما عند الوصل فلا مدّ فيه أصلا.

٣ - المدّ العارض للسكون، الذي أصله المدّ الواجب المتصل إذا تطرفت همزته، كالوقف على (ماء، من السماء، يشاء) وهذا القسم يجوز الوقف عليه

---

(١) الواضح في أحكام التجويد.

بالتوسط وفويقه والإشباع (٤ - ٥ - ٦)، علماً بأنه في حال الوصل لا يمدّ إلا أربع أو خمس حركات.

٤ - المّد العارض للسكون الذي أصله مدّ البدل، كالوقف على (مآب، المستهزءين، رءوف) وهذا كالقسم الأول، يجوز الوقف عليه بالقصر والتوسط والمدّ (٢ - ٤ - ٦).

علما بأنه في حالة الوقف عليه يلغى البدل ويعمل بالعارض للسكون.

الرَّوْم والإشمام:

يدخل الروم فقط على المدّ العارض للسكون في حالة الكسر والضم، وأما الإشمام فيدخل على المدّ العارض للسكون المرفوع فقط.

تعريف الرَّوْم: هو الإتيان ببعض الحركة بصوت خفي - يسمعه القريب دون البعيد.

تعريف الإشمام: هو إطباق الشفتين مع امتدادهما إلى الأمام، وإبقاء فرجة بينهما كما هو الحال في النطق بأي حرف مضموم، والإشمام يُرَى بالعين ولا يُسْمَعُ بالأذن، ومعرفة الروم والإشمام وإدراكه إنما يكون بالتلقي والتعليم.

ويدخل الرَّوْم كلا من حركة الكسر والضم سواء أكانتا حركة بناء أم إعراب ويدخل الإشمام على حركة الضم فقط سواء أكانت حركة بناء أم إعراب.

والهدف من الروم والإشمام هو إشارة توضيحية إلى معرفة حركة الحرف الموقوف عليه. لكي يفهمها السامع والرائي ويأتي ذلك في مقام التعليم.

ولا يجوز في الروم المدّ أكثر من حركتين لأن الروم يأتي على حالة الوصل، وحالة الوصل هنا ليس معها أي مد بخلاف الوقف بالسكون لذا عبرنا فيه بالقصر (حركتين).

أمثلة العارض للسكون مع الرَّوْم والإشمام وعدمه.

فالعارض للسكون ثلاثة أنواع[1]:

١ - المنصوب ٢ - المجرور ٣ - المرفوع

١ - المنصوب ومثاله المستقيمْ، العالمين: ففيه ثلاثة أوجه: القصر حركتين والتوسط أربع حركات والإشباع ست. وكلها مع السكون المحض أي الخالي من الروم والإشمام.

النوع الثاني: المجرور، ونعني به الذي آخره كسرة سواء كانت كسرة إعراب نحو: (الرحيم) أو كسرة بناء نحو: (هذان خصمان) ففيه أربعة أوجه: الثلاثة المتقدمة في المنصوب أعني القصر والتوسط والإشباع مع السكون المحض، ثم الرّوم مع القصر، لأن الروم كالوصل فلا يكون إلا مع القصر.

النوع الثالث: المرفوع، ونعني به الذي آخره ضمة سواء كانت ضمة إعراب نحو: (نستعينُ) أو ضمة بناء نحو: (يا إبراهيمُ) ففيه سبعة أوجه وهي: الثلاثة المتقدمة مع السكون المحض، ومثلها مع الإشمام، والوجه السابع الروم مع القصر.

أمثلة العارض للسكون المهموز مع الروم والإشمام وعدمه، ونقصد بالعارض للسكون المهموز الذي يقع بعد حرف المدّ همزٌ ساكنٌ لأجل الوقف العارض - ومثال ذلك السماء، جاء، الماء، يشاء.

وللمهموز ثلاثة أنواع: مجرور، ومرفوع، ومنصوب.

١ - **المنصوب** مثال ذلك "من فضله إن شاءَ، ويشْفك الدماءَ. جاز فيه ثلاثة أوجه هي: المد أربع أو خمس أوست حركات بالسكون المحض.

٢ - **المجرور**: مثال ذلك: ﴿**إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ**﴾ آل عمران: ٥. جاز فيه خمسة أوجه: هي المدّ أربع أو خمس أو ست حركات بالسكون المحض، والروم على المدّ أربع وخمس حركات فقط.

---

(١) غاية المريد في علم التجويد.

٣ - **المرفوع**: مثال ذلك: (هو الذي يصوّركم في الأرحام كيف يشاء) جاز فيه ثمانية أوجه: هي: المد أربع أو خمس أو ست حركات بالسكون المحض، ومثلها بالسكون مع الإشمام والروم على مدّ أربع وخمس حركات فقط.

ولا يدخل الروم والإشمام في تاء التأنيث المربوطة، وهي التي تكون تاء في الوصل، وهاء في الوقف نحو «الجنة» بعكس تاء التأنيث المفتوحة فيجوز فيها الروم والإشمام نحو (بقيت، ورحمت ربك).

ولا يدخل الروم والإشمام في الحركة العارضة في نحو «وأنذر» من قوله (وأنذر النّاس).

ولا يدخل الروم والإشمام في ميم الجمع في نحو «وفي أنفسكم أفلا تبصرون» وهذا كله لرواية حفص عن عاصم.

مراتب المدود[1]:

تتفاوت مراتب المدود تبعاً لتفاوت أسبابها من حيث القوة والضعف، فإذا كان السبب قويا كان المد قويا، وإذا كان السبب ضعيفا كان المد ضعيفا، ومراتب المدود خمسة وهي: -

١ - المد اللازم. ٢ - المد المتصل. ٣ - المد العارض للسكون.

٤ - المد المنفصل. ٥ - مد البدل.

ويجمع المراتب الخمس العلامة الشيخ إبراهيم شحاته السمنودي (حفظه الله) في قوله:

أقوى المدود لازم فما اتصل فعارض فذو انفصال فبدل

وإنما كان المد اللازم أقوى هذه المدود جميعا لأصالة سببه وهو السكون الثابت وصلاً ووقفا، ولاجتماعه معه في كلمة واحدة أو في حرف، وللزوم مده حالة واحدة وهي ست حركات.

---

(١) غاية المريد في علم التجويد.

وأما المتصل فكان في المرتبة الثانية لأصالة سببه وهو الهمز، ولاجتماعه معه في كلمة واحدة غير أنه مختلف في مقدار مدّه.

وأما العارض للسكون فكان في المرتبة الثالثة لاجتماع سببه - وهو السكون - معه في كلمة واحدة غير أن السكون فيه عارض، ومقدار مدّه مختلف فيه بين المدّ والتوسط والقصر.

وأما المنفصل فكان في المرتبة الرابعة لانفصال سببه عنه وهو الهمز، ولأنه مختلف أيضا في مقدار مدّه.

وأما البدل فهو في المرتبة الأخيرة لأن المدود السابقة جميعها يقع سببها بعدها، بينما سبب مدّ البدل متقدم عليه، كما أن المدود السابقة كلها أصلية، ولم تبدل من شيء آخر بخلاف مد البدل فهو مبدل من الهمز غالبا.

ألقاب المدود[1]: -

ذكر بعض علماء التجويد ألقابا كثيرة لأنواع من المدود وهي جميعها لا تخرج عن الأنواع التي ذكرناها من أنواع المد الأصلي والفرعي، وسوف نكتفي بذكر أهم هذه الألقاب بالنسبة لرواية حفص فنقول:

أولا: مَدّ الصلة.. وذلك عند صلة هاء الضمير التي يكنى بها عن المفرد الغائب، فالمضمومة توصل بواو، والمكسورة توصل بياء، وهي نوع من أنواع المدّ الأصلي نحو قوله تعالى: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٌ﴾ - سورة الفجر: ٢٥.

ثانيا: مدّ التمكين.. وهو مدّة لطيفة مقدارها حركتان يؤتي بها وجوبا للفصل بين الواوين في نحو: (ءامنوا وعملوا)، أو الياءين في نحو: (في يومين) حذرا من الإدغام أو الإسقاط وهو يعتبر من أنواع المدّ الطبيعي.

وقال بعضهم: هو كل ياءين أولاهما مشددة مكسورة والثانية ساكنة نحو

---

(١) غاية المريد في علم التجويد.

(حُيِّيتم)، (النبِّيين) وسمى مدّ تمكين لأنه يخرج متمكنا بسبب الشَّدّة، وعلى القولين فهو نوع من أنواع المدّ الأصلي.

ثالثا: مدّ العوض.. وهو يكون عند الوقف على التنوين المنصوب نحو (أفواجاً)، فيمدّ ألفاً عوضا عن التنوين بمقدار حركتين.

رابعا: مد التعظيم.. وذلك في نحو (لآ إله إلا أنت سبحانك) عند من يقصر المنفصل لهذا المعنى، وهو لا يجوز لحفص إلا من طريق الطيّبة، ويقال له أيضا مد المبالغة، فقد ذكر ابن الجزري في النشر قول ابن مهران في كتاب المدات قال: (إنما سُمِّيَ مدّ المبالغة لأنه طلب للمبالغة في نفي الألوهية عما سوى الله سبحانه).

خامسا: مدّ الفرق.. وهو عبارة عن الألف التي يؤتى بها بدلا من همزة الوصل في: (ءآلذكرين)، (ءآلله)، (ءالآن) حالة الإبدال بالمدّ الطويل، وسمى بذلك للفرق بين الاستفهام والخبر، وهو من أقسام المدّ اللازم الكلمى المثقل أو المخفف فالمثقل في كلمتي ءالذكرين، ءالله: والمخفف في كلمة (ءالآن).

تنبيهات[1]:-

الأول: إذ اجتمع سببان من أسباب المدّ أحدهما قوى والآخر ضعيف عمل بالقوى، وألغى الضعيف مثال ذلك قوله تعالى: (وجآءُوآ أَباهُم) فالهمزة الأولى جاء بعدها واو مدّ وهذا يعتبر من قبيل مدّ البدل، والهمزة الثانية تقدمها واو مدية وهذا يعتبر من قبيل المد المنفصل، ولما كان المد المنفصل أقوى من مَدّ البدل اعتبر المدّ منفصلا لأنه الأقوى، وألغى البدل لأنه الأضعف.

وإلى هذا يشير العلامة المحقق الشيخ إبراهيم شحاته السمنودي بقوله:

وسببا مدّ إذا ما وجدا ... فإن أقوى السببين انفردا

(١) غاية المريد في علم التجويد.

الثاني: إذا اجتمع مَدّان من نوع واحد كمنفصلين أو متصلين أو عارضين فتجب التسوية بينهما، ولا يجوز زيادة أحدهما أو نقصه عن الآخر، مثل قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ﴾ البقرة: ٤. فإذا مَدَدْت المنفصل الأول أربع حركات وجب مدّ الثاني أربعا فقط وإذا مددته خمسا وجب مدّ الثاني خمسا كذلك، وهكذا في بقية أنواع المدود، و إلى ذلك يشير المحقق ابن الجزرى بقوله: (واللفظ في نظيره كمثله).

الثالث: إذا التقى مدّان أحدهما متصل والآخر منفصل، وسواء تقدم المتصل نحو: قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ﴾ البقرة: ٣٤. أم تأخر نحو قوله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ﴾ البقرة: ١٣. ففيهما لحفص وجهان: إذا مددنا الأول أربع حركات مَدَدْنا الثاني أربع حركات أيضا فقط، وإذا مدَدْنا الأول خمس حركات مددنا الثاني خمس حركات أيضا فقط.

الرابع: إذا اجتمع المدّ المتصل مع المدّ العارض للسكون كما في قوله تعالى: ﴿وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ البقرة: ٥. فإذا قرأنا المتصل بالمدّ أربع حركات جاز لنا في العارض للسكون ثلاثة أوجه: القصر والتوسط والإشباع، وإذا قرأنا المتصل بالمدّ خمس حركات جاز لنا في العارض للسكون ثلاثة أوجه: القصر والتوسط والإشباع فيكون مجموع الوجوه ستة.

وهكذا الحال إذا اجتمع المد المنفصل مع المدّ العارض للسكون كما في قوله تعالى ﴿وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَهُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ البقرة: ٢٥. ففيها نفس الأوجه الستة السابقة وهي: مد المنفصل أربعا عليه ثلاثة للعارض للسكون، ومدّ المنفصل خمسا عليه ثلاثة للعارض للسكون أيضا وعلى هذا يكون مجموع الوجوه ستة.

الخامس: سبق أن عرفنا أن المد العارض للسكون الموقوف عليه، وكذا مد اللّين الملحق به يجوز في كل منهما في حال الانفراد ثلاثة أوجه: القصر والتوسط والإشباع.

وأما في حالة اجتماعهما كأن وقفنا على كل من (الظالمين، البيت) في قوله تعالى: (قال لا ينالُ عهدي الظالمين وإذ جعلنا البيت) ففيها ستة أوجه: وهي: قصر (الظالمين) ويتعين عليه قصر في (البيت)، وتوسط (الظالمين) يجوز عليه في (البيت) التوسط والتقصر، وأما الإشباع في (الظالمين) فيجوز عليه في (البيت) الإشباع والقصر فيكون مجموع الوجوه ستة.

واما إذا تقدم اللين على العارض للسكون كأن وقفنا على (لا ريب) (المتقين) من قوله تعالى ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾[1] جاز فيهما ستة أوجه بيانها كالآتي: القصر في (لا ريب) يجوز عليه في (المتقين) ثلاثة العارض وهي القصر والتوسط والمد، ثم التوسط في (لا ريب) يجوز عليه في (المتقين) التوسط والإشباع، وأما الإشباع في (لا ريب) فيتعين عليه في (المتقين) الإشباع فقط فيكون مجموع الوجوه ستة أيضاً.

---

(١) سورة البقرة.

الفصل التاسع:
التفخيم والترقيق

التفخيم والترقيق[1]

التفخيم لغة: التعظيم والتبجيل والتسمين.

واصطلاحا: تسمين صوت الحرف عند النطق به وضده الترقيق.

الترقيق لغة: التنحيف أو النحول.

واصطلاحا: تنحيف صوت الحرف عند النطق به.

والحروف الهجائية على ثلاثة أقسام:

١ - قسم مفخم دائما.

٢ - قسم مرقق دائما.

٣ - قسم مرقق تارة ومفخم تارة أخرى.

١ - **المفخم دائما**: هي حروف الاستعلاء السبعة المجموعة في هذه الكلمات (خص ضغط قظ)، وتختص حروف الإطباق التي هي من ضمن حروف الاستعلاء وهي (ص. ض. ط. ظ) بتفخيم أقوى لأن صفة الإطباق أقوى الصفات.

ومراتب التفخيم هي:

الأولى: المفتوح الذي بعده ألف مثل (طائعين).

الثانية: المفتوح الذي ليس بعده ألف مثل (صبر).

الثالثة: المضموم مثل (خلقوا).

الرابعة: الساكن مثل (ويضرب).

الخامسة: المكسور مثل (طباقا).

---

(١) الملخص المفيد في علم التجويد.

	الخاء	الصاد	الضاد	الغين	الطاء	القاف	الظاء
المفتوح وبعده ألف	الخَالقين	الصَّابرين	الضَّالين	غَافلين	الطَّامه	القَانتين	الظَّالمين
المفتوح	خَلق	صَبْر	ضَرَب	غَفَر	طَبَع	قَرأ	ظَلَم
المضموم	خُلِقوا	صُرِفت	ضُرِبت	غُفِر	طُبِع	قُتِل	ظُلِم
الساكن	يخْلق	فاصْبر	يضْرب	يغْفر	يطْبع	يقْتل	أظْلم
المكسور	خِتامه	صِراط	ضِرار	من غِلٍ	طِبَاقا	وإذا قِيل	من ظِلال

القسم الثاني: المرقق دائما:

ما يرقق دائما هو حروف الاستفال المجموعة في كلمات [ثبت عن من يجود حرفه إذ سل شكا] عدا (الألف المدّية واللام والراء).

القسم الثالث: يفخم تارة ويرقق تارة أخرى.

ما يفخم في بعض الأحوال ويرقق في بعضها الآخر. هو الحروف الثلاثة المستثناة من حروف الاستفال وهي (الألف المدّية، اللام، الراء).

وهذه أحكامها مفصلة: -

١ - حكم الألف المدّية:

حرف الألف يعتمد على الأحرف التي قبلها فإذا كان ما قبلها حرفاً من حروف الاستفال المتفق على ترقيقها فهي مرققة، مثل «الكتاب» «السماء» وأما إذا كان ما قبلها حرف من حروف الاستعلاء أو الراء المفخمة كانت الألف مفخمة مثل (قال، التراقي، الصاحب)، وذلك ناتج من كون الألف ليس لها حيّز أصلاً حتى توصَف بتفخيم أو ترقيق. قال صاحب لآلئ البيان. [وتتبع ما قبلها الألف:

والعكس في الغنّ ألف] أي أن الألف تتبع ما قبلها فإن كان قبلها حرف مفخم، فخمت وإن وقع قبلها حرف مرقق رققت، بعكس الغنة فإنها تتبع ما بعدها فإن كان حرفاً مفخماً فخمت وإن وقع بعدها حرف مرقق رققت.

٢ - حكم اللام:

اللام من حروف الاستفال ووردت في القرآن الكريم إما ساكنة واما متحركة، فإذا كانت ساكنة يدور الحكم فيها بين الإظهار والإدغام كما ذكرنا في حكم اللام الساكنة.

وأما إذا كانت متحركة فالحكم فيها بين التفخيم والترقيق. فالأصل في اللام الترقيق. سواء أكانت مفتوحة مثل (لكم) أم مكسورة مثل (ذلك) أم مضمومة مثل (قلوبهم) فجميعها مرقق، إلا في لفظ الجلالة وذلك في حالتين:

١ - إذا وقعت اللام بعد فتح مثل قال الله، رسول الله.

٢ - إذا وقعت اللام بعد ضم مثل: عبد الله، قالوا اللهم.

فإن حكمها التفخيم. أما إذا وقعت بعد كسر فحكمها الترقيق مطلقا ومثال ذلك بسم الله. قل اللهم.

٣ - حكم الراء[1]:

قاعدة عامة مختصرة للراء: الأصل في الراء التفخيم وترقق إذا كانت مكسورة أو ساكنة وسبقها كسر أو ياء مدية أو ليّنة وإليك تفصيل ذلك.

الراء الواردة في القرآن الكريم لها أربع حالات:

الحالة الأولى: الراء المرققة قولا واحدا.

---

(١) من غاية المريد في علم التجويد.

الحالة الثانية: الراء الدائرة بين الترقيق والتفخيم ولكن الترقيق أولى.

الحالة الثالثة: الراء الدائرة بين التفخيم والترقيق ولكن التفخيم أولى.

الحالة الرابعة: الراء المفخمة قولا واحدا.

وفيما يلي بيان هذه الحالات بالتفصيل:

الحالة الأولى:

الراء المرققة قولا واحدا وتحتها ثماني صور:

١ - الراء المكسورة سواء كانت في أول الكلمة مثل: (رجال) أو في وسطها مثل: (مريئا) أو في آخرها ولا يكون ذلك إلا في حالة الوصل مثل: (ليلة القدر خير). وسواء أكانت الكسرة أصلية كما تقدم، أم كانت عارضة مثل: (واذكر اسم)، (وذر الذين)، وسواء أكان الحرف الذي بعدها مستفلا كما ذكر، أم مستعليا مثل: (ورضوان من الله).

٢ - الراء الممالة، ولم ترد لحفص إلا في موضع واحد في قوله تعالى: (مجراها) في سورة هود.

٣ - الراء المكسورة وصلا وموقوف عليها بوجه الروم مثل: (والعصر)، (ونفخ في الصور) لأن حكم الروم كالوصل.

٤ - الراء الساكنة سكونا أصليا في وسط الكلمة بعد كسر أصلي متصل بها ولم يقع بعدها حرف استعلاء مفتوح في كلمتها مثل: (فرعون).

٥ - الراء الساكنة سكونا أصليا في آخر الكلمة وقبلها كسر، وسواء وقع بعدها حرف مستفل مثل: (رب اغفر لي) أو حرف مستعل مثل: (فاصبر صبرا)، (ولا تصعر خدك)، (أن أنذر قومك) ولا رابع لهن في القرآن.

٦ - الراء الساكنة سكونا عارضا لأجل الوقف بعد كسر سواء أكانت مفتوحة مثل: (لينذر) أم مضمومة مثل: (منتشر) أم مكسورة مثل: (منهمر)، وسواء أكان الكسر الواقع قبلها في حرف مستفل كما ذكر، أم حرف مستعل مثل: (فإذا نقر).

٧ - الراء الساكنة سكونا عارضا لأجل الوقف بعد ساكن صحيح مستفل قبله كسر، مثل: (الذكر)، (السحر).

٨ - الراء الساكنة سكونا عارضا لأجل الوقف بعد ياء مد أو لين سواء أكانت مفتوحة مثل: (والحمير)، (لا ضير) أم مضمومة مثل: (وهو على كل شيء قدير)، (ذلك خير)، أم مكسورة مثل: (من بشير)، (كهيئة الطير).

الحالة الثانية:

الراء الدائرة بين الترقيق والتفخيم ولكن الترقيق أولى، ولها أربعة أنواع:

النوع الأول:

الراء الموقوف عليها بالسكون وبعدها ياء محذوفة للتخفيف، ولم ترد في القرآن الكريم إلا في كلمتين:

الأولى: (ونذر) المسبوقة بالواو، والثانية: (يسر).

أما (نذر) المسبوقة بالواو فهي في ستة مواضع بسورة القمر أربعة منها في قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ﴾ القمر: ١٦. وموضعان في قوله تعالى: ﴿فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ﴾ القمر: ٣٩.

وأما (يسر) ففي سورة الفجر في قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾ فمن رقق الراء فيهما نظر إلى الأصل وهي الياء المحذوفة للتخفيف وإلى الوصل حيث إنها مرققة لكسرها فأجرى الوقف مجرى الوصل.

ومن فخم لم ينظر إلى الأصل ولا إلى الوصل، بل اعتد بالعارض وهو الوقف بالسكون مع حذف الياء.

النوع الثاني:

الراء الموقوف عليها بالسكون وبعدها ياء محذوفة للبناء، ولا تكون إلا في كلمة (أسر)، سواء قرنت بالفاء أو بأن.

أما (فأسر) فتوجد في ثلاثة مواضع:

الأول: ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ﴾ - هود: ٨١.

الثاني: ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَٱتَّبِعْ أَدْبَـٰرَهُمْ﴾ - الحجر: ٦٥.

الثالث: ﴿فَأَسْرِ بِعِبَادِى لَيْلًا إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ﴿٢٣﴾﴾ - الدخان.

وأما (أن أسر) فتوجد في موضعين:

الأولى: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِىٓ إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ﴿٥٢﴾﴾ - الشعراء

وهذه الكلمة فعل أمر مبنى على حذف حرف العلة وهو الياء.

فمن رققها نظر إلى الأصل وهو الياء المحذوفة للبناء، وإلى الوصل حيث إنها مرققة لكسرها فأجرى الوقف مجرى الوصل، ومن فخمها لم ينظر إلى الأصل ولا إلى الوصل بل اعتد بالعارض وهو الوقف بالسكون مع حذف الياء.

النوع الثالث:

الراء الموقوف عليها بالسكون وقبلها ساكن مستعل، وقبل الساكن كسر وهي في الوصل مكسورة، وهذا النوع لم يرد في القرآن الكريم إلا في موضع واحد وهو: (القطر) في قوله تعالى: ﴿وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ﴾ - سبأ: ١٢.

فمن رققها نظر إلى ترقيقها وصلا، وإلى أن ما قبل الساكن المستعلي كسر يوجب ترقيق الراء بصرف النظر عن الساكن المتوسط بينهما، ومن فخمها اعتد بالعارض وهو الوقف، ولم يعتد بالوصل، واعتبر الساكن بينهما حاجزا حصينا مانعا من الترقيق، لأن الطاء حرف استعلاء قوي.

النوع الرابع:

الراء الساكنة في وسط الكلمة بعد كسر أصلي وبعدها حرف استعلاء مكسور في كلمتها.

وهذا النوع لم يوجد في القرآن الكريم إلا في موضع واحد هو لفظ (فرق) في قوله تعالى: ﴿فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٦٣﴾﴾ الشعراء.

فمن رققها نظر إلى الكسر الواقع قبلها، ولم ينظر إلى حرف الاستعلاء الواقع بعدها لكونه مكسورا، والكسر جعله في مرتبة ضعيفة من التفخيم يكون معه ترقيق الراء مناسبا.

ومن فخمها نظر إلى حرف الاستعلاء الواقع بعدها، ولم ينظر إلى الكسر الواقع قبلها، ولا إلى كسر حرف الاستعلاء وألحقها بقرطاس وأخواتها.

وإلى ترجيح الترقيق في هذه الكلمات يشير صاحب كتاب لآلئ البيان بقوله.

ورق فـــــــرق أعـــــــلى

ورق را يـــســـر وأســـر أحـــرى كـالـقـطـر مـع نـذر عـكـس مـصـر

وهذا ما اختاره الإمام ابن الجزري رحمه الله في النشر.

الحالة الثالثة:

الراء الدائرة بين التفخيم والترقيق ولكن التفخيم أولى وتحتها نوعان:

النوع الأول:

الراء الموقوف عليها بالسكون وقبلها ساكن مستعل وقبل الساكن كسر وهي في حالة الوصل مفتوحة.

وهذا النوع لم يرد في القرآن الكريم إلا في لفظ واحد هو: (مصر) غير المنون، وقد وقع في أربعة مواضع.

الأول: قوله تعالى: ﴿أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا﴾ - يونس: ٨٧.

الثاني والثالث: قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِى ٱشْتَرَىٰهُ مِن مِّصْرَ﴾ - يوسف: ٢١، ﴿وَقَالَ ٱدْخُلُوا۟ مِصْرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ﴾ - يوسف: ٩٩.

الرابع: قوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰقَوْمِ أَلَيْسَ لِى مُلْكُ مِصْرَ﴾ - الزخرف: ٥١.

فمن فخمها نظر إلى حالتها في الوصل حيث تكون واجبة التفخيم، وصرف النظر عن الكسر الواقع قبل حرف الاستعلاء الفاصل بين الكسر وبين الراء، واعتبر حرف الاستعلاء حاجزا حصينا مانعا من الترقيق.

ومن رققها لم ينظر إلى حالتها في الوصل، واعتد بالعارض وهو الوقف، واعتبر الكسر الموجود قبل حرف الاستعلاء موجبا لترقيقها دون الالتفاف إلى حرف الاستعلاء.

النوع الثاني:

الراء الموقوف عليها بالسكون، وقبلها فتح أو ضم أو ساكن مسبوق بفتح أو ضم وهي في الوصل مكسورة والراجح فيها التفخيم

وهذا النوع كثير في القرآن فالذي قبله فتح مثل: (البشر)، والذي قبله ضم مثل: (بالنذر) والذي قبله ساكن مسبوق بفتح مثل: (والعصر، والفجر) والساكن المسبوق بضم مثل: (العسر) فمن فخمها لم ينظر إلى حالتها في الوصل بل نظر إلى السكون العارض واعتد به حيث لا يوجد قبله ما يستوجب الترقيق.

ومن رققها نظر إلى وجوب ترقيقها في حالة الوصل لكونها مكسورة فأجرى الوقف مجرى الوصل، وإلى هذا يشير العلامة المتولي بقوله:

والراجح التفخيم في للبشر والفجر أيضا وكذا بالنذر

كما قال صاحب لآلئ البيان:

وفخمت في الوقف وهو راجح إذ كسرت.

الحالة الرابعة:

الراء المفخمة قولا واحدا.

وهي التي تقع في غير المواضع السابق ذكرها، وتنحصر غالبا فيما يأتي:

١ - الراء المفتوحة سواء كانت في أول الكلمة مثل: (ربي)، أو في وسط الكلمة مثل: (بربكم) أو في آخر الكلمة بشرط أن تكون موصولة مثل: (ليس البر).

٢ - الراء المضمومة سواء أكانت في أول الكلمة مثل: (رزقوا)، أم في وسط الكلمة مثل: (يبصرون)، أم في آخر الكلمة بشرط أن تكون موصولة: مثل (الكذاب الأشر) أو موقوف عليها بوجه الروم كالمثال السابق وكذا مثل: (هو الأول والآخر) لأن الروم كالوصل.

٣ - الراء الساكنة سكونا أصليا بعد فتح، سواء أكانت في وسط الكلمة مثل (مريم)، أم في آخر الكلمة مثل: (لا يسخر قوم).

٤ - الراء الساكنة سكونا أصليا بعد ضم سواء أكانت في وسط الكلمة مثل: (وقرءانا) أم في آخر الكلمة مثل: (فمن يكفر بالطاغوت).

٥ - الراء الساكنة سكونا أصليا بعد كسر أصلي متصل بها وبعدها حرف استعلاء مفتوح في كلمتها، وقد ورد ذلك في القرآن في خمس كلمات وهي ١ - (قرطاس) في سورة الأنعام، ٢، ٣: (فرقة، وإرصادا) في التوبة، ٤ - (مرصادا) في النبأ، ٥ - (لبالمرصاد) في الفجر.

٦ - الراء الساكنة سكونا أصليا بعد كسر أصلي منفصل عنها: مثل (الذي ارتضى)، (وقل رب ارحمهما).

٧ - الراء الساكنة سكونا أصليا بعد كسر عارض متصل مثل (ارجعي).

٨ - الراء الساكنة سكونا أصليا بعد كسر عارض منفصل مثل: (إن ارتبتم، أم ارتابوا).

٩ - الراء الساكنة سكونا عارضا لأجل الوقف وقد سبقها فتح سواء أكانت

مفتوحة مثل: (ومن كفر)، أم مضمومة مثل: (إنه هو البر)، أم مكسورة بشرط أن يسبقها ما يستوجب تفخيمها، مثل: (بشرر) حيث إن الراء الأولى مفخمة وهذا يستدعي تفخيمها.

١٠ - الراء الساكنة سكونا عارضا لأجل الوقف وقد سبقها ضم، سواء أكانت مفتوحة مثل: (ويولون الدبر)، أم مضمومة مثل: (فإنما يشكر لنفسه).

١١ - الراء الساكنة سكونا عارضا لأجل الوقف وقد سبقها ساكن مسبوق بفتح، وهي في الوصل مفتوحة، مثل: (إن الأمر) أو مضمومة، مثل: (إذا جاء نصر) أو كان الساكن ألفا مثل: (فاتقوا النار) ويستثنى من ذلك الياء اللينة مثل: (السير) لأن فيها الترقيق كما سبق.

١٢ - الراء الساكنة سكونا عارضا لأجل الوقف وقد سبقت بضم وهي في الوصل مضمومة مثل: (سندس خضر)، أو مفتوحة مثل: (اليسر)، أو كان الساكن واوا مثل: (ترجع الأمور)، (أن لن يحور).

الفصل العاشر

المتماثلان والمتجانسان

والمتقاربان والمتباعدان

المتماثلان والمتجانسان والمتقاربان والمتباعدان[1]

الحرفان المتلاقيان خطا ولفظا مثل: (اضرب بعصاك) أو خطا فقط مثل: (أنه هو) إما أن يكونا متماثلين أو متقاربين أو متجانسين أو متباعدين، وقد يلتقيان في كلمة مثل: (سلككم) أو في كلمتين كالأمثلة السابقة.

وهذه الأنواع الأربعة تشتمل على واحد وعشرين قسما قد أشار إليها صاحب لآلئ البيان بقوله:

إن يجتمع حرفان خطا قسما ... عشرين قسما بعد واحد نما

وذلك أن بعض الأنواع الأربعة تحته أنواع، فالمتماثلان نوع واحد، والمتجانسان نوعان والمتقاربان ثلاثة أنواع، والمتباعدان نوع واحد، فتلك سبعة أنواع وكل نوع منها ينقسم إلى ثلاثة أقسام صغير وكبير ومطلق فيكون المجموع واحدا وعشرين قسما، وفيما يلي بيان ذلك كله بالتفصيل.

ـ المتماثلان ـ

تعريف الحرفين المتماثلين:

المتماثلان هما الحرفان اللذان اتفقا اسما ومخرجا وصفة كالدالين في مثل (وقد دخلوا).

أقسام المتماثلين: ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

١ - صغير ٢ - كبير ٣ - مطلق

فالمتماثلين الصغير: أن يكون الحرف الأول منهما ساكنا والثاني متحركا مثل ﴿ٱذْهَب بِّكِتَٰبِى هَٰذَا﴾ النمل: ٢٨. ﴿رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ﴾ البقرة: ١٦.

وسمى صغيرا لسكون أولهما وتحرك الثاني فيسهل إدغامه لقلة العمل فيه.

---

(١) كفاية المريد في علم التجويد.

وحكمه: وجوب الإدغام إلا في مسألتين:

المسألة الأولى: أن يكون الحرف الأول منهما حرف مد مثل: ﴿يَٰلَيۡتَ قَوۡمِي يَعۡلَمُونَ﴾ يس: ٢٦، (ءامنوا وعملوا) فمثل ذلك حكمه وجوب الإظهار لئلا يذهب المد بالإدغام - أي بسببه -، والمراد الإبقاء على حرف المد الذي لو ادغم لزال، وهذا على مذهب الذين يجعلون ياء المدّ تخرج من وسط اللسان، وواو المد تخرج من الشفتين كالمتحركتين، وأما على مذهب الجمهور الذي يعتبر مخرجهما الجوف فلا تماثل بينهما إطلاقا لاختلاف مخرجيهما.

فإن انفتح ما قبل الواو نحو: (عصوا وكانوا)، أو الياء نحو: (لا تختصموا لدي)[1] وجب إدغامها عند جميع القراء، لأن الواو والياء اللينتين يخرجان من مخرج المتحركتين.

المسألة الثانية: أن يكون الحرف الأول منهما هاء سكت وذلك في: (ماليه هلك) فيجوز فيها لحفص وجهان الإظهار والإدغام، والإظهار لا يأتي إلا مع السكت وهو الأرجح.

وأما المتماثلان الكبير: فهو أن يكون الحرفان متحركين سواء في كلمة مثل: (مناسككم) أو في كلمتين مثل: (الرحيم مالك).

وسمي كبيرا: لأن الحرفين فيه متحركان، وعند من يدغمه يكون العمل فيه أكثر حيث يحتاج إلى تسكين الحرف الأول قبل إدغامه، وقيل سمي كبيراً لكثرة وقوعه وأن الحركة أكثر من السكون.

وحكمه: وجوب الإظهار عند حفص إلا في كلمتين:

الكلمة الأولى: (تأمنا) في سورة يوسف ففيها وجهان:

الأول: الإدغام مع الإشمام وذلك بضم الشفتين مقارنا للنطق بالنون الأولى الساكنة حالة إدغامها، وذلك إشارة إلى أن الأصل في النون الضم لأن تأمنا أصلها تأمننا فأدغمت النون في النون فصارت تأمنا.

---

(١) مثال الياء طُبق الإدغام خطاً ولفظا، أما مثال الواو طُبق الإدغام لفظا فقط.

الثاني: الروم في النون الأولى وذلك بتبعيض الحركة بصوت خفي ويعبر عنه بعضهم بالإخفاء، ولابد معه من الإظهار.. وهذا كله لا يتحقق إلا بالمشافهة.

الكلمة الثانية: (مكني) من قوله تعالى: (قال ما مكني فيه ربي) في سورة الكهف، فإن أصلها مكنني بنونين وقد قرأ حفص بإدغام النون الأولى في الثانية فصارت مكني بنون واحدة مشددة.

وأما المتماثلان المطلق: فهو أن يكون الحرف الأول منهما متحركا والثاني ساكنا مثل: (ما ننسخ).

وسمي مطلقا: لعدم تقييده بصغير ولا كبير.

وحكمه: وجوب الإظهار عند جميع القراء.

ـ المتجانسان ـ

المتجانسان نوعان فقط:

الأول: هما الحرفان اللذان اتفقا مخرجا واختلفا صفة، ويشتمل على ثلاثة أقسام ١ - صغير ٢ - كبير ٣ - مطلق

فالصغير: كالتاء مع الدال مثل: (أجيبت دعوتكما).

والكبير: كالتاء مع الطاء مثل: (الصالحات طوبى).

والمطلق: كالتاء مع الطاء مثل: (افتطمعون).

الثاني: هما الحرفان اللذان اتفقا صفة واختلفا مخرجا، ويشتمل أيضا على ثلاثة أقسام: ١ - صغير ٢ - كبير ٣ - مطلق

فالصغير: كالنون مع الميم مثل: (من مال).

والكبير: كالتاء مع الكاف مثل: (فأنذرتكم)

والمطلق: كالجيم مع الدال مثل: (ألم يجدك).

حكم المتجانسين الصغير:

المتجانسان الصغير في كلا النوعين حكمه وجوب الإظهار إلا في ثمان مسائل متفق على عدم إظهارها، ومسألة واحدة مختلف في إظهارها.

أما المسائل المتفق على عدم إظهارها فمنها ستة متفق على إدغامها إدغاما كاملا وهي:

١ - الباء التي بعدها ميم في: (اركب معنا).

٢ - التاء التي بعدها دال مثل: (أثقلت دعوا).

٣ - التاء التي بعدها طاء مثل: (إذ همت طائفتان) (وإذ قالت طائفة).

٤ - الثاء التي بعدها ذال في: (يلهث ذلك).

٥ - الدال التي بعدها تاء مثل: (ومهدت)

٦ - الذال التي بعدها ظاء مثل: (إذ ظلمتم).

ومسألة واحدة متفق على إدغامها إدغاما ناقصا وهي:

الطاء التي بعدها تاء مثل: (أحطت).

ومسألة واحدة مختلف في نوع إدغامها هل هي من قبيل الإدغام الكامل أم الناقص وهي:

النون الساكنة التي بعدها ميم مثل: (من مال)، وقد سبق الكلام عليها بالتفصيل في الإدغام بغنة.

ومسألة واحدة مختلف في إخفائها وهي:

الميم الساكنة التي بعدها باء مثل: (ترميهم بحجارة) وقد سبقت الإشارة في باب الميم الساكنة إلى أن الإخفاء هو قول الجمهور من أهل الأداء، وقيل بإظهارها وهو رأي ضعيف.

وإذا وقع التجانس من الحروف الحلقية فحكمه الإظهار لجميع القراء ومثاله قوله تعالى: ﴿فاصفح عنهم﴾.

وأما حكم المتجانسين الكبير والمطلق: فالإظهار دائما.

ـــ المتقاربان ـــ

المتقاربان ثلاثة أنواع:

الأول: عندما يكون الحرفان متقاربين مخرجا وصفة، ويشتمل على ثلاثة أقسام: ١ - صغير ٢ - كبير ٣ - مطلق.

فالصغير: كالتاء مع الثاء مثل: (كذبت ثمود).

والكبير: كالقاف مع الكاف مثل: (من فوقكم).

والمطلق: كالتاء مع الثاء مثل: (ولا يستثنون).

الثاني: عندما يكون الحرفان متقاربين مخرجا لا صفة، ويشتمل أيضا على ثلاثة أقسام: ١ - صغير ٢ - كبير ٣ - مطلق

فالصغير: كالدال مع السين مثل: (قد سمع).

والكبير: كالدال مع السين مثل: (عدد سنين).

والمطلق: كالسين مع النون مثل: (سندس).

الثالث: عندما يكون الحرفان متقاربين صفة لا مخرجا، ويشتمل كذلك على ثلاثة أقسام: ١ - صغير ٢ - كبير ٣ - مطلق

فالصغير: كالذال مع الجيم مثل: (إذ جاءوكم).

والكبير: كالقاف مع الدال مثل: (قدر معلوم).

والمطلق كالقاف مع الطاء مثل: (يلتقطه)

حكم المتقاربين الصغير:

المتقاربان الصغير في الأنواع الثلاثة حكمه الإظهار لحفص إلا في اثنتين وثلاثين مسألة متفق على عدم إظهارها، ومسألة واحدة مختلف في إدغامها إدغاما كاملا أو ناقصا.

وهذه المسائل منها ما يدغم ومنها ما يقلب ومنها ما يخفى، فالمتفق على إدغامها هي:

١ - النون الساكنة مع الحروف الأربعة الآتية: الياء والواو واللام والراء فقط باستثناء النون مع الواو في موضعي: (يس والقرآن)، (ن والقلم) لأن الرواية فيهما بالإظهار، وكذا مع الراء في: (من راق) لأن الرواية فيها بجواز السكت، والسكت يمنع الإدغام.

ولم نذكر النون والميم ضمن الحروف المتفق على إدغامها لأنها مع النون متماثلان ومع الميم متجانسان.

٢ - اللام الشمسية مع حروفها الثلاثة عشر بعد إسقاط اللام لأنها معها متماثلان.

٣ - اللام من قل وبل التي بعدها راء باستثناء: (بل ران) بجواز السكت فيها وأما المسألة المختلف في إدغامها فهي عند القاف مع الكاف في: (نخلقكم) خاصة لأن فيها روايتين عن حفص:

الأولى: الإدغام الكامل وهو الأول والمشهور، والإمام الشاطبي لم يرو غيره، ومعنى كمال الإدغام أي إدخال القاف في الكاف إدخالا كاملا بحيث لا يظهر شيء من صفاتها كالاستعلاء أو القلقلة.

الثانية: الإدغام الناقص: ومعناه بقاء بعض صفات القاف كالاستعلاء وزوال بعضها كالقلقلة.

ويفهم هذا الخلاف من قول الإمام ابن الجزري: (والخلف بنخلقكم وقع)،

علما بأن الإدغام الناقص فيها لم يرو من طرق النشر، ولقد حقق هذا العلامة السمنودي عند الكلام على (ألم نخلقكم) فقال:

ما نقص الإدغام بل يتم من طرق النشر كما منه علم

وأما المتفق على قلبه فمسألة واحدة وذلك عند النون الساكنة التي بعدها باء.

وأما المتفق على إخفائه فذلك في ثلاثة عشر موضعا عند النون الساكنة الواقعة قبل أحرف الإخفاء الحقيقي ما عدا القاف والكاف لأنهما بالنسبة إلى النون متباعدان، وأمثلة هذه المسائل كلها لا تخفي عليك.

وأما حكم المتقاربين الكبير والمطلق: فالإظهار دائما.

ـ المتباعدان ـ

المتباعدان نوع واحد:

تعريفهما: المتباعدان هما الحرفان اللذان تباعدا مخرجا واختلفا صفة كالتاء مع الخاء من (تخرجون) أو تباعدا مخرجا واتفقا صفة كالكاف مع التاء من (فاكتبوه) ويشتمل على ثلاثة أقسام: ١ - صغير ٢ - كبير ٣ - مطلق

فالصغير: كالنون مع الخاء مثل: (والمنخنقة)

والكبير: كالدال مع الهاء مثل: (دهاقا).

والمطلق: كالهاء مع الميم مثل: (أنفسهم)

حكم المتباعدين الصغير:

المتباعدان الصغير حكمه الإظهار مطلقا إلا في مسألتين متفق على الإخفاء فيهما وهما:

١ - النون الساكنة التي بعدها قاف مثل: (انقلبوا).

٢ - النون الساكنة التي بعدها كاف مثل: (أنكالا).

وأما حكم المتباعدين الكبير والمطلق: فالإظهار دائما.

قاعدة مهمة لمعرفة المتجانسين والمتقاربين والمتباعدين وأما المتماثلان فمعروف:[1]

(أ هـ) من أقصى الحلق مع بعضهما متجانسان لاتحادهما مخرجا واختلافهما صفة. (ع ح) يخرجان من وسط الحلق مع بعضهما متجانسان. (غ خ) من أدنى الحلق مع بعضهما متجانسان.

حرفا أقصى الحلق مع حرفا وسط الحلق متقاربان ومع أدنى الحلق متباعدان وحرفا وسط الحلق مع أدنى الحلق متقاربان، ومع أقصى الحلق متقاربان أيضا، وأدنى الحلق مع اقصى اللسان متقاربان رغم أنهما من عضوين لأن هناك تقارباً شديداً بينهما: وأقصى اللسان مع وسط اللسان متقاربان ومع إحدى حافتي اللسان وهي (الضاد)، ومع أدنى حافة اللسان وهي اللام متقاربان أيضا وأقصى اللسان مع أي حرف من حروف طرف اللسان متباعدان وأما وسط اللسان مع بعضها أي حرفين منها متجانسان، ووسط اللسان مع الضاد أو اللام أو النون أو الراء أو الطاء والدال والتاء أو الصاد والزاي والسين أو الظاء والذال والثاء متقاربان، وحروف طرف اللسان مع القاف والكاف متباعدان، وحروف طرف اللسان مع حروف الشفتين متباعدان، والطاء والدال والتاء من طرف اللسان أي حرفين منهما متجانسان وكذلك حروف الصاد والزاي والسين أي حرفين منهما متجانسان وكذلك الظاء والذال والثاء أي حرفين منهما متجانسان، والفاء مع حروف بين الشفتين متقاربان: وحروف ما بين الشفتين مع بعضهما أي حرفين منها متجانسان: وحروف طرف اللسان مع القاف والكاف مع حروف الحلق متباعدان: أما حروف المد إذا التقى بعضها مع البعض الآخر فلا تقارب ولا تجانس ولا تباعد حيث إنها ليس لها حيز تنتهي إليه مثل باقي الحروف والله تعالى أعلم.

---

(١) مذكرات في التجويد. مفتاح عبدالرحيم.

الفصل الحادي عشر
باب الوقف والابتداء

باب الوقف والابتداء[1]

الوقف والابتداء من أهم أبواب التجويد التي ينبغي للقارئ أن يهتم بها ويعرفها. فقد ورد أن سيدنا عليا رضي الله عنه سئل عن قوله تعالى: (ورتل القرآن ترتيلا) فقال: هو تجويد الحروف ومعرفة الوقف. وهو - أي الوقف - حلية التلاوة وزينة القارئ، ويلاغ التالي، وفهم المستمع، وفخر العالم، وبه يعرف الفرق بين المعنيين المختلفين، والنقيضين المتنافيين، والحكمين المتغايرين..

تعريفه: هو لغة: الكف والحبس يقال: أوقفت الدابة أي حبستها.

واصطلاحا: قطع الصوت عن الكلمة زمنا ما يتنفس فيه القارئ عادة، بنية استئناف القراءة، لا بنية الإعراض عنها، ويأتي في رؤوس الآي وأوسطها، ولابد معه من التنفس، ولا يأتي في وسط الكلمة ولا فيما اتصل رسما مثل: (أينما يوجهه) بخلاف السكت والقطع.

فالسكت لغة: المنع، ويكون في وسط الكلمة وفي آخرها.

واصطلاحا: قطع الصوت على الكلمة القرآنية زمنا يسيرا من غير تنفس مقداره حركتان بنية مواصلة القراءة وله مواضع خاصة.

والقطع لغة: الإبانة تقول قطعت الشجرة: إذا أبنتها وأزلتها.

واصطلاحا: قطع القراءة رأسا، فهو كالانتهاء وتستحب الاستعاذة بعده. ولا يكون إلا على رءوس الآي لأنها مقاطع في نفسها.

ثم اعلم أن للوقف أربعة أقسام ابتداء، وتسمى الأقسام العامة.

الأول: توقف اضطراري، وهو ما يعرض للقارئ بسبب ضيق نفس ونحوه، كعجز أو نسيان أو عطاس أو سعال، فله أن يقف على أي كلمة شاء ولكن يجب الابتداء بالكلمة الموقوف عليها إن صح الابتداء بها. وإن لم يصح الابتداء بها ابتدأ من أي كلمة قبلها يصح الابتداء بها.

---

(١) من كتاب البرهان في تجويد القرآن.

الثاني: انتظاري، وهو أن يقف القارئ على الكلمة ليعطف عليها غيرها عند جمعه لاختلاف الروايات في قراءته للقراءات.

الثالث: اختباري، وهو الذي يتعلق بالرسم لبيان المقطوع والموصول والمحذوف ونحوه، ولا يوقف عليه إلا لحاجة، كسؤال ممتحن، أو تعليم قارئ كيف يقف إذا اضطر لذلك.

الرابع: اختياري، وهو ما يقصد لذاته من غير عروض سبب من الأسباب المتقدمة، وهذا النوع من الوقف هو المقصود بيانه وهو على أربعة أقسام: تام، وكاف، وحسن، وقبيح وهذا أي القبيح، وإن كان لا يصح الوقف عليه لكنه ذكر تتمة للأقسام ليتحرز منه، وليعرفه القارئ ليتجنب الوقوف عليه وإلا فالأقسام ثلاثة فقط كما قال ابن الجزري رحمه الله: وهي تقسم إذاً ثلاثة تام وكاف وحسن: ثم قال وغير ما تم قبيح: وإليك بيانها مفصلة:

الوقف التام: وهو نوعان:

(النوع الأول): هو الذي يلزم الوقوف عنده والابتداء بما بعده، لأنه لو وصل بما بعده لأوهم معنى غير المعنى المراد. ومن أمثلته، قوله تعالى: ﴿**فلا يحزنك قولهم**﴾ - يس: ٧٦، فالوقوف على (قولهم) لازم لأنه لو وصل بما بعده لأوهم أن جملة ﴿**إنّا نعلم ما يسرون وما يعلنون**﴾ - يس: ٧٦. من مقول الكافرين وهو ليس كذلك. ومن أمثلته قوله تعالى: ﴿**سبحانه أن يكون له ولد**﴾ - النساء: ١٧١. فالوقف عليه لازم والابتداء بقوله ﴿**له ما في السمٰوات وما في الأرض**﴾ - البقرة: ١١٦. لأنه لو وصل لأوهم أن ما بعده صفة له فكان المنفى ولدا موصوفا بأنه يملك السمٰوات والأرض والمراد نفي الولد مطلقاً. وأمثلته كثيرة في القرآن الكريم وحكم هذا الوقوف الوجوب، وخلاصته أن لا يخلط آية عذاب بآية رحمة. وعلامته وضع ميم على الكلمة.

النوع الثاني: هو الذي يحسن الوقوف عنده والابتداء بما بعده، ولم يتعلق بما بعده لفظا ولا معنى، وأكثر ما يوجد هذا النوع في رءوس الآي وعند انقضاء

القصص كالوقف على (**مالك يوم الدين**) وعلى (**المفلحون**) من قوله تعالى: (**أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون**) والابتداء بقوله: (**إن الذين كفروا**) فإن الجملة الأولى من تمام أحوال المؤمنين والثانية متعلقة بأحوال الكافرين، وقد يكون هذا الوقف قبل انقضاء الآية كالوقف على أذلة من قوله تعالى: (وجعلوا أعزة أهلها أذلة) ثم الابتداء بقوله (**وكذلك يفعلون**) وقد يكون وسط الآية كالوقف على جاءني من قوله: (**لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني**) وقد يكون بعد انقضاء الآية بكلمة. كالوقف على (**وَ بِاللَّيْلِ**) من قوله: (**وإنكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل**) فقوله: مصبحين رأس الآية، ولكن التمام على قوله: (**وبالليل**).

وحكمه: أنه يحسن التوقف عنده والابتداء بما بعده.

والكافي: هو الوقوف على ما تم في نفسه وتعلق بما بعده معنى لا لفظا ويحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده كالوقف على (لا يؤمنون) والابتداء بقوله: (ختم الله على قلوبهم) وقد يتفاضل هذا النوع في الكفاية كقوله: (في قلوبهم مرض) فهو كاف، وقوله: (فزادهم الله مرضا) أكفى منه، وقوله: (بما كانوا يكذبون) أكفى منهما.

والحسن: هو الوقف على ما تم في ذاته، وتعلق بما بعده لفظا ومعنى لكونه إما موصوفا، والآخر صفة له، أو مبدلا منه والثاني بدلا أو مستثنى منه والآخر مستثنى، ونحو ذلك من كل كلام تعلق بما بعده لفظا ومعنى، كالوقف على لفظ (الله) من قوله تعالى: (الحمد لله) ثم يبتدئ بـ (رب العالمين) فهذا وإن كان كلاما أفهم معنى لكنه تعلق بما بعده لفظا ومعنى. فإن ما بعد لفظ الجلالة متعلق به على أنه صفة له.

وحكمه أنه يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده إن كان رأس آية كالعالمين من قوله تعالى: (الحمد لله رب العالمين) بل هو سنة كما ذكره ابن الجزري، وكان صلى الله عليه وسلم إذا قرأ قطّع قراءته آية آية، يقول: (بسم الله الرحمن الرحيم)

ثم يقف ثم يقول: (**الحمد لله رب العالمين**) ثم يقف ثم يقول: (**الرحمن الرحيم**) ثم يقف.. إلى آخر الحديث، وهو أصل في هذا الباب. فإذا لم يكن رأس آية (**كالحمد لله**). حسن الوقف عليه دون الابتداء بما بعده. فإن وقف وأراد الابتداء وصله بما بعده. لأن الابتداء بما يتعلق بما قبله لفظ قبيح. وقال بعضهم في شرح الحديث: هذا إذا كان ما بعد رأس الآية يفهم معنى. وإلا فلا يحسن الابتداء به، كقوله تعالى: (**لعلكم تتفكرون في الدنيا والآخرة**) فقوله: (تتفكرون) رأس آية لكن ما بعده لا يفهم إلا بما قبله فلا يحسن الابتداء بقوله: (في الدنيا والآخرة) بل يستحب العود لما قبله، وكذلك لا يحسن الابتداء بكل تابع دون متبوعه، وإلا فيكون قبيحا.

والقبيح: هو الوقف على ما لم يتم معناه لتعلقه بما بعده لفظا ومعنى، كالوقف على المضاف إليه أو على مبتدأ دون خبره أو على الفعل دون فاعله. كالوقف على الحمد: من (الحمد لله) أو على لفظ (بسم)، من (بسم الله)، وهكذا كل ما لا يفهم منه معنى لأنه لا يعلم إلى أي شيء أضيف، فالوقف عليه قبيح لا يجوز تعمده إلا لضرورة، كانقطاع نفس، أو عطاس، أو نحو ذلك، فيوقف عليه للضرورة، ويسمى وقف ضرورة.

وكذا لا يجوز الابتداء بما بعده، بل يبدأ بما قبله حتما، فإن وقف وابتدأ بما بعده اختيارا كان قبيحا، وأقبح القبح الوقف والابتداء الموهمان خلاف المعنى المراد، كالوقف على (**إن الله لا يستحي**) و (**إن الله لا يهدي**) أو على قوله تعالى: (**فبهت الذي كفر والله**) أو على نحو قوله تعالى: (لقد سمع الله قول الذين قالوا) ثم يبدأ بقوله: (**إن الله فقير**) وأقبح من هذا وأشنع منه الوقف على النفي الذي يجيء بعده إيجاب كالوقف على (وما من أله) من قوله تعالى: (وما من إله إلا الله) وكالوقف على (وما أرسلناك) من قوله: (**وما أرسلناك إلا مبشرا ونذيرا**) فمن وقف على مثل هذا وهو غير مضطر أثم، وكان من الخطأ الذي لو تعمده متعمد لخرج

بذلك عن دين الإسلام والعياذ بالله تعالى، والوقف في ذاته لا يوصف بوجوب ولا حرمة، ولم يوجد في القرآن وقف واجب يأثم القارئ بتركه ولا حرام يأثم بفعله. وإنما يتصف بهما بحسب ما يعرض له من قصد إيهام خلاف المراد، كما تقدم في الوقف القبيح.

ثانياً: السكت:

السكت لغة: المنع.. يقال سكت الرجل عن الكلام أي امتنع عنه.

واصطلاحا: قطع الصوت على الكلمة القرآنية زمنا يسيرا من غير تنفس مقداره حركتان بنية مواصلة القراءة، وهو مقيد بالسماع والنقل، كما قال الإمام ابن الجزري فلا يجوز إلا فيما صحت الرواية به.

وقد روي السكت وجوبا عن حفص في أربعة مواضع بمعنى أنه إذا وصل الكلمة بما بعدها فليس له إلا السكت، وفيما يلي بيان هذه المواضع:

أولا: السكت على ألف: (عوجا) من قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ۝١ قَيِّمًا﴾ الكهف.

ثانيا: السكت على ألف (مرقدنا) من قوله سبحانه: ﴿قَالُواْ يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَاۜ هَٰذَا﴾ - سورة يس: ٥٢.

ثالثا: السكت على نون: (من) من قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ مَنْۜ رَاقٍ ۝٢٧﴾ - القيامة.

رابعا: السكت على لام: (بل) من قوله عز من قائل: ﴿كَلَّا بَلْۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم﴾ - المطففون: ١٤.

وعلامة السكت في المصحف وضع (س) على الكلمة المطلوب السكت عليها كما ترى في الأمثلة المتقدمة.

وقد أشار الإمام الشاطبي إلى هذه المواضع بقوله:

وسكتة حفص دون قطع لطيفة على ألف التنوين في عوجا بلا
وفي نون من راق ومرقدنا ولا م بل ران والباقون لا سكت موصلا

كما روى السكت عن حفص جوازاً في موضعين:

أولا: السكت بين سورتي الأنفال وبراءة وهو أحد أوجه ثلاثة سبق الكلام عليها وهي القطع أو السكت أو الوصل.

ثانيا: السكت على الهاء في (ماليه) من قوله تعالى: (ما أغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه) - الحاقة، فيجوز لحفص السكت وعدمه في حالة الوصل، والسكت هو المقدم في الأداء.

٣ - ثالثا القطع:

القطع لغة: هو الإبانة والإزالة.. تقول قطعت الشجرة إذا أبنتها وأزلتها.

واصطلاحا: قطع القراءة رأسا والانصراف عنها إلى أمر خارجي لا علاقة له بها فإذا عاد إليها مرة ثانية استحب له أن يستعيذ.

ولا يكون قطع القراءة إلا في أواخر السور أو على رءوس الآي على الأقل لأن رءوس الآيات في نفسها مقاطع، وقد ذكر الإمام ابن الجزري في النشر بسند متصل إلى عبد الله بن أبي الهذيل، قال: (كانوا يكرهون أن يقرؤوا الآية ويدعوا بعضها) وعبدالله بن أبي الهذيل تابعي كبير، وقوله: (كانوا) يدل على أن الصحابة كانوا يكرهون ذلك والله تعالى أعلم..

الفصل الثاني عشر
همزتا الوصل والقطع

همزتا الوصل والقطع وحكم البدء بهما[1]

الهمزات الواردة في القرآن الكريم لا تخرج عن كونها إما همزة وصل أو همزة قطع.

فهمزة الوصل:

هي التي تثبت في الابتداء وتسقط في الدرج.. أي تحذف في حالة الوصل لاعتماد الحرف الساكن حينئذ على ما قبله، وعدم احتياجه إلى الهمزة.

وسميت همزة الوصل: لأنها يتوصل بها إلى النطق بالحرف الساكن الواقع في ابتداء الكلمة، إذ النطق به حينئذ متعذر، والأصل في الابتداء أن يكون بالحركة.

وتكون همزة الوصل في الأفعال والأسماء والحروف، كما لا تكون إلا متحركة في أول الكلمة المبتدأ بها.

همزة الوصل في الأفعال:

همزة الوصل في الأفعال لا توجد إلا في الفعل الماضي وفعل الأمر.

ففي الماضي: تكون في الخماسي والسداسي.

أمثلة الخماسي: نحو: (اصطفى) من قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا﴾ - آل عمران ٣٣، ونحو: (ابتلى) من قوله تعالى: ﴿هُنَالِكَ ٱبْتُلِىَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ - الأحزاب ١١.

أمثلة السداسي: نحو (استسقى) من قوله تعالى: ﴿وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ﴾ - البقرة ٦٠، ونحو: (استحفظوا) من قوله تعالى ﴿وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ بِمَا ٱسْتُحْفِظُوا۟ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾ - المائدة ٤٤.

---

(١) البرهان.

وفي الأمر: تكون في صيغة أمر الثلاثي والخماسي والسداسي.

أمثلة الثلاثي: نحو: (ادع) من قوله تعالى: ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ﴾ - النحل ١٢٥، ونحو: (اضرب) من قوله تعالى:

﴿فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ﴾ - البقرة ٦٠، ونحو: (اذهب) من قوله تعالى ﴿ٱذْهَب بِّكِتَٰبِي هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ﴾ - النمل ٢٨.

أمثلة الخماسي: نحو: (انتظروا) من قوله تعالى: ﴿ٱنتَظِرُوٓاْ إِنَّا مُنتَظِرُونَ﴾ - الأنعام ١٥٨، ونحو: (انطلقوا) من قوله تعالى: ﴿ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ مَا كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٩﴾﴾ - المرسلات ٢٩.

أمثلة السداسي: نحو: (استغفروا) من قوله تعالى: ﴿فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾﴾ - نوح ١٠، ونحو: (استأجره) من قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ﴾ - سورة القصص ٢٦.

حكمها:

حكم همزة الوصل في الابتداء بالأفعال المتقدمة قد تكون بالضم أو الكسر.

فتكون بالضم إذا كان ثالث الفعل مضموما ضما لازما نحو: (ادع) أو أن يكون خماسيا أو سداسيا مبنيا للمجهول مثل: (ابتلى، (استحفظوا) وإلى ذلك يشير الإمام ابن الجزري بقوله:

وابدأ بهمز الوصل من فعل بضم ... إن كان ثالث من الفعل يضم

وقد خرج بالضم اللازم ما إذا كان ثالث الفعل مضموما ضما عارضا فيجب فيه حينئذ البدء بالكسر نظرا لأصله نحو: (اقضوا) من قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱقْضُوٓاْ إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ ﴿٧١﴾﴾ - يونس ٧١، (وامضوا) من قوله تعالى: ﴿وَٱمْضُواْ حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾ - الحجر ٦٥، و(ابنوا) من قوله تعالى: ﴿فَقَالُواْ ٱبْنُواْ عَلَيْهِم بُنْيَٰنًا﴾ - الكهف ٢١، و(ائتوا) من قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱئْتُواْ صَفًّا﴾ - طه ٦٤،

و(امشوا) من قوله تعالى: ﴿أَنِ ٱمْشُوا۟ وَٱصْبِرُوا۟ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمْ﴾ - صٓ ٦ فإن الأصل في ذلك كله: (اقضِيوا، وامضِيوا، ابنِيوا، ائتِيوا، امشِيُوا) بكسر عين الفعل علما بأنه لا يجوز الابتداء في (وامضوا) بغير الواو وإنما نقلت حركة الياء إلى هذه الأحرف ليكون ثم تناسب بين حركتها وبين الواو، ولما نقلت حركة الياء إلى هذه الأحرف سكنت الياء فالتقى ساكنان فحذفت الياء للتخلص من التقاء الساكنين فصارت. (اقضوا، أمضوا، ابنوا، ائتو، امشوا). والدليل على عروض الضمة أنك إذا خاطبت الواحد أو الاثنين قلت: (اقض) اقضيا - وامضِ وامضِيا - وابن وابنيا - وأتِ وائتِيا - وامشِ وامشِيا) فتجد عين الفعل مكسورة فتعلم حينئذ أن الضمة عارضة وليست أصلية كلزوم الضمة في نحو: (انظر) والتي لو خاطبت بها الواحد أو الاثنين أو الجماعة قلت: (انظُر - وانظُرا - وانظروا) فتجد أن ضم الثالث لا يزول.

وتكون بالكسر إذا كان ثالث الفعل مفتوحا نحو: (اذهَب) أو مكسورا نحو: (اضرِب) أو مضموما ضما عارضا نحو: (اقضُوا).

تنبيهات:

١ - إن قيل قد كسرت همزة الوصل في الفعل إذا كان ثالثه مكسوراً، وضمت إذا كان ثالثه مضموماً، فلم لم تفتح إذا كان ثالثه مفتوحاً بل كسرت ؟
والجواب: أنها لو فتحت لالتبس الأمر بالمضارع ومن أجل هذا كسرت.

٢ - همزة الوصل في الأفعال لا تكون إلا في الماضي والأمر كما مر، أما المضارع فلا توجد فيه مطلقا لأن همزته همزة قطع.

٣ - سبق أن ذكرنا أن الماضي يأتي منه الخماسي والسداسي فقط. أما الثلاثي المبدوء بالهمزة نحو: (أمر) من قوله تعالى: ﴿أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ - يوسف ٤٠، وكذا الرباعي المبدوء بالهمزة نحو: (أحسن) من قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ رَبِّىٓ أَحْسَنَ مَثْوَاىَ﴾ - يوسف ٢٣، فهمزتهما همزة قطع.

٤ - كما سبق أن ذكرنا أن الأمر من الثلاثي والخماسي والسداسي فقط أما الرباعي المبدوء بالهمزة نحو: (أكرمي) من قوله تعالى: (أكرمي مثواه) - سورة يوسف، فهمزته همزة قطع.

همزة الوصل في الأسماء:

همزة الوصل في الأسماء تكون قياسية وسماعية.

أما القياسية: فتكون في مصدري الفعل الخماسي والسداسي وفيما يلي أمثلتهما:

أمثلة الخماسي: نحو (افتراء) من قوله تعالى: ﴿وَحَرَّمُوا۟ مَا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُ ٱفْتِرَآءً عَلَى ٱللَّهِ﴾ - الأنعام ١٤٠.

ونحو: (انتقام) من قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ﴾ - المائدة ٩٥.

أمثلة السداسي: نحو: (استكبارا) من قوله تعالى: ﴿ٱسْتِكْبَارًا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَكْرَ ٱلسَّيِّئُ﴾ - فاطر آية ٤٣، ونحو: (استغفار) من قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ﴾ - التوبة ١١٤.

حكمها:

حكم همزة الوصل في الابتداء بهذين المصدرين الكسر وجوبا.

وأما السماعية: فتكون في القرآن في الأسماء السبعة الآتية: -

ابن - ابنة - امرؤ - اثنين - اثنتين - اسم - وقد جمعها الإمام ابن الجزري في قوله:

ابن مع ابنة امرئ واثنين وامرأة واسم مع اثنتين

وفيما يلي أمثلتها في القرآن الكريم:

١ - (ابن) نحو قوله تعالى: ﴿ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ﴾ - آل عمران ٤٥ ونحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱبْنِى مِنْ أَهْلِى﴾ - هود

٤٥. ففي المثال الأول مضاف للاسم الظاهر وفي المثال الثاني مضاف لياء المتكلم.

٢ - (ابنة) سواء كانت مفردة أم مثناة نحو قوله تعالى: ﴿وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ﴾ - التحريم ١٢، ونحو قوله تعالى ﴿قَالَ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَيَّ هَٰتَيْنِ﴾ - القصص ٢٧.

٣ - (امرؤ) سواء أكان مرفوعا أم منصوبا أم مجرورا نحو قوله تعالى: ﴿إِنِ ٱمْرُؤٌا هَلَكَ لَيْسَ لَهُۥ وَلَدٌ﴾ - النساء ١٧٦، ونحو قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ﴾ - مريم ٢٨، ونحو قوله تعالى: ﴿كُلُّ ٱمْرِئٍۭ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾ - الطور ٢١.

٤ - (امرأة) سواء أكانت مفردة أم مثناة نحو قوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ﴾ - التحريم ١١، ونحو قوله تعالى: ﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ﴾ - النساء ١٢٨، ونحو قوله تعالى ﴿فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ﴾ - البقرة ٢٨٢.

٥ - (اثنين) سواء أكانت مضافة أم مفردة نحو قوله تعالى: ﴿ٱثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ - المائدة ١٠٦، وقوله عز وجل: ﴿لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيْنِ ٱثْنَيْنِ﴾ - النحل ٥١، وقوله سبحانه: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾ - التوبة ٣٦، وقوله سبحانه: ﴿وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ - المائدة ١٢.

٦ - (اثنتين) سواء أكانت مضافة أم مفردة نحو قوله تعالى: ﴿فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ - البقرة ٦٠، وقوله عز من قائل: ﴿وَقَطَّعْنَٰهُمُ ٱثْنَتَىْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا﴾ - الأعراف ١٦٠، وقوله جل وعلا: ﴿فَإِن كَانَتَا ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا ٱلثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ﴾ - النساء ١٧٦.

٧ - (اسم) نحو قوله تعالى: ﴿وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾ - الصف ٦، وقوله سبحانه: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝١﴾ - سورة الأعلى ١.

وحكم البدء في هذا كله هو الكسر وجوبا.

همزة الوصل في الحروف:

همزة الوصل في الحروف لا توجد في القرآن الكريم إلا في (ال) التعريف سواء كانت لازمة بمعنى أنها لا تفارق الكلمة ولا تنفك عنها نحو: (الذي، التي).

أو غير لازمة وهي إما للتعريف نحو: (الأرض، الشمس) وإما موصولة كما في قوله تعالى: (إن المسلمين والمسلمات) (٤٥) الأحزاب أي إن الذين أسلموا واللامات في هذه الآية حروف باعتبار صورتها أسماء باعتبار معانيها، وما عدا ذلك من الحروف في القرآن الكريم لا تدخل عليه همزة الوصل.

وحكمها أنه يبدؤ بها في هذا كله بفتح الهمزة.

وتلخص من ذلك: -

أن فتح همزة الوصل يكون في (ال) فقط، وضمها يكون في الفعل المضموم ثالثه ضما لازما، وكسرها يكون فيما عدا ذلك من الأسماء والأفعال المبدوءة بهمزة الوصل على ما بيناه.

تنبيه:

همزة الوصل المكسورة إن دخلت عليها همزة الاستفهام تحذف همزة الوصل وتبقى همزة الاستفهام مفتوحة وذلك في سبعة مواضع:

الأولى: (أتخذتم) من قوله تعالى: ﴿قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا﴾ - البقرة ٨٠.

الثاني: (أطلع) من قوله تعالى: ﴿أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا﴾ - مريم ٧٨.

الثالث: (أفترى) من قوله تعالى: ﴿أَفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾ - سبأ ٨.

الرابع: (أصطفى) من قوله تعالى: ﴿أَصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ عَلَى ٱلْبَنِينَ ﴿١٥٣﴾﴾ - الصافات ١٥٣.

الخامس: (أتخذناهم) من قوله تعالى: ﴿أَتَّخَذْنَٰهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٦٣﴾﴾ - ص ٦٣.

السادس: (أستكبرت) من قوله تعالى: ﴿أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ ﴿٧٥﴾﴾ - ص ٧٥.

السابع: (أستغفرت) من قوله تعالى: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ﴾ - المنافقون ٦ ولا يوجد لحفص غيرها في القرآن الكريم إذ أصلها: أاتخذتهم، أاطلع، أافترى، أاصطفى، أاستكبرت، أاستغفرت) فحذفت همزة الوصل لوقوعها بعد همزة الاستفهام تخفيفا، وهذا كله إذا لم يكن بعد همزة الاستفهام لام تعريف.

حكم همزة الوصل إذا وقعت بين همزة الاستفهام ولام التعريف:

أما إذا وقعت همزة الوصل بين همزة الاستفهام ولام التعريف فلا تحذف لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر بل تبدل ألفا وتمد مدا مشبعا لالتقاء الساكنين وهو الوجه القوي المفضل، أو تسهل بين الهمزة والألف من غير مد والوجهان صحيحان مأخوذ بهما، وذلك في ثلاث كلمات وهي: (آلذكرين، آلأن، آلله)، وجاءت في ستة مواضع وقد سبق الكلام عليها في باب المد اللازم.

أما همزة الوصل في (الاسم) من قوله تعالى: ﴿بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ﴾ - الحجرات ١١ عند الابتداء ففيها وجهان:

الأول: إذا نظرنا إلى الأصل وهو البدء بهمزة الوصل في ال مع تحريك اللام بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين فنقول: (الاسم).

الثاني: إذا نظرنا إلى حركة اللام العارضة التي جئ بها للتخلص من التقاء

الساكنين واعتددنا بها نبدأ باللام فقط فنقول: (لاسم) من غير أن نبدأ بهمزة الوصل لأنها إنما تجتلب للتوصل إلى النطق بالساكن، ولما تحركت اللام بالكسرة فلا حاجة إذن لهمزة الوصل.

همزة القطع:

أما همزة القطع فهي التي تثبت في الابتداء والوصل والخط.

وسميت همزة القطع: لأنها تقطع بعض الحروف عن بعض عند النطق بها.

وتكون في أول الكلمة سواء كانت مفتوحة مثل: (أعطيناك) - أو مكسورة مثل: (إنا) - أو مضمومة مثل: (أوتوا) - ولا تأتي ساكنة إذ لا يبتدأ بساكن كما تقدم.

كما تكون في وسط الكلمة سواء كانت مفتوحة مثل: (قرآن) - أو مكسورة مثل: (سئلت) أو مضمومة مثل: (المؤودة) أو ساكنة مثل: (وبئر).

كما تكون في آخر الكلمة سواء كانت مفتوحة مثل: (جآء) أو مكسورة مثل: (قروء) أو مضمومة مثل: (يستهزئ) أو ساكنة مثل: (إن نشأْ).

وتقع في كل من الأسماء والأفعال والحروف كما في الأمثلة السابقة.

حكم همزة القطع:

همزة القطع حكمها التحقيق دائما حيثما وقعت سواء جاءت بعد همزة استفهام مثل: (أأنذرتهم) أم لا مثل: (وإذآ أردنا) إلا في الهمزة الثانية من قوله تعالى: (ءاعجمي) في سورة (فصلت)، فإنها تسهل بين الهمزة والألف وجوبا.

«ما تلزم معرفته من مذهب حفص»[1]

يلزم القارئ برواية حفص أن يعرف مذهبه في الكلمات الآتية:

١ - سهل حفص الهمزة الثانية بينها وبين الآلف في لفظ «ءاعجمي» بسورة فصلت ولم يسهل في القرآن غيرها ولا يعرف ذلك إلا من أفواه المشايخ المتقنين.

٢ - أمال الراء والألف في لفظ (مجراها) بسورة هود ولم يمل غيرها في القرآن.

٣ - له في نون: تأمنا. في سورة يوسف وجهان الإشمام والروم والإشمام فقط على قصر المنفصل.

٤ - له الإظهار والإدغام في كلمة (يلهث ذلك) وذلك على مد المتصل، أما على قصر المنفصل ففيها الإدغام فقط.

٥ - له في (يس والقرآن، ونَ والقلم) الإظهار والإدغام على قصر المنفصل. وفيهما الإظهار فقط من طريق الحرز أي على توسط أو مد المنفصل.

٦ - (اركب معنا) بالإدغام على مد المنفصل وفيه الوجهان على قصر المنفصل.

٧ - فتح الضاد وضمها: في (ضعف وضعفا).

٨ - إشباع هاء الضمير بمقدار حركتين في قوله تعالى (ويخلد فيه مهانا) - الفرقان.

٩ - جواز قراءة (يبصط) - البقرة، (ويبصطه) - الأعراف بالسين والصاد على قصر المنفصل وأما على مد المنفصل بالسين فقط.

١٠ - (المصيطرون) في سورة الطور، تقرأ بالسين أو الصاد على مد المنفصل، أما على قصر المنفصل بالسين فقط.

١١ - (بمصيطر) في سورة الغاشية بالصاد فقط على مد المنفصل، أما على قصر المنفصل بالسين أو الصاد.

١٢ - السكتات الأربع في القرآن يجوز السكت وعدمه على قصر المنفصل وأما على مد المتصل فلا يجوز إلا السكت.

---

(١) مذكرات في علم التجويد.

١٣ - ويجوز السكت وعدمه في «ماليه هلك» بالحاقة.

١٤ - ءآلذكرين، آلله، وءالئن: فيها الوجهان المد أو التسهيل على مد المتصل أما على قصر المنفصل ففيه المد ست حركات فقط.

١٥ - (سلاسلا) - سورة الدهر: فيها الحذف والإثبات على مد المنفصل ما على القصر فيها الحذف فقط. ومثلها (فما ءاتان) - النمل.

١٦ - (قواريرا , الرسولا , والسبيلا , والظنونا) هذه الكلمات تثبت الألف فيها وقفا وتحذف وصلا.

١٧ - ﴿قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٍ﴾ - الإنسان ١٦، (ثمودا)، حيث جاءت في أربع كلمات ﴿أَلَآ إِنَّ ثَمُودَاْ كَفَرُواْ رَبَّهُمْ﴾ - هود ٦٨، ﴿وَثَمُودَاْ وَأَصْحَٰبَ ٱلرَّسِّ﴾ - الفرقان ٣٨، (وَثَمُودَاْ﴾ - العنكبوت ٣٨ ﴿وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم﴾. ﴿وَثَمُودَاْ فَمَآ أَبْقَىٰ ﴿٥١﴾﴾ - النجم ٥١، كلها تحذف الآلف فيها وقفا ووصلا.

١٨ - الاسم من قوله تعالى: ﴿بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ﴾ بسورة الحجرات ١١: إذا بدأنا بها فلنا فيها وجهان: أحدهما: البدء بهمزة مفتوحة ثم لام مكسورة ثم حذف الهمزة بعد اللام ثم سين ساكنة هكذا (الاسم).

الوجه الثاني: نبدأ فيها بلام مكسورة ثم سين ساكنة ثم ميم مضمومة هكذا نحو(لاِسْمُ).

المقطوع والموصول[1]

تمهيد:

من أسس القراءة المهمة جداً التي ينبغي للقارئ أن يتنبه إليها أنه لا ينبغي للقارئ أن يقف على أي كلمة قرآنية إلا أن يكون وقفه وقفاً صحيحاً على الأسس السليمة للوقف، كما أن بدأه يجب أن يكون على وفق هذه الأسس والقواعد والضوابط المتفق عليها.

ومن أهم قواعد الوقف أنه لا يجوز للقارئ أن يقف على متحرك بحركة كاملة، بل يقف بسكون محض أو بروم أو إشمام، وقد سبق بيان ذلك، والقاعدة الثانية في جواز الوقف أنه لا يجوز للقارئ أن يقف في وسط الكلمة المتصلة رسماً قبل انقضائها والانتهاء منها بكل حروفها مهما كانت الكلمة طويلة أو قصيرة، ومهما كانت أسباب الوقف، سواء مختارا أم مختبراً أم مضطراً.

ولأجل ذلك اهتم العلماء قديماً وحديثاً ببيان الكلمات الموصولة والمقطوعة، ليكون بذلك وقف القارئ صحيحاً، وحتى لا يقع القارئ في اللحن من حيث لا يشعر.

وفي هذا المبحث سنعرض - بحول الله تعالى - للكلمات التي تأتي موصولة أو مقطوعة أو مختلفاً فيها بين الوصل والقطع، ومواضع كل منها، ليتنبه القارئ إلى كيفية الوقف الصحيح فيتبعه، وإلى ما هو لحن وخطأ في القراءة فيجتنبه.

الكلمة الأولى: (أَنْ) مفتوحة الهمزة ساكنة النون مع (لا) النافية. وهذه الكلمة منها ما هو مقطوع باتفاق العلماء، ومنها ما هو موصول باتفاق، ومنها ما ورد فيه الخلاف بين القطع والوصل.

---

(١) من الواضح في أحكام التجويد.

أما المتفق على قطعه فهو في قوله تعالى ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾ (سورة الأعراف: ١٠٥)

وقوله سبحانه: ﴿أَن لَّا يَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾ - ﴿سورة الأعراف: ١٦٩﴾

وقوله: ﴿وَظَنُوٓا۟ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ﴾ - (سورة التوبة: ١١٨)

وقوله تعالى: ﴿وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ (سورة هود: ١٤). وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا۟ ٱلشَّيْطَٰنَ﴾ - (سورة يس: ٦٠). وقوله: ﴿وَأَن لَّا تَعْلُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ﴾ (سورة الدخان: ١٩). وقوله ﴿أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾ (سورة الممتحنة: ١٢). وقوله: ﴿أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا ٱلْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ ﴿٢٤﴾﴾ - (سورة القلم: ٢٤).

وأما المختلف على وصله بحيث تدغم النون في الكلام، فيصبحان كلمة واحدة لفظا وخطا، أو تقطع بحيث يكونان كلمتين اثنتين، فهو في موضع واحد في القرآن الكريم، وهو قوله تعالى: ﴿فَنَادَىٰ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ - (سورة الأنبياء: ٨٧) ويكون الوقف عليه حسب رسم المصحف.

والقطع في أكثر المصاحف، وهو ما عليه العمل الآن.

وأما المتفق على وصله بحيث تدغم فيه النون باللام، ويتصلان رسما ولفظاً فهو الكلمات التي لم تذكر سابقاً في المتفق على قطعها أو المختلف فيها، ومن الأمثلة على ذلك: قوله تعالى: ﴿أَلَّا تَعْلُوا۟ عَلَىَّ وَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ﴿٣١﴾﴾ - (سورة النمل: ٣١). وقوله تعالى: ﴿أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾ - (سورة طه: ٨٩).

الكلمة الثانية: (إن) مكسورة الهمزة ساكنة النون مع (ما) المؤكدة: ولها حالتان:

الحالة الأولى: مقطوع دائما في جميع المصاحف، وهي في قوله تعالى: ﴿وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ﴾ - (سورة الرعد: ٤٠).

الحالة الثانية: موصول دائما، وهي المواضع الأخرى عدا الموضع المقطوع بالرعد، ومن الأمثلة على ذلك قوله تعالى: ﴿فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ﴾ - (سورة غافر: ٧٧). وقوله تعالى: ﴿فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ﴾ - (سورة الأنفال: ٥٧) وغير ذلك من المواضع الأخرى.

الكلمة الثالثة: وهي كلمة (أم).

والذي يعنينا الحديث عنه هنا هو الكلمة المكونة من كلمتين: (أم) الاستفهامية، و (ما) الموصولة، ولها حالة واحدة، وهي أنها موصولة في جميع المصاحف.

ولا تأتي إلا موصولة دائما، وذلك في أربعة مواضع من القرآن الكريم:

١، ٢ قوله تعالى: ﴿أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾ موضعان في سورة الأنعام (سورة الأنعام: ١٤٣، ١٤٤)

٣ - قوله تعالى: ﴿أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ - (سورة النمل: ٥٩).

٤ - قوله تعالى: ﴿أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ - (سورة النمل: ٨٤).

الكلمة الرابعة: كلمة (عن) مع كلمة (ما) الموصولة ولها حالتان: -

الحالة الأولى: مقطوعة دائما وفي جميع المصاحف، وذلك في موضع واحد من القرآن الكريم، وهو قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا عَتَوْا عَن مَّا نُهُوا عَنْهُ﴾ - (سورة الأعراف: ١٦٦).

الحالة الثانية: موصولة دائما بحيث تدغم النون في الميم إدغاما بغنة، وتدغم فيها لفظا وخطا، وهو ما سوى الموضع المذكور في الحالة الأولى في جميع القرآن الكريم.

ومن الأمثلة على ذلك قوله تعالى: ﴿سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٥٩﴾﴾ - (سورة الصافات: ١٥٩).

الكلمة الخامسة: (مِنْ) الجارة مع (ما) الموصولة، ولها في القرآن حالات ثلاث:

الحالة الأولى: مقطوعة دائما في جميع المصاحف، وذلك في موضعين اثنين:

الأول: قوله تعالى: ﴿فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن فَتَيَٰتِكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ - (سورة النساء: ٢٥).

الثاني: قوله: ﴿هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم﴾ - (سورة الروم: ٢٨).

الحالة الثانية: مقطوعة أحيانا، وموصولة أحيانا أخرى، بمعنى أنه في بعض المصاحف العثمانية وردت موصولة، وفي بعضها الآخر مقطوعة، وذلك في موضع واحد من القرآن الكريم، وهو قوله تعالى: ﴿وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ﴾ - (سورة المنافقون: ١٠) والعمل على القطع فيها لشهرته.

الحالة الثالثة: موصولة دائما، وباتفاق جميع المصاحف، وهو ما لم يرد في الحالتين السابقتين، ومن الأمثلة على هذه الحالة قوله تعالى: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾ - (سورة البقرة: ٣).

الكلمة السادسة: (أم) مع (مَنْ) الاستفهامية، ولها حالتان:

الأولى: مقطوعة باتفاق، وذلك في أربع مواضع هي: ﴿أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾ - (سورة النساء: ١٠٩). وقوله: ﴿أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَٰنَهُۥ﴾ - (سورة التوبة: ١٠٩). وقوله: ﴿فَٱسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَآ﴾ - (سورة الصافات: ١١). وقوله: ﴿أَم مَّن يَأْتِىٓ ءَامِنًا﴾ - (سورة فصلت: ٤٠).

الثانية: موصولة دائما في جميع المصاحف في غير المواضع المذكورة في الحالة الأولى، ومن الأمثلة على ذلك قوله تعالى: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾ - (سورة النمل: ٦٢).

الكلمة السابعة: (حيث) مع (ما) وهي مقطوعة دائما في موضوعين اثنين في القرآن الكريم، ولم ترد في التنزيل في سواهما، والموضعان هما: قوله تعالى: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ﴾ - (سورة البقرة: ١٤٤، ١٥٠).

الكلمة الثامنة: (أن) المخففة مع (لم) التي للجزم.

وهي مقطوعة دائما، وفي جميع المصاحف، ومن الأمثلة على ذلك: ﴿ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَٰفِلُونَ ﴿١٣١﴾﴾ - (سورة الأنعام: ١٣١). وقوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ﴾ - (سورة البلد: ٧).

الكلمة التاسعة: (إنَّ) المشددة مع (ما) الموصولة، ولها حالات ثلاث:

الأولى: مقطوعة باتفاق المصاحف، وذلك في موضع واحد هو قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَءَاتٍ﴾ - (سورة الأنعام: ١٣٤).

الثانية: مقطوعة في بعض المصاحف، وموصولة في بعضها، وهو موضع واحد أيضا، قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ - (سورة النحل: ٩٥). والعمل في هذا الموضع على الوصل، وهو الأشهر والأكثر في المصاحف.

الثالثة: موصولة باتفاق جميع المصاحف، وذلك في القرآن الكريم كله عدا الموضعين السابقين، ومن الأمثلة على هذه الحالة: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ - (سورة الحجرات: ١٠).

الكلمة العاشرة: (أنّ) المشددة مع (ما) الموصولة، ولها حالات ثلاث هي:

الحالة الأولى: مقطوعة بإجماع المصاحف في موضعين، هما: ﴿وَأَنَّ مَا

يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَـٰطِلُ﴾ - (سورة الحج: ٦٢). وقوله تعالى ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلْبَـٰطِلُ﴾ - (سورة لقمان: ٣٠).

الحالة الثانية: مختلف فيه بين الوصل والقطع، وهي قوله تعالى: ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ﴾ - (سورة الأنفال: ٤١) والعمل فيه على الوصل.

الحالة الثالثة: الوصل بإجماع المصاحف، وذلك في غير الموضعين المذكورين في الحالتين السابقتين، ومن الأمثلة على ذلك قوله تعالى: ﴿ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ﴾ - (سورة الحديد: ٢٠).

الكلمة الحادية عشر: (كل) مع (ما) ولها حالات ثلاث:

الحالة الأولى: مقطوعة دائما في جميع المصاحف، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ - (سورة إبراهيم: ٣٤).

الحالة الثانية: مختلف فيه بين المصاحف بين الوصل والقطع، وذلك في أربع آيات من القرآن الكريم، هي:

١ - ﴿كُلَّ مَا رُدُّوٓا۟ إِلَى ٱلْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا۟ فِيهَا﴾ - (سورة النساء: ٩١).

٢ - ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا﴾ - (سورة الأعراف: ٣٨).

٣ - ﴿كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا﴾ - (سورة المؤمنون: ٤٤).

٤ - ﴿كُلَّمَآ أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ﴾ - (سورة الملك: ٨).

وقد أشار الشاطبي في العقيلة عن المواضع الخمسة فقال:

وقل وآتاكم من كل ما اقطعوا والخلف في كلما ردّوا فشاخبرا

وكلما ألفى اسمع كلما دخلت وكلما جاء عن خلف يلي وقرا

الحالة الثالثة: موصولة باتفاق المصاحف، وذلك في غير المواضع المذكورة في الحالتين السابقتين، ومن الأمثلة على ذلك قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا رُزِقُوا۟ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ﴾ - (سورة البقرة: ٢٥).

الكلمة الثانية عشر: (بئس) مع (ما) ولها حالات ثلاث:

الأولى: موصولة في جميع المصاحف، وذلك في موضعين، هما قوله تعالى: ﴿بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ﴾ - (سورة البقرة: ٩٠).

وقوله تعالى: ﴿بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِى مِنۢ بَعْدِىٓ﴾ - (سورة الأعراف: ١٥٠).

الثانية: مختلف فيها بين المصاحف، فمنهم من وصلها، ومنهم من قطعها، وذلك في موضوع واحد، وهو قوله تعالى: ﴿قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ﴾ - (سورة البقرة: ٩٣). والعمل على الوصل وهو المشهور.

الثالثة: مقطوعة في كل المصاحف بالإجماع، وذلك في ستة مواضع ﴿وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ﴾ (البقرة ١٠٢)، ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ - (المائدة ٦٢)، ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ﴾ - (المائدة ٦٣)، ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ﴾ - (المائدة ٧٩)، ﴿لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ﴾ - (المائدة ٨٠)، ﴿فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾ - (آل عمران).

الكلمة الثالثة عشرة: (في) الجارة مع (ما) الموصولة. وهي على ثلاثة أقسام:

الأول: مقطوعة بالاتفاق في قوله تعالى: ﴿أَتُتْرَكُونَ فِى مَا هَٰهُنَآ ءَامِنِينَ﴾ - (سورة الشعراء: ١٤٦)

الثاني: مختلف فيه بين القطع والوصل في عشرة مواضع:

١ - ﴿فِى مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ - (سورة الزمر: ٣).

٢ - ﴿فِى مَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ - (سورة الزمر: ٤٦).

٣ - ﴿لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾ - (سورة المائدة: ٤٨).

٤ - ﴿فِى مَآ أُوحِىَ إِلَىَّ مُحَرَّمًا﴾ - (سورة الانعام: ١٤٥).

٥ - ﴿فِي مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ﴾ - (سورة النور: ١٤٠).

٦ - ﴿فِي مَا ٱشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ﴾ - (سورة الأنبياء: ١٠٢).

٧ - ﴿فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ - (سورة الواقعة: ٦١).

٨ - ﴿فِي مَا فَعَلْنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ﴾ - (سورة البقرة: ٢٤٠).

٩ - ﴿لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾ - (الأنعام ١٦٥).

١٠ - ﴿شُرَكَآءَ فِي مَا رَزَقْنَٰكُمْ﴾ - (سورة الروم ٢٨).

الثالث موصول باتفاق سوى ما ذكر مثل: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّٰهُمْ فِيمَآ إِن مَّكَّنَّٰكُمْ فِيهِ﴾ - (سورة الاحقاف: ٢٦). ﴿فَٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ (البقرة: ١١٣)، ﴿فِيمَا فَعَلْنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ - (البقرة: ٢٣٤)، ﴿فِيمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ﴾ - (البقرة: ٢١٣). ﴿فيم كنتم﴾ - (النساء)، ﴿فيم أنت من ذكر لها﴾ - (النازعات).

الكلمة الرابعة عشرة (أين مع ما) والرسم فيها على أربعة أقسام:

القسم الأول: موصول باتفاق وهو موضعان ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾ - (البقرة: ١١٥)، ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ - (النحل: ٧٦). **القسم الثاني**: مختلف فيه والقطع والوصل فيه سواء وذلك في موضعين. ﴿أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٩٢﴾ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ - (الشعراء: ٩٢)، ﴿أَيْنَمَا ثُقِفُوٓا۟ أُخِذُوا۟﴾ - (الأحزاب: ٦١)، **القسم الثالث**: مختلف فيه والوصل فيه أرجح، وذلك في قوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ﴾ - (النساء: ٨٧). **القسم الرابع**: مقطوع اتفاقا وهو ما عدا هذه المواضع الخمسة: نحو: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا۟ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا﴾ - (البقرة: ١٤٨) ﴿أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَدْعُونَ﴾ - (الأعراف: ٣٧)، ﴿أَيْنَ مَا كُنتُمْ تُشْرِكُونَ﴾ - (غافر: ٧٣)، ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ - (الحديد:

٤) ﴿هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا﴾ - (المجادلة: ٧).

الكلمة الخامسة عشرة: (إن) مكسورة الهمزة ساكنة النون.

وهي الشرطية مع (لم) الجازمة، وهي موصولة باتفاق في قوله تعالى ﴿فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ﴾ - (سورة هود: ١٤).

وهي مقطوعة في غير هذا الموضع من القرآن الكريم، مثل قوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا﴾ - (سورة البقرة: ٢٤). ﴿لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ الْمُنَافِقُونَ﴾ - (الأحزاب: ٦٠)، ﴿فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ﴾ - (القصص: ٥٠).

الكلمة السادسة عشرة: (أن) المصدرية مع (لن) الناصبة.

وهي موصولة باتفاق في موضعين:

الأولى: ﴿أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا﴾ - (سورة الكهف: ٤٨).

الثاني: ﴿أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ﴾ - (سورة القيامة: ٣).

ومختلف فيه في موضع واحد هو قوله: ﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ﴾ - (سورة المزمل: ٢٠). والمختار فيه القطع.

الثالث: المواضع الأخرى غير ما ذكر فمتفق على قطعها، ومثال ذلك ﴿فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ - (سورة الأنبياء: ٨٧). ﴿أَن لَّن يَنقَلِبَ الرَّسُولُ﴾ - (الفتح: ٢١)، ﴿أَن لَّن تَقُولَ الْإِنسُ وَالْجِنُّ﴾ - (سورة الجن: ٥)، ﴿أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾ - (البلد: ٥).

الكلمة السابعة عشرة: (كي) الناصبة مع (لا) النافية. وهو على قسمين:

القسم الأول: متفق على قطعه في ثلاث مواضع هي:

١ - ﴿لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا﴾ - (سورة النحل: ٧٠).

٢ - ﴿لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ﴾ - (سورة الأحزاب: ٣٧).

٣ - ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ﴾ - (سورة الحشر: ٧).

القسم الثاني: موصول باتفاق في أربعة مواضع: ﴿لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ - (آل عمران: ١٥٣)، ﴿لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا﴾ - (الحج: ٥)، ﴿لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ﴾ - (الأحزاب: ٥٠)، ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ - (الحديد: ٢٣).

الكلمة الثامنة عشرة: (عن) الجارة مع (مَن) الموصولة متفق على قطع (عن) عن (من) في موضعين في القرآن الكريم فقط: ﴿وَيَصْرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُ﴾ - (سورة النور: ٤٣). ﴿فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا﴾ - (النجم: ٢٩)

الكلمة التاسعة عشرة: (يوم) مع (هم) على قسمين: **القسم الأول**: في موضعين: ﴿يَوْمَ هُم بَـٰرِزُونَ﴾ - (غافر: ١٦)، ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ - (سورة الذاريات: ١٣)، وإنما فصلت يوم عن هم لأن يوم ليس بمضاف إلى الكناية فيهما وإنما هو مضاف إلى الجملة يعني يوم بروزهم ويوم فتنتهم فهم في الموضعين في موضع رفع على الابتداء وما بعده الخبر.

القسم الثاني: موصول باتفاق وهو ما عدا الموضعين السابقين نحو: ﴿يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ﴾ - (الزخرف[1]: ٨٣)، ﴿يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى فِيهِ يُصْعَقُونَ﴾ (ا- لطور: ٤٥)، فيوم مع (هم) كلمة واحدة لأن (هم) في موضع خفض بإضافة اليوم إليه والخافض والمخفوض بمنزلة كلمة واحدة[2].

الكلمة العشرون: لام الجر مع مجرورها. وهي على قسمين

الأول: مقطوع باتفاق المصاحف، وذلك في أربع مواضع:

---

(١) وأيضاً في المعارج: ٤٢.

(٢) من كتاب نهاية القول المفيد للشيخ محمد مكي نصر.

١ - ﴿فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾ - (سورة النساء: ٧٨).

٢ - ﴿مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ﴾ - (سورة الكهف: ٤٩).

٣ - ﴿وَقَالُوا۟ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ﴾ - (سورة الفرقان: ٧).

٤ - ﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ﴾ - (سورة المعارج: ٣٦).

الثاني: وهي موصولة في غير هذه المواضع من مثل: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ﴾ - (سورة الليل: ١٩).

الكلمة الحادية والعشرون: (لات) مع (حين) في قوله تعالى (ولات حين مناص) (سورة ص: ٣) وقد اختلفت المصاحف في قطعها ووصلها، والراجح المشهور فيها القطع، وعليه العمل. فقوله: ولات: كلمة. و: حين: كلمة أخرى على الصحيح. ولا: في: ولات: عند الأكثرين نافية دخلت عليها التاء علامة على تأنيث الكلمة كما دخلت على رب وثم فتقول ربت وثمت. وحينئذ تكون التاء متصلة بلا - حكما أي يصح الوقف على التاء عند الامتحان وفي مقام التعليم أو عند ضيق النفس. وهذا مذهب الخليل وسيبويه والنسائي وأئمة النحو والقراءة. وذهب أبو عبيدة القاسم بن سلام إلى الفصل وقال الوقف عندي على لا: والابتداء بـ (تحين). لأني رأيتها في مصحف الإمام عثمان. (تحين) وقال هذه التاء تزاد في حين فيقال هذا تحين: وعلى هذا لا يصح الوقف على لا والابتداء بتحين. وأبو عبيد بن سلام على العكس لاعتماده على رأي في مصحف الإمام أهـ.

الكلمة الثانية والعشرون: «كالوهم ووزنوهم» في قوله تعالى: ﴿إذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون﴾ (المطففين). وقد كتبت الكلمتان في جميع المصاحف موصولتين حكما بدليل حذف الألف بعد الواو فيهما فدل ذلك على وصلهما قال بعض الأفاضل إن الأصل كالوا لهم أو وزنوا لهم فحذفت اللام على قولك: (كلتك طعاما) والأصل (كِلت لك طعاما) فحذفت اللام وأوقع الفعل على هم فصارا حرف واحد لأن الضمير المتصل مع ناصبه كلمة واحدة[1]. بخلاف قوله

---

(١) من كتاب أحكام قراءة القرآن للحصري.

تعالى ﴿وَإِذَا مَا غَضِبُواْ هُمْ يَغْفِرُونَ﴾ - (سورة الشورى: ٣٧) فمخالف للكلمتين السابقتين. لأن (غضبوا: كلمة: وهم ضمير فصل مرفوع على الابتداء وجملة: يغفرون خبره والدليل على ذلك ثبوت الألف بعد واو غضبوا: وعلى هذا يصح الوقف على غضبوا عند الضرورة أو الاختيار. ولكن لا يصح الابتداء بقوله هم يغفرون لما فيه من الفصل يبين الشرط وجوابه بل يتعين البدء بقوله وإذا ما غضبوا:

الكلمة الثالثة والعشرون والرابعة والعشرون والخامسة والعشرون:

(١) (ال) التي للتعريف. (٢) و(يا) التي للنداء: (٣) و(ها) التي للتنبيه: وقد اتفقت المصاحف على وصل هذه الأحرف بما بعدها وإن كان كل منها كلمة مستقلة عما بعدها. مثال لام التعريف: كقول الله تعالى: ﴿**الشمس والقمر بحسبان**﴾ - الرحمن - ٥، ومثال ياء النداء كقوله تعالى: ﴿**يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة**﴾ - البقرة - ٣٥، ونحو قوله تعالى: (**يا إبراهيم يا أيها الذين آمنوا**): ومثال هاء التنبيه كقوله تعالى: ها أنتم هؤلاء ونحو هذان خصمان. فلا يصح فصل هذه الكلمات عن مدخولها ولا يجوز الوقف على: ال: ولا على - يا - ولا على: هاء: ولا الابتداء بما بعدها لشدة امتزاجها بما بعدها كأنها مع ما بعدها كلمة واحدة.

الكلمة السادسة والعشرون: ابن مع أم: كقوله تعالى: ﴿**قال ابن أم**﴾ - (الأعراف: ١٥٠) وقد أجمعت المصاحف على قطع كلمة ابن: عن أم: وعلى هذا يصح الوقف غير الاختياري على كلمة ابن بخلاف: (**يابن أم**) في سورة طه ٩٤. فإنها كتبت في جميع المصاحف موصولة ولا يصح الوقف على كلمة (**يَبْنَ**).

«تنبيه» قال صاحب نهاية القول المفيد: فإن قيل ما ثمرة معرفة المقطوع والموصول أجيب: بأن ثمرته جواز الوقف على إحدى الكلمتين المقطوعتين باتفاق. ووجوبه على الأخيرة من الموصولتين باتفاق أيضا: وأما ما اختلف في قطعه ووصله فيجوز الوقف على تلك الكلمتين نظرا إلى قطعهما ويجيب على الأخيرة نظرا إلى وصلهما أهـ.

باب هاء التأنيث

هاء التأنيث هي تاء من بنية الاسم المفرد مثل رحمة، نعمة. والأصل فيها أن تكتب بالتاء المربوطة.

لكن جاء في القرآن الكريم كلمات مخالفة لذلك مكتوبة بالتاء المفتوحة ويوقف عليها لحفص بالتاء كرسمها وعددها ثلاث عشر كلمة وأصل مطرد.

وبيانها كالآتي:

(رحمت) وردت في سبعة مواضع في ست سور - وبيانها كالآتي - في الزخرف موضعان هما:

- ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾ ﴿وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ - (٣٢)
- وفي الأعراف موضع هو: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ - (٥٦).
- وفي الروم موضع هو ﴿فَانظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ﴾ - (٥٠).
- وفي هود موضع هو ﴿رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ - (٧٣).
- وفي كاف أي مريم موضوع هو ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا﴾ - (٢).
- وفي البقرة موضع هو ﴿أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ﴾ - (٢١٨).
- وخرج نحو ﴿لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ﴾ - (الزمر: ٥٣) فإنه بالتاء المربوطة.

(نعمت) وردت في أحد عشر موضعا في ثمان سور وبيانها كالآتي في (البقرة: ٢٣١) موضع هو ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ﴾.

وفي النحل ثلاثة مواضع هي ﴿وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾ ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا﴾، ﴿وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ وهي الأخيرات من السورة رقم (٧٢)، (٨٣)، (١١٤).

وفي إبراهيم موضعان هما ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾ ﴿وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ﴾ وهما الأخيران من السورة، وفي العقود موضع هو الثاني من السورة (٢٨)، (٣٤).

وفي (سورة المائدة: ١١) موضع وهو الثاني: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ﴾.

وفي لقمان: ٣١ موضع هو ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْفُلْكَ تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِنِعْمَتِ ٱللَّهِ﴾ وفي فاطر: ٣ موضع هو ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾.

وفي الطور: ٢٩ موضع هو ﴿فَمَآ أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ﴾

وفي آل عمران: ١٠٢ موضع هو ﴿وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ﴾. وفي الصافات موضع مختلف فيه والعمل على الوقف بالتاء المربوطة: هو: ﴿وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّى﴾ (٥٧)

وما عدا ذلك فهو بالتاء المربوطة.

نحو ﴿وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُ﴾ - البقرة: ٢١١، و ﴿وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ﴾ - النحل: ١٨ - ﴿أَفَبِنِعْمَةِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾ - النحل: ٧١ ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَىٰكُم﴾ - إبراهيم: ٦ ﴿وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَٰقَهُ﴾ - المائدة: ٧، الأول بالعقود كل هذا بالتاء المربوطة.

(٣) (لعنت) وردت في موضعين.

في آل عمران موضع هو ﴿ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ - (٦١)

وفي النور: ٧ موضع هو ﴿وَٱلْخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ۝٧﴾ وما عداهما فبالتاء المربوطة نحو ﴿فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ - البقرة: ٨٩، ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ ٱللَّهِ﴾ - البقرة: ١٦١ وهكذا.

(٤) (وامرأت) وردت في سبعة مواضع في أربع سور وبيانها كالآتي، في يوسف موضعان هما ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي ٱلْمَدِينَةِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ﴾، ﴿قَالَتِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْـَٰٔنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ﴾ (٣٠، ٥١)

وفي آل عمران موضع هو ﴿إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّى﴾ - (٣٥).

وفي القصص موضع هو ﴿وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّى وَلَكَ﴾ - (٩).

وفي التحريم ثلاثة مواضع هي ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ﴾، ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ﴾ - (١٠)، (١١).

وقد قال الشيخ المتولي رحمه الله: -

وامرأة مع زوجها قد ذكرت فهاؤها بالتاء رسما وردت

وما عدا ذلك مما لم يضف فهاؤه بالتاء المربوطة نحو ﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا﴾ - النساء: ١٢٨.

(٥) (معْصيت) وردت في موضعين فقط هما.

﴿وَيَتَنَٰجَوْنَ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ﴾ - المجادلة: ٨ و﴿فَلَا تَتَنَٰجَوْا۟ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ﴾ - المجادلة: ٩ كلاهما في سورة (قد سمع) وليس في القرآن غيرهما.

(٦) (شجرت) وردت في موضع واحد في الدخان: ٤٣ - ٤٤: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ ﴿٤٤﴾﴾ وما عداه فبالتاء المربوطة نحو ﴿أَذَٰلِكَ خَيْرٌ نُّزُلًا أَمْ شَجَرَةُ ٱلزَّقُّومِ ﴿٦٢﴾﴾ - الصافات: ٦٢.

(٧) (سنت) وردت في خمسة مواضع وبيانها كالآتي:

في فاطر: ٤٣ ثلاثة مواضع هي ﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلْأَوَّلِينَ ۚ فَلَن

تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبۡدِيلٗاۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحۡوِيلٗا﴾ وفي الأنفال: ٣٨ ﴿وَإِن يَعُودُواْ فَقَدۡ مَضَتۡ سُنَّتُ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾.

وفي غافر ﴿سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدۡ خَلَتۡ فِي عِبَادِهِۦۖ وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾ آخر آية في السورة: ٨٥.

وما عدا هذه الخمسة فبالتاء المربوطة نحو ﴿سُنَّةَ مَن قَدۡ أَرۡسَلۡنَا قَبۡلَكَ مِن رُّسُلِنَاۖ﴾ - الاسراء: ٧٧، و﴿سُنَّةَ ٱللَّهِ فِي ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلُۖ﴾ في موضعين بالأحزاب ٣٨، ٦٢، و ﴿سُنَّةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلُۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبۡدِيلٗا﴾ - الفتح: ٢٣.

(٨) (قرت) وردت في موضع واحد في القصص: ٩ هو ﴿قُرَّتُ عَيۡنٖ لِّي وَلَكَۖ﴾ وما عداه فبالتاء المربوطة نحو ﴿وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبۡ لَنَا مِنۡ أَزۡوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعۡيُنٖ﴾ - الفرقان: ٧٤، و ﴿فَلَا تَعۡلَمُ نَفۡسٞ مَّآ أُخۡفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعۡيُنٖ﴾ - السجدة: ١٧.

(٩) (جنت) وردت في موضع واحد في الواقعة هو ﴿فَرَوۡحٞ وَرَيۡحَانٖ وَجَنَّتُ نَعِيمٖ﴾ (٨٩) وما عداه فبالتاء المربوطة نحو ﴿قُلۡ أَذَٰلِكَ خَيۡرٌ أَمۡ جَنَّةُ ٱلۡخُلۡدِ﴾ بالفرقان ١٥، ﴿وَٱجۡعَلۡنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ﴾ - الشعراء: ٨٥.

(١٠) (فطِرَت) وردت في الروم: ٣٠ فقط ﴿فِطۡرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيۡهَاۚ﴾ وليس غيرها.

(١١) (بقيت) وردت في هود: ٨٦ فقط ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيۡرٞ لَّكُمۡ﴾ ولا يوجد بقية مضاف غيرها وما عداه فبالتاء المربوطة وهو منون نحو ﴿فِيهِ سَكِينَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَبَقِيَّةٞ﴾ - البقرة: ٢٤٨.

(١٢) (وابنت) وردت في التحريم: ١٢ فقط ﴿وَمَرۡيَمَ ٱبۡنَتَ عِمۡرَٰنَ﴾ وليس في القرآن غيرها.

(١٣) (وكلمت) وردت في الأعراف: ١٣٧ ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ ولم تقرأ إلا بالإفراد فقط لكن اختلفت المصاحف في كتابتها فجاءت في بعضها بالتاء المفتوحة وهو الأشهر، ولم يذكر ابن الجزري غيره وجاءت في البعض الآخر بالتاء المربوطة - فمن وجدها في مصحفه بالتاء المفتوحة وقف عليها بالتاء ومن وجدها بالتاء المربوطة وقف عليها بالهاء وذلك في متابعة المصاحف العثمانية. والله اعلم.

تتمة: كل ما جاء في القرآن الكريم من تاء التأنيث مكتوبا بالتاء المربوطة فإنه يوقف عليه بالهاء من غير خلاف، وما جاء منها بالتاء المفتوحة كرحمت وأخواتها فإنه مختلف فيه بين القراء فبعضهم يقف عليه بالهاء وبعضهم يقف بالتاء، لكن حفصا يقف عليه بالتاء من غير خلاف.

ومن ذلك الكلمات الست الآتية: (اللات، مرضات، ذات ولات حين، هيهات، يأبت). فقد رسمت كلها بالتاء المفتوحة ويوقف عليها لحفص بالتاء كرسمها.

أما اللات فهي في قوله تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ﴾ - سورة النجم ١٩.

وأما مرضات فمتعددة نحو ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾ - البقرة: ٢٠٧. ﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾ - البقرة: ٢٦٥، ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾ النساء ١١٤، ﴿تَبْتَغِى مَرْضَاتَ أَزْوَٰجِكَ﴾ - التحريم ١.

وأما ذات فمتعددة أيضا نحو ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ - آل عمران: ١١٩، ﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ - الأنفال: ١ - ﴿وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ﴾ - الأنفال: ٧، ﴿فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ - النمل: ٦٠.

وأما (ولات) فهي في قوله تعالى ﴿وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ - سورة ص: ٣.

وأما هيهات فهي في قوله تعالى ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾ الموضعان في سورة المؤمنون: ٣٦.

وأما (يأبت) فقد تعددت كثيرا في يوسف ومريم والقصص والصافات نحو ﴿يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ - يوسف: ٤. وليعلم أن الوقف على تاء التأنيث بالهاء هو لغة قريش والوقف بالتاء لغة طيىء.

وهذه هي الكلمات المختلف في قراءتها بين الإفراد والجمع والتي أشار إليها ابن الجزري بقوله:

. . . . وكل ما اختلف جمعا وفردا فيه بالتاء عرف.

وعددها سبع كلمات وبيانها كالآتي: -

١ - (جمالت): من قوله تعالى ﴿كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ﴾ - المرسلات: ٣٣، وليس غيرها.

٢ - (ءايت): في موضعين الأول: ﴿ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ﴾ - يوسف: ٧، الثاني: ﴿عَلَيْهِ ءَايَٰتٌ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ - العنكبوت: ٥٠.

٣ - (كلمت): في أربعة مواضع، الأول: ﴿وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ - غافر: ٦، الثاني: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ - الأنعام: ١١٥، الثالث والرابع - يونس عليه السلام ﴿كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوا۟﴾ - يونس: ٣٣، ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ - يونس: ٩٦.

٤ - (الغرفٰت): من قوله تعالى ﴿وَهُمْ فِى ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ﴾ - سبأ: ٣٧.

٥ - بينت: من قوله تعالى ﴿فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ﴾ - فاطر: ٤٠.

٦ - ثمرات: من قوله تعالى ﴿وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَٰتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا﴾ - فصلت: ٤٧.

٧ - غيابت: في موضعين في سورة يوسف عليه السلام: (وألقوه في غيابت الجب) ١٠، ١٥. فهذه الكلمات السبعة وقع فيها اختلاف القراء بين الإفراد والجمع في المواضع المذكورة، وكلها رسمت بالتاء المفتوحة على قراءة الإفراد وعلى قراءة الجمع إلا موضعين اثنين منها هما: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ

رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ - يونس: ٩٦ ﴿وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾ - غافر: ٦، فكتبا في بعض المصاحف بالتاء المفتوحة وفي بعضها بالتاء المربوطة. وليعلم أن الخلاف في رسمها إنما هو على قراءة الإفراد.

أما على قراءة الجمع فإنه لا خلاف في رسمها بالتاء المفتوحة.

باب الإثبات والحذف

هذا الباب متعلق بالرسم أيضا وهو خاص بحروف المد الثلاثة الواقعة طرفا في الكلمة وبعدها ساكن نحو: ﴿وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَٰطِلَ﴾ - الشورى: ٢٤ و﴿نُنجِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ - يونس: ١٠٣ ﴿يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّٰحِرُ﴾ - الزخرف: ٤٩ - فهذه أمثلة لما حذف منه حرف المد رسما. والأصل هو الإثبات، والحذف عارض لأسباب أقربها هو الاكتفاء بالحركة التي قبل الحرف المحذوف أي أن الضمة تدل على الواو بعد حذفها والفتحة تدل على الألف بعد حذفها والكسرة تدل على الياء بعد حذفها - وكثيرا ما يوجد ذلك في كلام العرب ولتوضيح ذلك نقول

كل ياء حذفت في الوصل للتخلص من التقاء الساكنين فإنها ثابتة رسما ووقفا مثال ﴿وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ﴾ - البقرة: ٧١، ووقفاً ﴿حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ - البقرة: ١٩٦، و ﴿يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ﴾ - البقرة: ٢٦٩، ثلاثتها بالبقرة ﴿وَكَذَٰلِكَ نُنجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ - الأنبياء: ٨٨، و ﴿بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ﴾ - الروم: ٤١، فالياء في هذه الأمثلة ثابتة رسما. وإذا ما اضطر القارئ للوقف على شيء منها وقف بإثباتها فيقول:

(ولا تسقي، حاضري، يؤتي، ونجي، بما كسبت أيدي) إلا كلمات معينة حذفت منها الياء رسما ووقفا وهي ثلاث عشرة كلمة بعضها متعدد وبعضها غير متعدد وهي مبينة فيما يلي: -﴿وَٱسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ﴾ - سورة ق: ٤١، ﴿حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ - يونس: ١٠٣، ﴿وَٱخْشَوْنِ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ - المائدة: ١٠٣، ﴿وَسَوْفَ يُؤْتِ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ - النساء: ١٤٦، و﴿بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ﴾ - طه: ١٢، والنازعات و﴿نُودِىَ مِن شَٰطِئِ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ﴾ -

القصص: ٣٠، و﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوۡاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمۡلِ﴾ - النمل: ١٨، ﴿وَلَهُ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡمُنشَـَٔاتُ﴾ - الرحمن: ٢٤، و ﴿ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ﴾ - التكوير: ١٦، ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ - الحج: ٥٤، ﴿وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِ ٱلۡعُمۡيِ﴾ - الروم: ٥٣، و﴿إِلَّا مَنۡ هُوَ صَالِ ٱلۡجَحِيمِ﴾ - الصافات: ١٦٣، و﴿فَمَا تُغۡنِ ٱلنُّذُرُ﴾ - القمر: ٥، و﴿إِن يُرِدۡنِ ٱلرَّحۡمَٰنُ﴾ - يس: ٢٣، و﴿قُلۡ يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ - الزمر: ١٠ - و﴿فَبَشِّرۡ عِبَادِ ﴿١٧﴾ ٱلَّذِينَ يَسۡتَمِعُونَ ٱلۡقَوۡلَ﴾ - الزمر: ١٧-١٨.

فالياء في الكلمات المتقدمة محذوفة رسما: وإذا ما اضطر القارئ للوقف على شيئ منها وقف بحذفها تبعا للرسم فيقول: (يناد، ننج، اخشون، يؤت، بالواد، على واد، وله الجوار، لهاد، بهاد، صال، فمن تغن، إن يردن، يا عباد).

وكل واو حذفت في الوصل للتخلص من التقاء الساكنين فإنها ثابتة رسما ووقفا مثال: ﴿وَلَا تَسُبُّواْ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ﴾ - الأنعام: ١٠٨، و ﴿يَمۡحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ﴾ بالرعد: ٣٩، و ﴿مُرۡسِلُواْ ٱلنَّاقَةِ﴾ - القمر: ٢٧. وإذا ما اضطر القارئ للوقف على شيء منها فإنه يقف بإثبات الواو لثبوتها رسما فيقول: (ولا تسبوا، يمحوا، مرسلوا).

إلا خمس كلمات حذفت منها الواو رسما ولفظا وهي: ﴿وَيَمۡحُ ٱللَّهُ ٱلۡبَٰطِلَ﴾ - الشورى: ٢٤، و ﴿يَوۡمَ يَدۡعُ ٱلدَّاعِ﴾ - القمر: ٦، ﴿وَيَدۡعُ ٱلۡإِنسَٰنُ﴾ - الإسراء: ١١، و ﴿سَنَدۡعُ ٱلزَّبَانِيَةَ﴾ - العلق: ١٨، فهذه الأربعة المتقدمة أفعال والخامس اسم وهو ﴿وَصَٰلِحُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ - التحريم: ٤، وذلك عند من اعتبره جمع مذكر حذفت نونه للإضافة وواوه للرسم.

وإذا ما اضطر القارئ للوقف على شيء منها وقف بالحذف تبعا للرسم فيقول: (ويمح، يدع، سندع، وصالح)

وكل ألف حذفت في الوصل للتخلص من التقاء الساكنين فإنها ثابتة رسما ووقفا مثال: ﴿كِلۡتَا ٱلۡجَنَّتَيۡنِ﴾ - الكهف: ٣٣، و ﴿قُلۡنَا ٱحۡمِلۡ فِيهَا﴾ - هود: ٤٠، ﴿وَقَالَا ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾ - النمل: ١٥، فالألف في هذه الأمثلة ثابتة رسما، وإذا ما اضطر القارئ للوقف على شيء منها وقف بإثباتها، فيقول: (كلتا، قلنا، وقالا).

إلا ثلاثة مواضع حذفت منها الألف رسما ووقفا وهي ﴿أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ﴾ - الرحمن: ٣١، و ﴿أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ - النور: ٣١، و ﴿يَـٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ﴾ - الزخرف: ٤٩. بحذف الألف في المواضع الثلاثة.

أما كلمة (سلاسلا) في سورة الإنسان، وكلمة (ءاتان) من قوله تعالى ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ﴾ - النمل ففي الوقف عليهما وجهان: حذف الألف وإثباتها في (سلاسلا) وحذف الياء وإثباتها في ﴿ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ﴾ وفي الوصل بحذف الألف من (سلاسلا) وبإثبات الياء مفتوحة في ﴿ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ﴾.

هذا وتثبت الألف وقفا وتحذف وصلا في الكلمات الآتية:

١ - لكنا في قوله تعالى (لكنّا هو الله ربي) - الكهف.

٢ - أنا حيثما وقعت نحو ﴿قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ﴾ - البقرة: ٢٥٨.

٣ - قواريرا في قوله تعالى ﴿كَانَتْ قَوَارِيرَا۠﴾ الموضع الأول - الإنسان: ١٥ أما الموضع الثاني وهو ﴿قَوَارِيرَا۠ مِن فِضَّةٍ﴾ - الإنسان: ١٦، فبحذف الألف وصلا ووقفا ولو أنها ثابتة رسما.

٤ - السبيلا في قوله تعالى ﴿فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠﴾ - الأحزاب: ٦٧.

٥ - الرسولا في قوله تعالى ﴿وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا۠﴾ - الأحزاب: ٦٦.

٦ - والظنونا في قوله تعالى ﴿وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠﴾ ثلاثتها بالأحزاب: ١٠.

أما (ثمودا) فألفه محذوفة وصلا ووقفا ولو أنها ثابتة رسما وذلك في قوله تعالى ﴿أَلَآ إِنَّ ثَمُودَا۟ كَفَرُوا۟ رَبَّهُمْ﴾ - هود: ٦٨، ﴿وَثَمُودَا۟ وَأَصْحَٰبَ ٱلرَّسِّ﴾ - الفرقان: ٣٨، ﴿وَثَمُودَا۟ وَقَد تَّبَيَّنَ﴾ - العنكبوت: ٣٨، ﴿وَثَمُودَا۟ فَمَآ أَبْقَىٰ﴾ - النجم: ٥١.

حكم التقاء الساكنين

الساكنان: هما الحرفان الساكنان إذا التقيا سواء في كلمة أو في كلمتين متتاليتين.

أولاً - فإذا التقيا في كلمة واحدة فلهما حالتان:

أ - الوقف: ويكون في العارض للسكون ومثاله:

١ - في حرف المد ﴿هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ - سورة البقرة: ٥.

٢ - حرف لين: ﴿وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾ - سورة قريش: ٤.

ب - ويكون في الحرف الساكن الصحيح عند الوقوف على آخر الكلمة بالسكون ومثاله:

١ - قال تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ﴾ - سورة آل عمران: ١٥٢.

٢ - قال تعالى: ﴿رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ﴾ - سورة البينة: ٨.

فيجوز الوقف على أي كلمة من الكلمات السابقة التي اجتمع فيها الساكنان على حدهما.

جـ - الوصل والوقف في المد اللازم.

١ - ﴿ٱلصَّآخَّةُ﴾ - سورة عبس: ٣٣. ﴿أَتُحَٰٓجُّوٓنِّى﴾ - سورة الأنعام: ٨٠. ﴿الٓمٓ﴾ - سورة البقرة: ١.

ثانياً - أما إذا التقيا في كلمتين متتاليتين فلهما حالة واحدة في الوصل فقط:

١ - في حالة الوصل يجب حينئذ التخلص من التقاء الساكنين وذلك كما تقرره قواعد النحو وذلك:

١ - حذف الساكن الأول لفظاً.

ومثاله:

١ - ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ - سورة التكوير: ١.

٢ - ﴿وَإِذْ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ﴾ - سورة الأنفال: ٣٢.

٣ - ﴿وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ﴾ - سورة الذاريات: ٢٢.

وهذا يكون في حالة الوصل.

٢ - تحريك الساكن الأول:

أ - إذا كان الساكن الأول آخر كلمة، والساكن الثاني في كلمة مبدوءة بهمزة وصل مضمومة في الابتداء لضم الحرف الثالث ضما لازما. فحفص: يحرك الساكن الأول بالكسر على الأصل توصلا للتخلص من التقاء الساكنين.

ومثاله:

١ - في اللام: ﴿قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ﴾ - سورة الإسراء: ١١٠.

٢ - في التاء: ﴿وَقَالَتِ ٱخْرُجْ عَلَيْهِنَّ﴾ - يوسف: ٣١.

٣ - في النون ﴿أَنِ ٱقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ﴾ - النساء: ٦٦.

٤ - في الواو ﴿أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَ﴾ - الإسراء: ١١٠.

٥ - في الدال ﴿وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ﴾ - الأنعام: ١٠.

٦ - في العين ﴿فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ﴾ - الملك: ٣.

ومثاله في كسر التنوين:

١ - ﴿وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٤٩﴾ ٱنظُرْ﴾ - النساء: ٤٩.

٢ - ﴿بِرَحْمَةٍ ٱدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ﴾ - الأعراف: ٤٩.

وذلك لأن التنوين: هو بمثابة نون ساكنة زائدة يثبت لفظها وصلا، وتسقط رسما و وقفا.

ب - لحفص بعض المواضع. فيحرك الساكن الأول بالفتح أو الضم:

١ - الفتح: ويأتي في ثلاث صور.

أ - **الصورة الأولى**: في (منْ) الجارة مثل قوله تعالى: ﴿وَأَنَا۠ عَلَىٰ ذَٰلِكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾ - الأنبياء: ٥٦ وتحولت الحركة من الكسر إلى الفتح لأن الكسر فيه ثقل.

ب - **الصورة الثانية**: في (تاء التأنيث). إذا أضيفت إلى ألف التثنية مثل قوله تعالى: ﴿كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَٰلِحَيْنِ﴾ التحريم: ١٠.

جـ - **الصورة الثالثة**: في ﴿الٓمٓ ﴿١﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴿٢﴾﴾ آل عمران: ١-٢.

فالميم حرف هجاء ساكن التقى باللام في لفظ الجلالة وهي ساكنة بعد حذف همزة الوصل فحركت الميم بالفتح بدل الكسر محافظة على التفخيم في لفظ الجلالة

٢ - الضم ويأتي في صورتين: -

١ - **الصورة الأولى**: في (واو اللين) التي للجمع مثل قوله تعالى: ﴿فَتَمَنَّوُا۟ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ - البقرة: ٩٤.

٢ - **الصورة الثانية**: في (ميم الجمع) مثل قوله تعالى ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ﴾ - النحل.

مُلَخّص وجيز في علم التجويد

قاعدة عامة: من اتقن فن الغنة بأشكالها، وأخرج الحروف المظهرة من مخارجها، وأعطى الحروف صفاتها، وعرف أنواع المدود وعدد حركاتها، وأصوات التفخيم والترقيق ومراتبها، وأحسن الوقف والابتداء فقد أجاد تلاوة القرآن الكريم وأحسنها.

أولاً: الغنة ومقدارها حركتين، ونجد الغنة في أشكالها:

١ - الإدغام: ويكون في النون الساكنة والتنوين إذا جاء بعدها حروف «يرملون» ويستثنى الراء والميم لأنهما يدغمان بغير غنة، والميم الساكنة وحرفها «ميم». وتختفي الغنة في الإدغام في اللام الساكنة وحروفها في الأل الشمسية (الادغام الشمسي) ولام الفعل والحرف في «قل وغيرها، وهل وبل» والمتماثلين ومثاله «اذهب بكتابي» والمتجانسين ومثاله «يلهث ذلك» والمتقاربين ومثاله في «نخلقكم».

٢ - الإقلاب: ولا يكون إلا في النون الساكنة والتنوين وحرفه «الباء» ومثاله ينبوعاً.

٣ - الإخفاء: ويكون في النون الساكنة والتنوين وحروفها الباقية بعد حروف الإظهار والإدغام والإقلاب، ويكون كذلك في الميم الساكنة وحرفها «الباء».

٤ - حرف الغنة المشدد: ولا يكون إلا في الميم والنون المشددتين.

ثانياً: الحروف المظهرة: هي جميع الحروف المتحركة والساكنة ويستثنى منها ما وقع في حكم الإدغام والإقلاب والإخفاء.

ثالثاً: الحروف وصفاتها: صفات الحروف سبعة عشر صفة لا بد أن تعرف القوي منها والضعيف وما يلزم تطبيقه مثل القلقلة وحروفها «قطب جد».

رابعاً: المدود وعدد حركاتها، فبسبب الهمز:

١ - المتصل وعدد حركاته ٤ - ٥ ومثاله جآء والسمآء، و٦ حركات إذا تطرف ووُقِفَ عليه، وحكمه الوجوب.

٢ - المنفصل وعدد حركاته ٢، ٤، ٥ ومثاله لآ أقسم، يآ أيها، وحكمه الجواز.

٣ - البدل وعدد حركاته ٢ ومثاله، ءامنوا، إيماناً، أوتوا، وحكمه الجواز.

وبسبب السكون:

٤ - اللازم وعدد حركاته ٦ ومثاله الطآمة في الكلمي، و(عسق، طسم)، في الحرفي وحروفه (نقص عسلكم)، وحكمه اللزوم.

٥ - العارض للسكون وعدد حركاته ٢، ٤، ٦ ومثاله غفار، يعلمون، بصير، وحكمه الجواز.

خامساً: التفخيم والترقيق:

فالأصل في الحروف الترقيق، ويقع التفخيم في (خص ضغط قظ) وأقواها المفتوح وبعد ألف ومثاله الخالقين، وبعده المفتوح ومثاله خلق، وبعده المضموم ومثاله خُلِقَ، وبعده الساكن ومثاله يَخْلُق، والأخير المكسور ومثاله خِتامه، ويستثنى من الترقيق الألف المدية إذا كانت بعد حرف مفخم فهي تفخم مثله، واللام في لفظ الجلالة «الله» إذا سبقه فتح أو ضم وترقق إذا سبقه كَسِر، والراء تفخم إلا إذا كُسِرَت أو سُكِنت وسبقها كسر أو ياء مدية أو لينة فهي ترقق.

سادساً: الوقف والإبتداء: على نوعين جائز وغير جائز، فالجائز هو «الإختياري والإختباري، والإنتظاري والإضطراري» فالإختباري والإنتظاري لا يصلح إلا في مقام التعليم، والإختياري هو التام والكافي والحسن، فالتام هو ما تم به المعنى والإعراب، والكافي هو الوقوف على ما تم في نفسه وتعلق بما بعده معنى لا لفظاً، والحسن وهو الوقف على ما تم في ذاته وتعلق بما بعده لفظاً ومعنى ويصح الوقوف عليه ولا يجوز البدء بما بعده مثل الحمدلله، وغير الجائز هو القبيح لأن الوقوف عليه يعطي معنى مخالف للآية أو يخل بالآداب القرآنية ومثاله: لا تقربوا الصلاة».

الأمثلة التي وردت في الجداول

أولا: أحكام النون الساكنة

١ - الإظهار الحلقي.

أ - النون الساكنة أحرف الإظهار في كلمة واحدة: -

١ - الهمزة: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ ۖ وَإِن يُهْلِكُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ - سورة الأنعام (٢٦).

٢ - الهاء: ﴿فَفَتَحْنَآ أَبْوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٍ مُّنْهَمِرٍ﴾ - سورة القمر(١١).

٣ - العين: ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ - سورة الفاتحة (٦).

٤ - الحاء: ﴿تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ ٱلْجِبَالَ بُيُوتًا ۖ﴾ - سورة الأعراف (٧٤).

٥ - الغين: ﴿قُلِ ٱلَّذِى فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۖ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ﴾ - الإسراء (٥١).

٦ - الخاء: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ وَٱلْمَوْقُوذَةُ وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ﴾ - سورة المائدة (٣).

ب - النون الساكنة: مع أحرف الإظهار في كلمتين: -

١ - الهمزة: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ﴾ - سورة الليل (٥).

٢ - الهاء: ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ﴾ سورة الحشر (٩).

٣ - العين: ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ﴾ - العلق (٢).

٤ - الحاء: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ - المجادلة (٢٢).

٥ - الغين: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ﴾ - الأعراف ٤٣.

٦ - الخاء: ﴿مَّنْ خَشِيَ الرَّحْمَٰنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ﴾ - ق٣٣.

حـ - التنوين: مع أحرف الإظهار:

١ - الهمزة: ﴿قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَىٰ﴾ - الاحقاف (٣٠).

٢ - الهاء: ﴿فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ﴾ - الأعراف (٣٠).

٣ - العين: ﴿فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ﴾ - الغاشية (١٠).

٤ - الحاء: ﴿لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ - التوبة (١١٠).

٥ - الغين: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾ - فاطر (٢٨).

٦ - الخاء: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ﴾ - الغاشية (٢).

٢ - الإدغام

أ - النون الساكنة مع حروف الإدغام بغنة:

١ - الياء: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ﴾ - النساء (١٣).

٢ - النون: ﴿فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ﴾ - الفتح (١٠).

٣ - الميم: ﴿خُلِقَ مِن مَّاءٍ دَافِقٍ﴾ - الطارق (٦).

٤ - الواو: ﴿وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ﴾ - الرعد (١١).

ب - التنوين مع حروف الإدغام بغنة: -

١ - الياء: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ﴾ - الغاشية (٢).

٢ - النون: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَٰهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا﴾ - سورة الإنسان (٢).

٣ - الميم: ﴿فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ﴾ - الغاشية (١٣).

٤ - الواو: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ - البقرة (٥).

جـ - النون الساكنة مع حروف الإدغام بلا غنه.

١ - اللام: ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ﴾ - البلد (٧).

٢ - الراء: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ - البقرة (٥).

د - التنوين مع حروف الإدغام بلا غنه: -

١ - اللام: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا ۖ لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ﴾ - النبأ (٣٨).

٢ - الراء: ﴿فَإِنِ ٱنتَهَوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ - البقرة (١٩٢).

٣ - الإقلاب

١ - النون الساكنة مع حرف الإقلاب (الباء) في كلمة واحدة:
﴿أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ - البقرة (٣١).

٢ - النون الساكنة مع حرف الإقلاب في كلمتين:
﴿وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ﴾ - الليل (٨).

٣ - التنوين مع حرف الإقلاب:

﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيْلِ وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ﴾ - الحج (٦١).

٤ - الإخفاء الحقيقي

أ - النون الساكنة مع حروف الإخفاء في كلمة واحدة : -

١ - التاء: ﴿وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِۖ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾ - المائدة (٩١)

٢ - الثاء: ﴿وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا﴾ - الفرقان (٢٣).

٣ - الجيم: ﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ ٱلْبَحْرَ فَأَنجَيْنَٰكُمْ وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ﴾ - البقرة (٥٠).

٤ - الدال: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ - البقرة (٢٢).

٥ - الذال: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌۗ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ - الرعد (٧).

٦ - الزاي: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِي لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ - القدر (١).

٧ - السين: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآۗ﴾ - البقرة (١٠٦).

٨ - الشين: ﴿ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ﴾ - عبس (٢٢).

٩ - الصاد: ﴿إِن يَنصُرْكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْۖ﴾ - آل عمران (١٦٠).

١٠ - الضاد: ﴿فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ﴾ - هود (٨٢).

١١ - الطاء: ﴿قَالَ بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَسْـَٔلُوهُمْ إِن كَانُوا۟ يَنطِقُونَ﴾ - الانبياء ٦٣.

١٢ - الظاء: ﴿وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِۖ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًاۚ﴾ - البقرة ٢٥٩.

١٣ - الفاء: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ خُذُواْ حِذۡرَكُمۡ فَٱنفِرُواْ ثُبَاتٍ أَوِ ٱنفِرُواْ جَمِيعٗا﴾ - النساء (٧١).

١٤ - القاف: ﴿وَسَيَعۡلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٖ يَنقَلِبُونَ﴾ - الشعراء (٢٢٧).

١٥ - الكاف: ﴿فَلَمَّا كَشَفۡنَا عَنۡهُمُ ٱلرِّجۡزَ إِلَىٰٓ أَجَلٍ هُم بَٰلِغُوهُ إِذَا هُمۡ يَنكُثُونَ﴾ - الأعراف ١٣٥.

ب - النون الساكنة مع حروف الاخفاء في كلمتين متتاليتين: -

١ - التاء: ﴿وَإِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمۡ كَيۡدُهُمۡ شَيۡـٔٗا﴾ - آل عمران (١٢٠).

٢ - الثاء: ﴿فَأَمَّا مَن ثَقُلَتۡ مَوَٰزِينُهُۥ﴾ القارعة (٦).

٣ - الجيم: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾ - الحجرات (٦).

٤ - الدال: ﴿فِيهِ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٞ مَّقَامُ إِبۡرَٰهِيمَ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنٗا﴾ - آل عمران ٩٧.

٥ - الذال: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦ﴾ - البقرة (٢٥٥).

٦ - الزاي: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا﴾ - الشمس (٩).

٧ - السين: ﴿وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٖ مِّن طِينٖ﴾ - المؤمنون (١٢).

٨ - الشين: ﴿وَقَالَ ٱدۡخُلُواْ مِصۡرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ﴾ - يوسف (٩٩).

٩ - الصاد: ﴿وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن صَلۡصَٰلٖ مِّنۡ حَمَإٖ مَّسۡنُونٖ﴾ - الحجر (٢٦).

١٠ - الضاد: ﴿لَّيۡسَ لَهُمۡ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٖ﴾ - الغاشية (٦).

١١ - الطاء: ﴿كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ وَلَا تَطۡغَوۡاْ فِيهِ﴾ - طه (٨١).

١٢ - الظاء: ﴿لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلۡجَهۡرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ إِلَّا مَن ظُلِمَۚ﴾ - النساء (١٤٨).

١٣ - الفاء: ﴿ذَٰلِكَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى ٱلنَّاسِ﴾ - يوسف (٣٨).

١٤ - القاف: ﴿فَإِن قَٰتَلُوكُمْ فَٱقْتُلُوهُمْ كَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ - البقرة (١٩١).

١٥ - الكاف: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا﴾ - الكهف (١١٠).

جـ - التنوين مع حروف الإخفاء: -

١ - التاء: ﴿وَتَسْتَخْرِجُواْ مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا﴾ - النحل (١٤).

٢ - الثاء: ﴿مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾ - التكوير (٢١).

٣ - الجيم: ﴿قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ﴾ - يوسف (٨٣).

٤ - الدال: ﴿وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ﴾ - الأنعام (٩٩).

٥ - الذال: ﴿يَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ۚ ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ﴾ - ق٤٤.

٦ - الزاي: ﴿وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا﴾ - الكهف (٤٠).

٧ - السين: ﴿مُّؤْمِنَٰتٍ قَٰنِتَٰتٍ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٍ سَٰٓئِحَٰتٍ﴾ - التحريم (٥).

٨ - الشين: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَآ إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَٰهِدًا عَلَيْكُمْ﴾ - المزمل (١٥).

٩ - الصاد: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِىٓ أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ﴾ - فصلت (١٦).

١٠ - الضاد: ﴿قَالُواْ رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَآلِّينَ﴾ - المؤمنون (١٠٦).

١١ - الطاء: ﴿وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ - الإنسان (٢١).

١٢ - الظاء: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَٰهِرَةً﴾ - سبأ (١٨).

١٣ - الفاء: ﴿قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا﴾ - مريم (٢٧).

١٤ - القاف: ﴿فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ﴾ - البينة (٣).

١٥ - الكاف: ﴿كِرَامًا كَاتِبِينَ﴾ - الانفطار (١١).

أمثلة الميم الساكنة مع أحرف الإظهار الشفوي في كلمة واحدة أو كلمتين متتاليتين: -

١ - الألف ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً﴾ - سورة النور ٣٩.

٢ - التاء ﴿لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا﴾ - سورة طه ١٠٧.

٣ - الثاء ﴿كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ﴾ - سورة محمد ٣.

٤ - الجيم ﴿أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ﴾ - سورة الرعد ١٦.

٥ - الحاء ﴿وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ﴾ - أل عمران ١٤١.

٦ - الخاء ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ﴾ - ٣٥ الطور.

٧ - الدال ﴿وَأَمْدَدْنَاهُم بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ﴾ - ٢٢ الطور.

٨ - الذال ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ﴾ - ٢١ الطور.

٩ - الراء ﴿وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ - ١١٧ البقرة.

١٠ - الزاء ﴿أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا﴾ - ٤١ ال عمران.

١١ - السين ﴿إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ﴾ ١٢٠ - أل عمران.

١٢ - الشين ﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ﴾ - الإنسان ٢.

١٣ - الصاد ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ - ٢٩ سبأ.

١٤ - الضاد ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ وَٱمْضُوا۟ حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾ - الحجر ٦٥.

١٥ - الطاء ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ﴾ ٨٢ هود

١٦ - الظاء ﴿فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ وَهُمْ ظَٰلِمُونَ﴾ - العنكبوت ١٤.

١٧ - العين ﴿وَسُقُوا۟ مَآءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَآءَهُمْ﴾ - محمد ١٥.

١٨ - الغين ﴿عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ﴾ - المعارج ٣٠.

١٩ - الفاء ﴿يَقُولُوا۟ قَد أَخَذْنَآ أَمْرَنَا مِن قَبْلُ وَيَتَوَلَّوا۟ وَّهُمْ فَرِحُونَ﴾ - التوبة ٥٠.

٢١ - الكاف ﴿فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً ۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ﴾ - الرعد ١٧.

٢٢ - اللام ﴿وَأُمْلِى لَهُمْ ۚ إِنَّ كَيْدِى مَتِينٌ﴾ - ٤٥ سورة القلم.

٢٣ - النون ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ۖ﴾ - البقرة ١٢٥.

٢٤ - الهاء ﴿وَمَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ﴾ - الروم ٤٤.

٢٥ - الواو ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا﴾ - آل عمران ١٦٩.

٢٦ - الياء ﴿أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا ۖ فَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ هُمُ ٱلْمَكِيدُونَ﴾ - الطور ٤٢.

أمثلة اللام الساكنة في (أل القمرية) وحروفها مجموعة في: (أبغ حجك وخف عقيمه)

١ - حرف الألف: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ﴾ - سورة الانفطار (١٣).

٢ - الباء: ﴿وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ﴾ سورة البينة (٤).

٣ - الحاء: ﴿وَهُوَ أَسْرَعُ ٱلْحَٰسِبِينَ﴾ - الأنعام ٦٢.

٤ - الجيم: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ - آل عمران (١٤٢).

٥ - الخاء: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ ۖ أَفَإِين مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَٰلِدُونَ﴾ - سورة الأنبياء (٣٤).

٦ - العين: ﴿وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ - سورة البقرة (١٢٠).

٧ - الغين: ﴿لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ﴾ - سورة الحج (٦٤).

٨ - الفاء: ﴿وَٱللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾ - سورة البقرة (١٠٥).

٩ - القاف: ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا﴾ - سورة الأنعام (٦٥).

١٠ - الكاف: ﴿وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ﴾ - سورة ال عمران (١٣٤).

١١ - الميم: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾ - سورة الرحمن (٢٢).

١٢ - الهاء: ﴿وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ فَلَن يَهْتَدُوٓا۟ إِذًا أَبَدًا﴾ - سورة الكهف (٥٧).

١٣ - الواو: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ مِنۢ بَعْدِ مَا قَنَطُوا۟ وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُۥ ۚ وَهُوَ ٱلْوَلِىُّ ٱلْحَمِيدُ﴾ - سورة الشورى (٢٨).

١٤ - الياء: ﴿كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾ - سورة الرحمن (٥٨).

أمثلة اللام الساكنة (ال الشمسية):

١ - التاء: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ - سورة البقرة (٣٧).

٢ - الثاء: ﴿وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلثَّوَابِ﴾ - آل عمران (١٩٥).

٣ - الدال: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ - سورة الفاتحة (٤).

٤ - الذال: ﴿وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ﴾ - سورة الأحزاب (٣٥).

٥ - الراء: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّى وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّى وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا﴾ - سورة مريم (٤).

٦ - الزاء: ﴿مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ﴾ - النور (٣٥).

٧ - السين: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ - سورة الفتح (٤).

٨ - الشين: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ﴾ - الحشر (٢٢).

٩ - الطاء: ﴿وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ - النور (٢٦).

١٠ - الظاء: ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ ٱنتَهَوْا۟ فَلَا عُدْوَٰنَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ - سورة البقرة (١٩٣).

١١ - الضاء: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ وَمَا كَانُوا۟ مُهْتَدِينَ﴾ - سورة البقرة (١٦).

١٢ - الصاد: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَىِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ﴾ - هود (١١٤).

١٣ - اللام: ﴿قَالُوٓا۟ أَجِئْتَنَا بِٱلْحَقِّ أَمْ أَنتَ مِنَ ٱللَّٰعِبِينَ﴾ - سورة الأنبياء (٥٥).

١٤ - النون: ﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ سورة الأنبياء (٨٧).

مراتب التفخيم:

١ - المفتوح وبعده ألف: -

أ - الخاء: ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ﴾ - المؤمنون (١٤).

ب - الصاد: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ - البقرة (١٥٣).

جـ - الضاد: ﴿فَلَمَّا رَءَا ٱلْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّى ۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِى رَبِّى لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلضَّآلِّينَ﴾ - الأنعام (٧٧).

د - الغين: ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَٰفِلِينَ﴾ - الأعراف (٢٠٥).

هـ - الطاء: ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلْكُبْرَىٰ﴾ - النازعات (٣٤).

و - القاف: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَٰتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّآئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ - الأحزاب (٣٥).

ي - الظاء: ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِ ۖ فَإِنِ ٱنتَهَوْا۟ فَلَا عُدْوَٰنَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ - البقرة (١٩٣).

٢ - المفتوح:

أ - الخاء: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۚ﴾ - العنكبوت (٦١).

ب - الصاد: ﴿وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ﴾ - الشورى (٤٣).

جـ - الضاد: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ﴾ - النحل (١١٢).

د - الغين: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى فَٱغْفِرْ لِى فَغَفَرَ لَهُۥٓ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ - القصص (١٦).

هـ - الطاء: ﴿إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَسْتَـْٔذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَآءُ رَضُوا۟ بِأَن يَكُونُوا۟ مَعَ ٱلْخَوَالِفِ وَطَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ - التوبة (٩٣).

و - القاف: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ النحل (٩٨)

ي - الظاء: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ۚ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا۟ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ ۚ وَلَا تَتَّخِذُوٓا۟ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًا ۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِۦ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ - البقرة (٢٣١).

٣ - المضموم: -

أ - الخاء: ﴿أَمْ خُلِقُوا۟ مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ﴾ - الطور (٣٥).

ب - الصاد: ﴿وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَٰرُهُمْ تِلْقَآءَ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ قَالُوا۟ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ - الأعراف (٤٧).

جـ - الضاد: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ۖ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ۚ ٱهْبِطُوا۟ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ۖ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ ذَٰلِكَ

بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ - البقرة (٦١).

د - الغين: ﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُوا اللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ - البقرة (٢٤٩).

هـ - الطاء: ﴿رَضُوا بِأَن يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ﴾ - التوبة (٨٧).

و - القاف: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ - آل عمران (١٤٤).

ي - الظاء: ﴿لَّا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا﴾ - النساء (١٤٨).

٤ - الساكنة:

أ - الخاء: ﴿قَالَ كَذَلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾ - آل عمران (٤٧).

ب - الصاد: ﴿فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ﴾ - طه (١٣٠).

جـ - الضاد: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا

فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا وَيَهْدِى بِهِۦ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ - البقرة (٢٦).

د - الغين: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ - آل عمران (٣١).

هـ - الطاء: ﴿تِلْكَ ٱلْقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآئِهَا وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ بِمَا كَذَّبُوا۟ مِن قَبْلُ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ - الأعراف (١٠١).

و - القاف: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَـًٔا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُوا۟ فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍۭ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ ٱللَّهِ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ - النساء (٩٢).

ي - الظاء: ﴿أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطَ كَانُوا۟ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ - البقرة (١٤٠).

٥ - المكسور:

أ - الخاء: ﴿خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ وَفِى ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ﴾ - المطففين (٢٦).

ب - الصاد: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ - الفاتحة (٦).

جـ - الضاد: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا۟ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ وَلَا تَتَّخِذُوٓا۟ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًا وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِۦ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ - البقرة (٢٣١).

د - الغين: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ الأعراف (٤٣)

هـ - الطاء: ﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَّا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَٰنِ مِن تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ﴾ الملك (٣).

و - القاف: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ ياسين (٤٥).

ي - الظاء: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ﴾ المرسلات (٤١).

علم التجويد

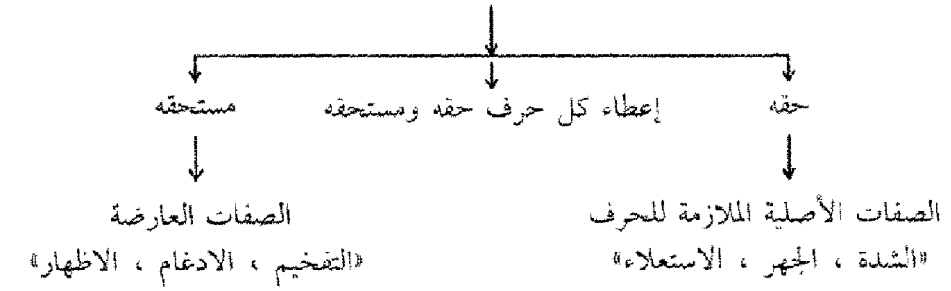

علم التجويد

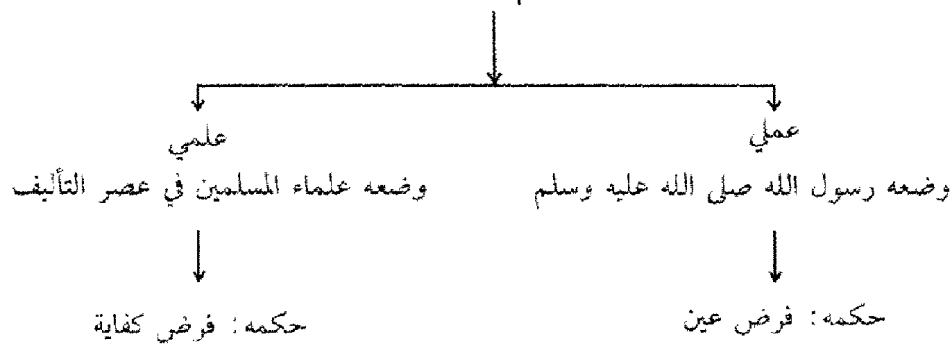

اللحن
(خطأ يطرأ على القارئ)

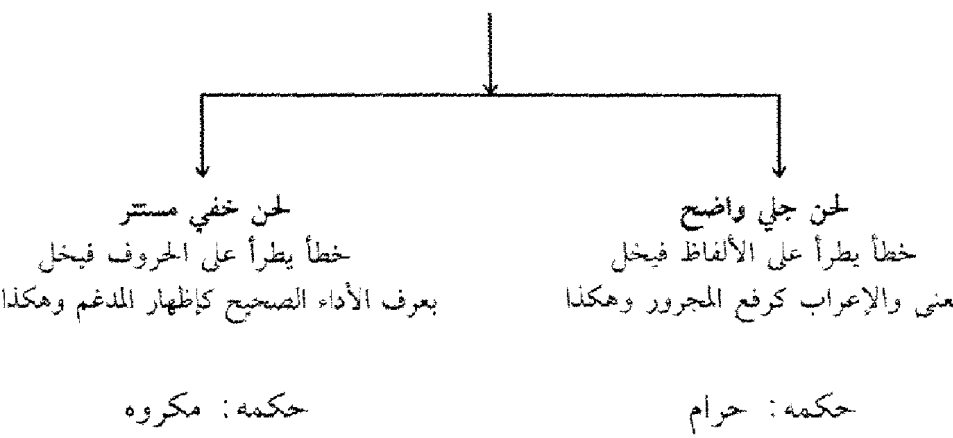

مراتب القراءة

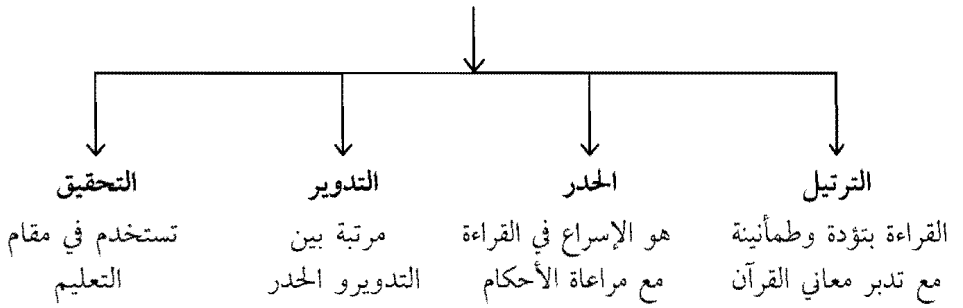

الاستعاذة
حكمها: مستحبة
وأوجهها

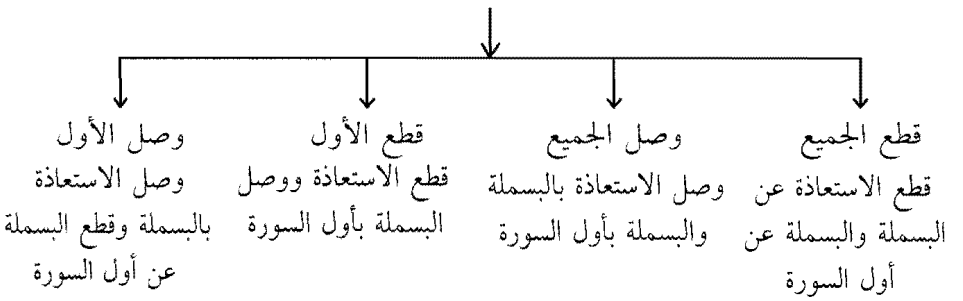

البسملة
حكمها: الوجوب الصناعي
وأوجهها

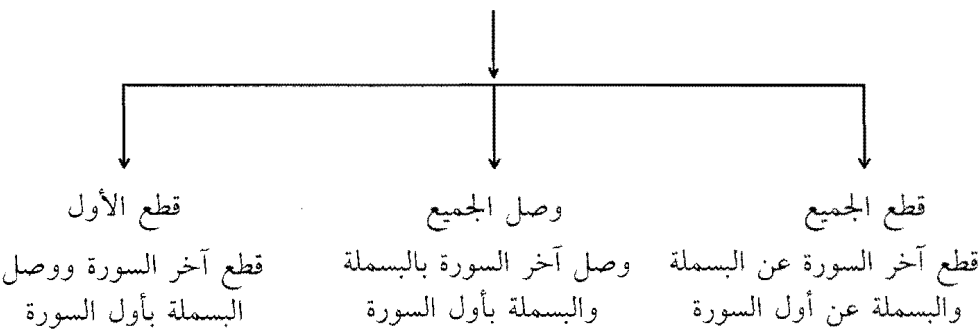

مخارج الحروف

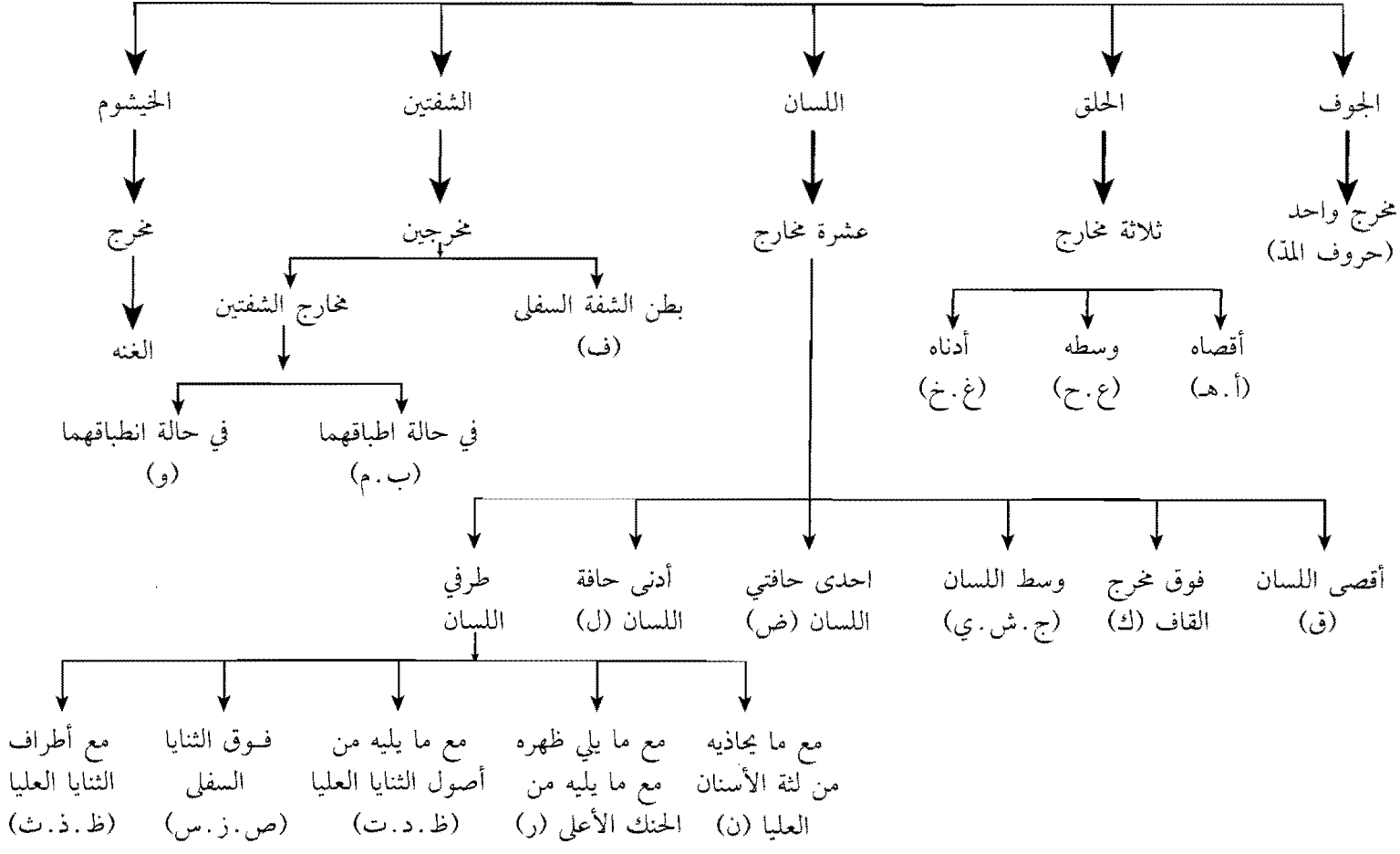

النون الساكنة والتنوين

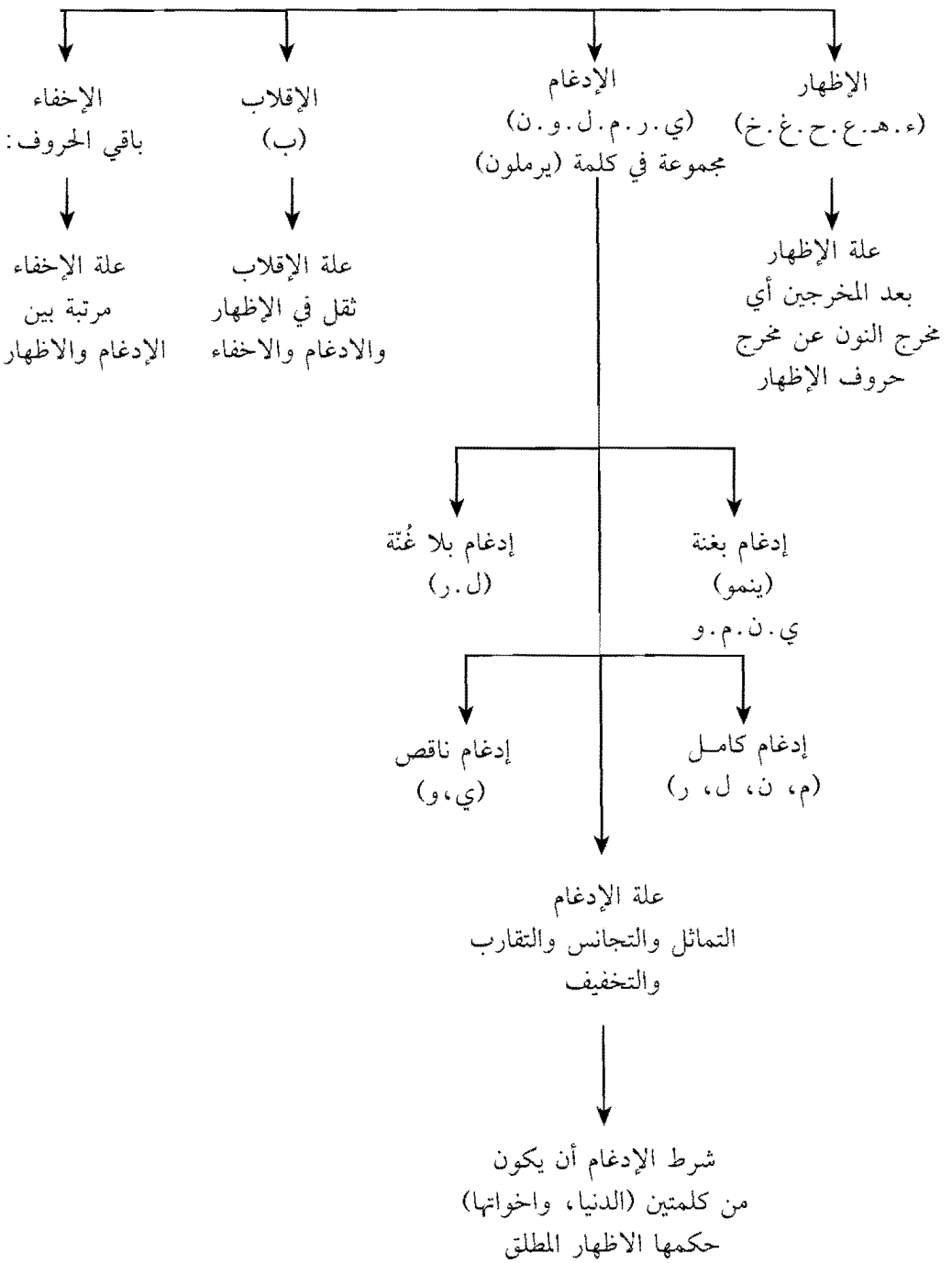

مراتب الغنة

صوت رخيم لذيذ يخرج من الخيشوم

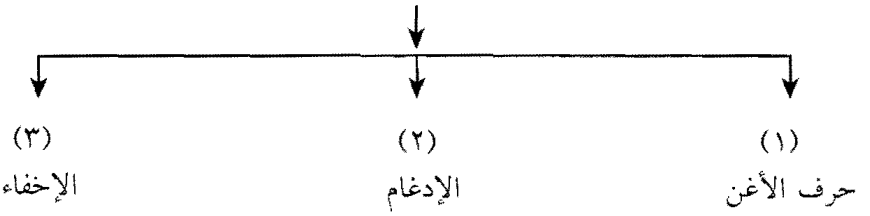

أحكام الميم الساكنة

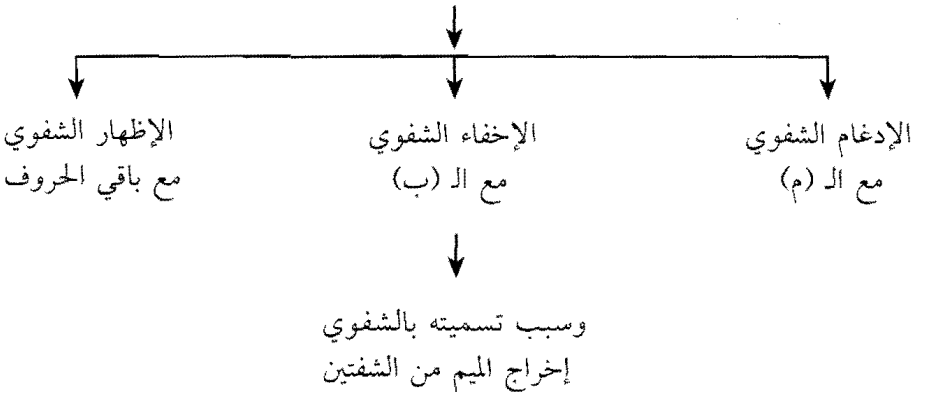

أحكام اللام الساكنة

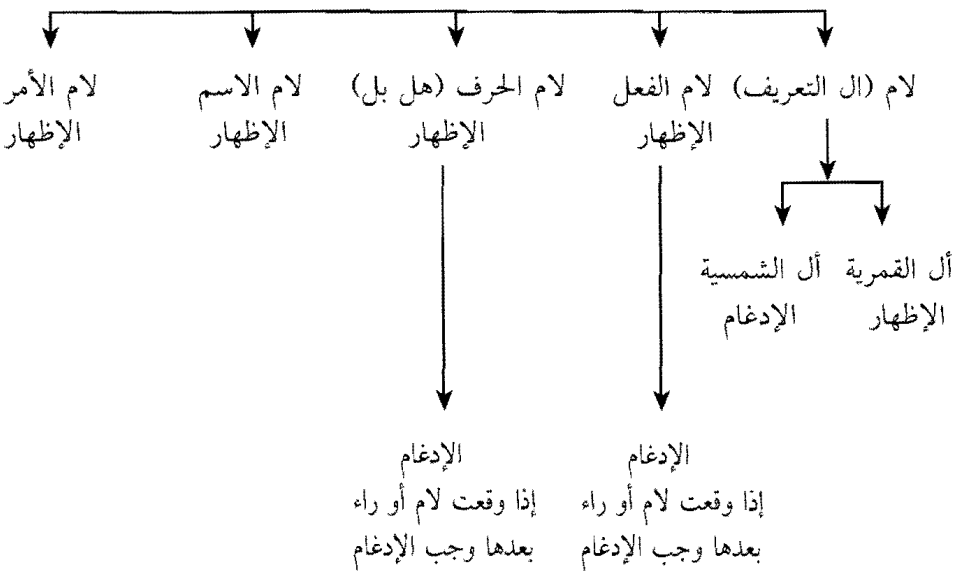

المد والقصر

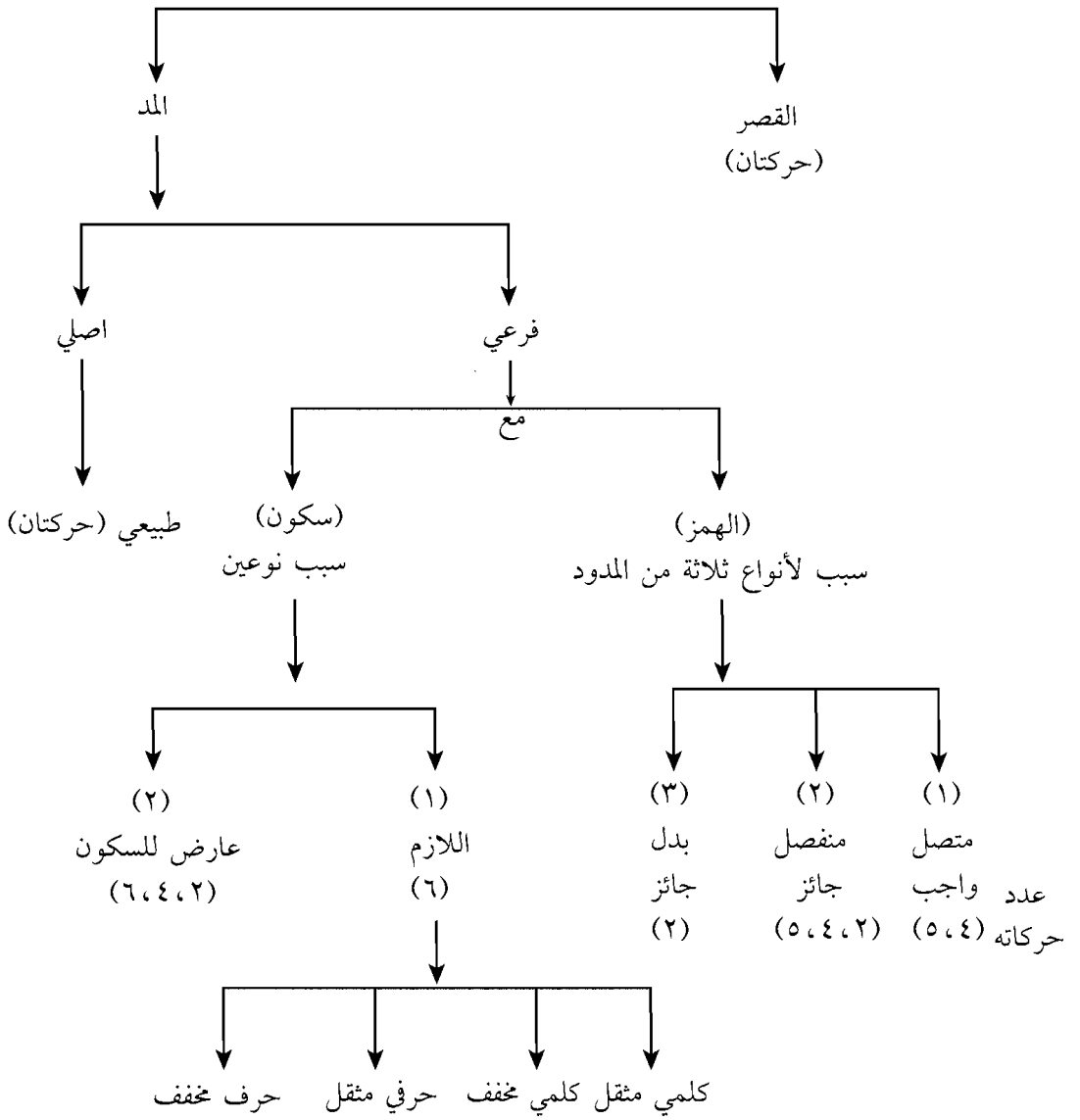
المد
القصر
(حركتان)
اصلي
فرعي
مع
طبيعي (حركتان)
(سكون)
سبب نوعين
(الهمز)
سبب لأنواع ثلاثة من المدود
(٢)
عارض للسكون
(٦،٤،٢)
(١)
اللازم
(٦)
(٣)
بدل
جائز
(٢)
(٢)
منفصل
جائز
(٥،٤،٢)
(١)
متصل
واجب
(٥،٤)
عدد
حركاته
حرف مخفف
حرفي مثقل
كلمي مخفف
كلمي مثقل

التفخيم والترقيق

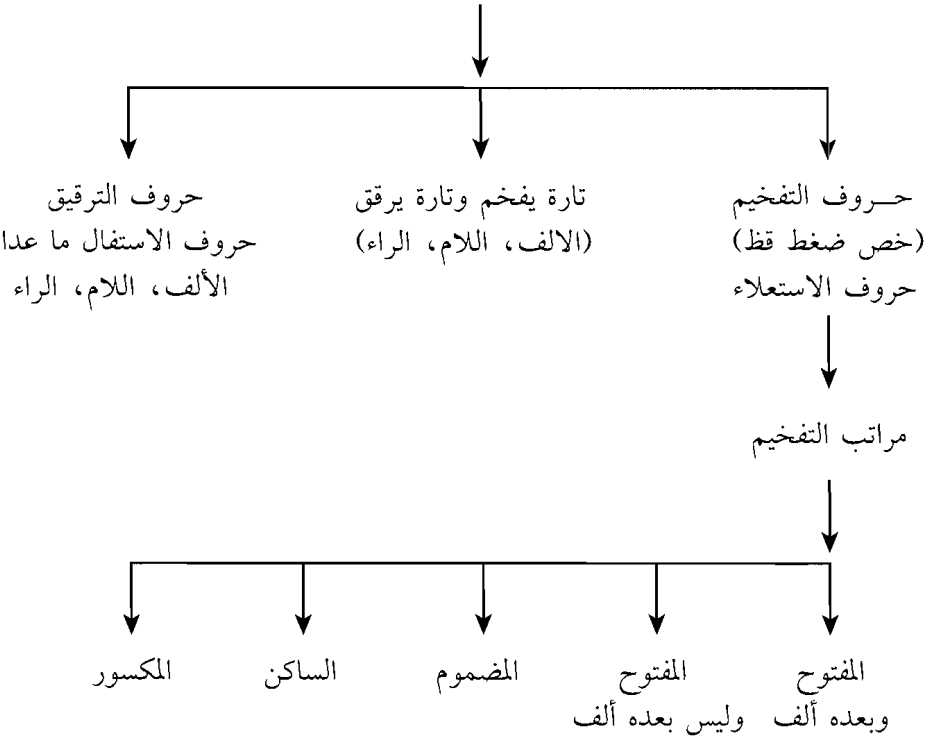

المتماثلان والمتجانسان والمتقاربان والمتباعدان

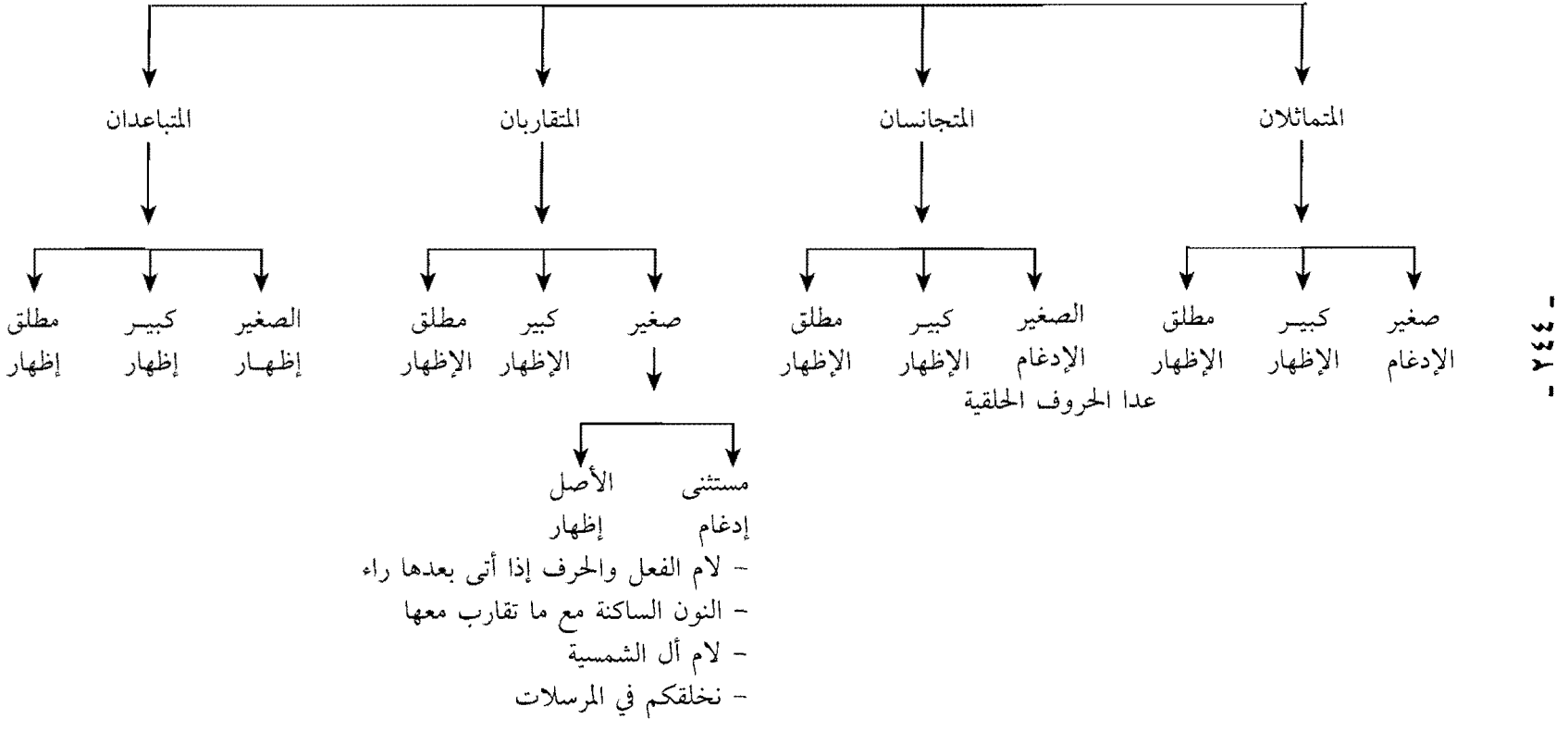

الوقف والابتداء

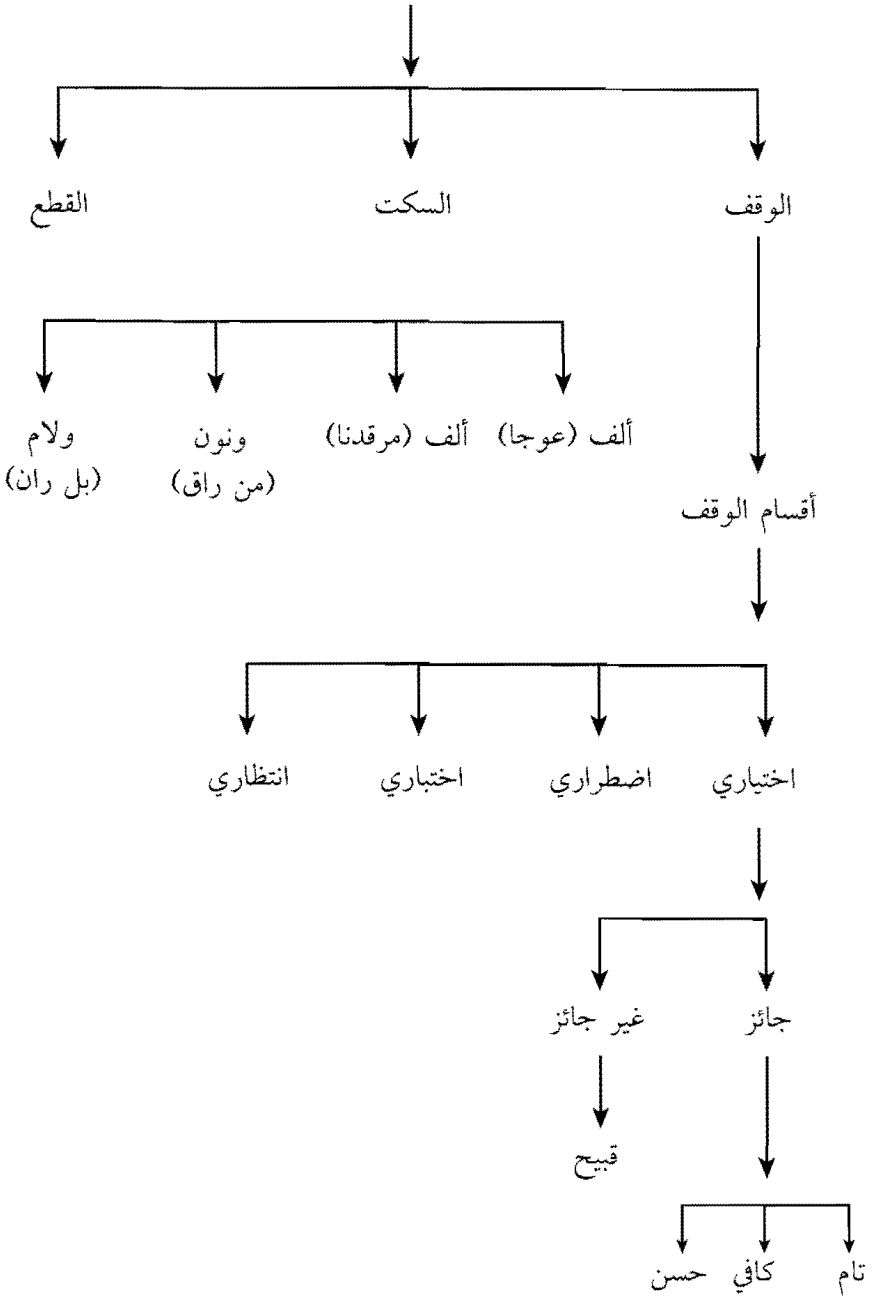

التقاء الساكنين

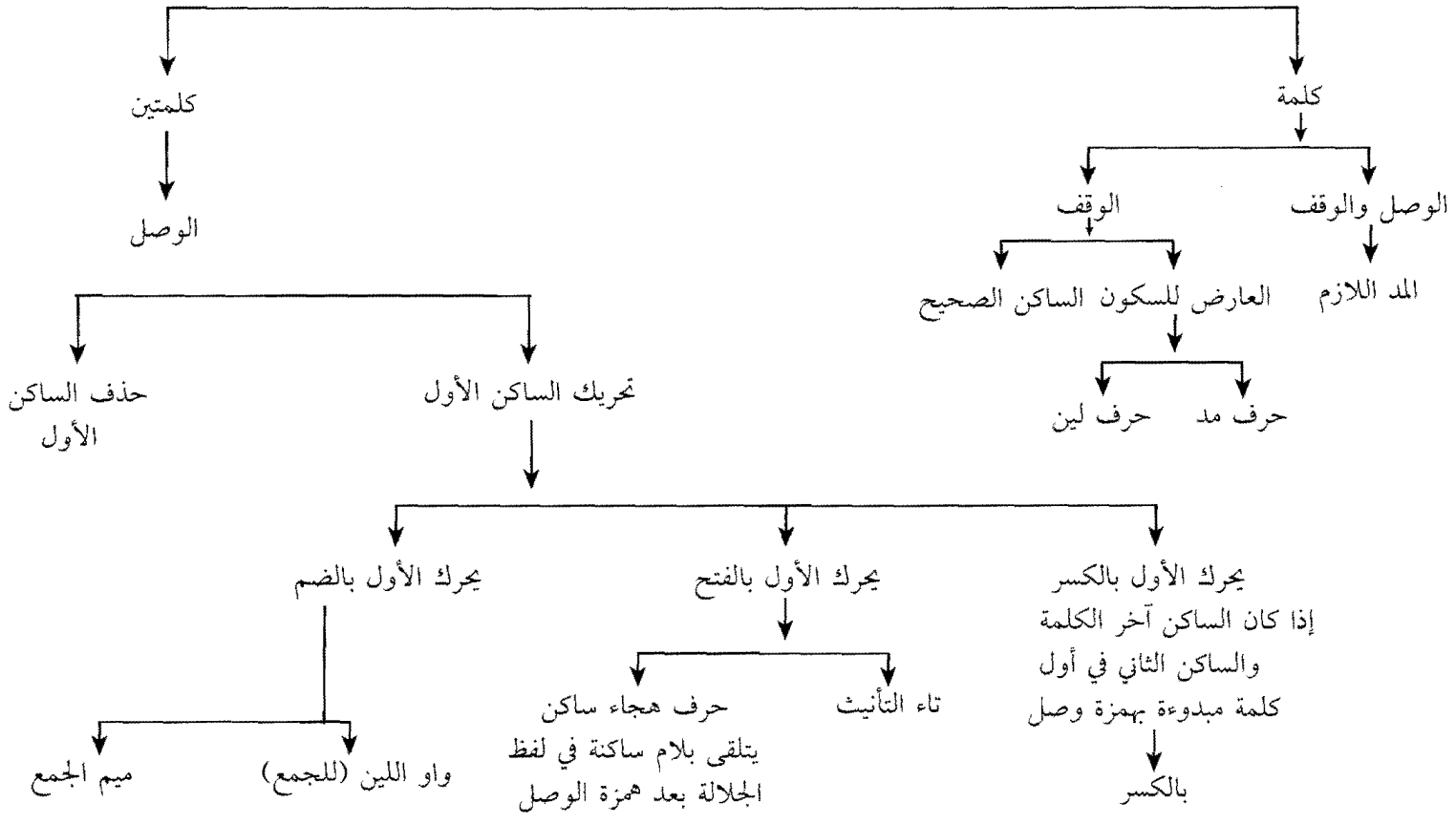

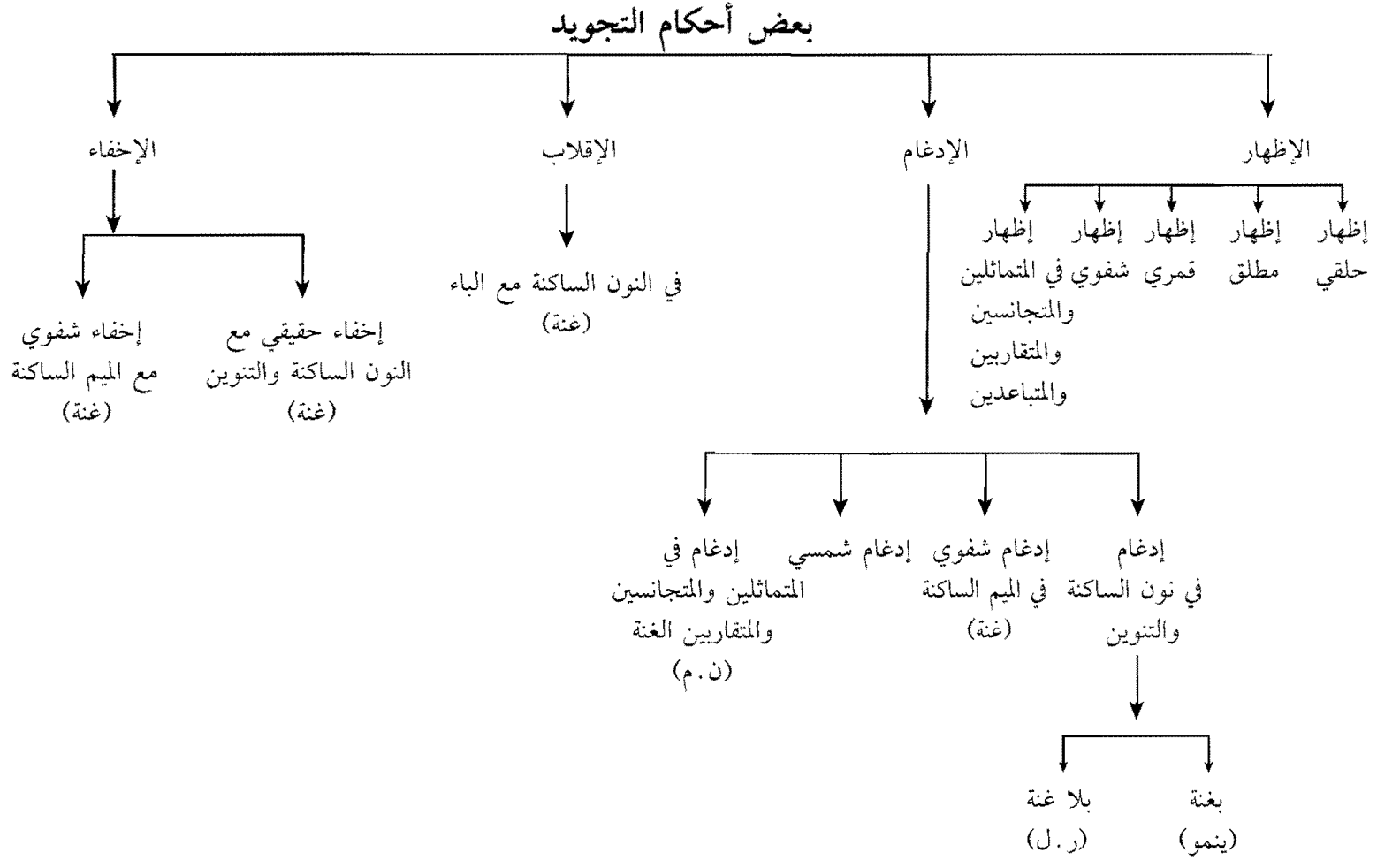
بعض أحكام التجويد
الإظهار
إظهار حلقي
إظهار مطلق
إظهار قمري
إظهار شفوي
إظهار في المتماثلين والمتجانسين والمتقاربين والمتباعدين
الإدغام
إدغام في نون الساكنة والتنوين
بغنة (ينمو)
بلا غنة (ر.ل)
إدغام شفوي في الميم الساكنة (غنة)
إدغام شمسي
إدغام في المتماثلين والمتجانسين والمتقاربين الغنة (ن.م)
الإقلاب
في النون الساكنة مع الباء (غنة)
الإخفاء
إخفاء حقيقي مع النون الساكنة والتنوين (غنة)
إخفاء شفوي مع الميم الساكنة (غنة)

دعاء ختم القرآن الكريم

دعاء ختم القرآن العظيم للإمام أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام بن تيمية الحراني[1] - رحمه الله تعالى -.

«صدق اللهُ العظيمُ الذي لا إله إلى هو المُتَوَحِّدُ في الجلال بكمال الجمالِ تعظيماً وتكبيراً، المُنْفَرِدُ بتصريفِ الأحوالِ على التفصيل والإجمال تقديراً وتدبيراً، المتعالي بعَظَمتِهِ ومجْدِه الذي نزّل الفرقانَ على عبده ليكون للعالمين نذيراً، وصدق رسوله ﷺ تسليماً كثيراً، الذي أرْسلَه إلى جميع الثَّقلين الجنِّ والإنس بشيراً ونذيراً، وداعياًإلى الله بإذنه وسراجاً منيراً.

اللهم لك الحمدُ على ما أنعمت به علينا من نِعَمِكَ العظيمة، وآلائك الجسيمة، حيث أنزلت علينا خيرَ كُتُبِكَ، وأرسلت إلينا أفضل رُسلك، وشرعت لنا أفضل شرائع دينك، وجعلتنا من خير أمة أخرجت للناس، وهَدَيتنا لِمَعَالِم دينك الذي ارتضيته لِنَفْسِكَ، وَبَنَيْهُ على خمسٍ: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسولُ اللهِ، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج بيت الله الحرام، ولك الحمد على ما يسرته من صيام شهر رمضان وقايمه وتلاوة كتابك العزيز الذي:

﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ فصلت [الآية ٤٢]

اللهم صل على محمد وعلى آلِ محمدٍ كما صليت على إبراهيم إنك حميدٌ مجيد، وبارك على محمدٍ وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد.

اللهم إنا عبيدك، بنو عبيدك، بنو إمائك، نواصينا بيدك ماض فينا حكمك، عدل فينا قضاؤل، نسألك الله بكل اسهم هو لك، سميت به نفسك أو أنزلته في

---

(١) انظر كتاب بهجة النفوس في تجويد كلام القدوس.

كتابك، أو علمته أحداً من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عند، أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا، ونور صدورنا وجلاء أحزاننا، وذهاب همومنا وغمومنا.

الله ذكرنا منه ما نسينا، وعلّمنا منه ما جهلنا، وارزقنا تلاوته آناء الليل وأطراف النهار على الوجه الذي يُرضيك عنا.

الله اجعلنا ممن يُحِلُّ حلاله ويُحرِّم حرامه ويعمل بمُحكمهِ ويؤمن بمُتشابهه، ويتلوه حق تلاوته.

الله اجعلنا ممن يُقيم حدوده، ولا تجعلنا ممن يُقيم حروفه ويُضيع حُدده.

الله اجعلنا ممن اتبع القرآن فقاده إلى رضوانك والجنة، ولا تجعلنا ممن اتبعه القرآن فزج في قَفَاهُ إلى النار، واجعلنا من أهل القرآن الذين هم أهلك وخاصتك يا أرحم الراحمين.

الله اغفر للمؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات، وألّف بين قلوبهم، وأصلح ذات بينهم وانصرهم على عدوك وعدوِّهم، واهدهم سُبلَ السلام وأخرجهم من الظلمات إلى النور وبارك لهم في أسماعهم وأبصارهم وذُرِّياتهم وأزواجهم أبداً ما أبقيتهم، واجعلهم شاكرين لنعمك مُثنين بها عليك قابليها، وأتمّها عليهم برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللهم اغفر لجميع موتى المؤمنين الذي شهدوا لك بالوحدانية ولنبيك بالرسالة وماتوا على ذلك، اللهم اغفر لهم وارحمهم وعافهم واعف عنهم وأكرمْ نُزُلهم، ووسع مَدْخلهم، وأغْسِلْهم بالماء، والثلج والبَرَد، ونقِّهم من الذنوب والخطايا كما يُنقّى الثوب الأبيضُ من الدّنس.

﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحشر: الآية ١٠].

اللهم إنا نسألك من الخير كُله عاجله وآجله ما علمنا منه وما لم نعلم، ونعوذُ بك من الشر كله عاجِلِه وآجله ما علمنا منه وما لم نَعْلَم، ونسألك من خير ما سألك منه عبْدُكَ ورسولك محمد ﷺ. وعبادك الصالحون.

الله إنا نسألك الجنة وما قرَّب إليها من قولٍ وعمل، ونعوذ بك من النار وما قرب إليها من قولٍ وعمل، ونسألك رضاك والجنة، ونعوذ بك من سَخَطك والنار.

اللهم لا تدع لنا ذنباً إلا غفرته، ولا همّاً إلى فرَّجته، ولا ديناً إلا قضيته، ولا مريضاً إلا شفيته وعافيته، ولا حاجة هي لك رضاً ولنا فيها صلاحٌ إلا قضيتها يا أرحم الراحمين.

﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِيٓ أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [آل عمران: الآية ١٤٧].

﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ﴾ [آل عمران: الآية ٨].

﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة: الآية ٢٨٦].

﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ [البقرة: الآية ٢٠١].

﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾﴾ [الصافات: الآيات ١٨٠، ١٨١، ١٨٢].

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، أحمد الله عز وجل أن وفقني لكتابة هذا الكتيب الذي يخدم طلبة كلية التربية الأساسية ضمن تخصص الدراسات الإسلامية واللغة العربية، حيث إن مقرر تجويد القرآن الكريم من المقررات الإلزامية لهذين التخصصين، ولقد تفرع هذا المقرر إلى مقررين للتجويد (أول وثان).

ولا يفوتني هنا أن أنبه القارئ الكريم وطلبتنا الأعزاء إلى أن علم التجويد هو من العلوم الخادمة للقرآن الكريم ونظراً لشرف موضوعه فهو من جملة أشرف العلوم وأفضلها، وأنصح طلابنا بأن يستزيدوا من معرفة ذلك العلم عن طريق التلقي والمتابعة والاستماع إلى القراءات الصحيحة الجيدة - وقد باتت تسجيلاتها بحمد الله متوفرة وكثيرة - وتقويم لفظهم وقراءتهم وفق ما تعلموه وما يسمعونه، وبذلك تجتمع الحواس (السمع والنطق والبصر) في العناية بالتلاوة للكتاب العزيز.

وأؤكد لهم أيضاً أن كليات الآداب واللغات في الجامعات الأوروبية في أحدث دراساتها في الوقت الحاضر تحاول الوصول إلى ما وصل إليه علماء التجويد المسلمون القدامى في ضبط الحروف ومعرفة مخارجها وصفاتها وذلك فيما يسمى بعلم الأصوات اللغوية (الفونيتيك)، ومن هنا يتبين سبق علماء المسلمين بمئات السنين في هذا المجال اللغوي العلمي المهم، وما كان رائدهم في ذلك التقدم إلا خدمة القرآن الكريم، وبذلك استحقوا الفضل والتفوق في الدنيا والآخرة، ويكفي المسلمين أهلَ القرآن فخراً أيضاً، أنّ جل لغات العالم الحية تسمي حروفها الهجائية (ألفابت) Alphab eth وهي كلمة مقتبسة من الهجائية العربية: (ألف باء تاء)، علماً بأن هذه الحروف ليست موجودة في اللغات الأجنبية بلفظها وترتيبها، ولذلك فهي مأخوذة من العربية لغة القرآن الكريم، في حفظ الحروف وترتيب المعاجم وفقهها.

فهذان مثالان من أمثلة تأثير الدراسات القرآنية اللغوية واللفظية.. فكيف لو أننا درسنا باقي علوم القرآن الكريم من عقيدة وشريعة وأخلاق وبلاغة.

إنني أضع طلابنا الأعزاء وقراءنا والمسلمين عامة أمام مسؤولياتهم في العناية بعلوم القرآن الكريم ونشرها نوراً للعالم والمعرفة.

اسأل الله عز وجل أن يوفق شبابنا لما فيه خير هذه الأمة وصلاحها.

اللهم آمين،،،

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

المراجع

١ - الواضح في أحكام التجويد	تأليف محمد عصام القضاه
٢ - الفريد في فن التجويد	تأليف الشيخ عبدالرؤف محمد سالم
٣ - غاية المريد في علم التجويد	تأليف عطيه قابل ناصر
٤ - التجويد الميسر	تأليف عبدالله عبيد واحمد البكر
٥ - الموجز المفيد في علم التجويد	تأليف عبدالعال محمد علي
٦ - مباحث في علوم القرآن	تأليف مناع القطان
٧ - حق التلاوة	تأليف حسني شيخ عثمان
٨ - المنهج الفريد لمبادئ التجويد	تأليف محمد معتز كريم الدين
٩ - الجداول الجامعة في العلوم النافعة	تأليف الشيخ جاسم المهلهل
١٠ - الفرائد الحسان في تجويد القرآن	تأليف محمد نور بن عبدالحفيظ سويد
١١ - مختصر تفسير بن كثير	تأليف الشيخ علي محمد الصابوني
١٢ - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن	تأليف محمد فؤاد عبدالباقي
١٣ - مجموعة فتاوى	لابن تيمية
١٤ - مذكرات في التجويد	تأليف الشيخ مفتاح عبدالرحيم
١٥ - البرهان في تجويد القرآن	تأليف الاستاذ محمد الصادق
١٦ - الملخص المفيد في علم التجويد	تأليف محمد أحمد معين
١٧ - دروس في تجويد القرآن الكريم	تأليف الشيخ محمد مأمون كاتبي
١٨ - المجموع المفيد في علم التجويد	تأليف عبده عباس الوليد
١٩ - هداية القارئ إلى تجويد كلام البارئ	تأليف عبدالفتاح المرهف
٢٠ - بهجة النفوس في تجويد كلام القدوس	تأليف د. محمد مأمون كاتبي

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

فهرست الموضوعات

الموضوع	الصفحة
- تقريظ الكتاب: - تزكية الأزهر	٧
- لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية	٩
- للشيخ مفتاح عبدالرحيم	١١
- للشيخ مغاوري محمد شعبان	١٣
- مقدمة المؤلف	١٥
- **الفصل الأول: - القرآن الكريم:**	١٧
- تعريفه	١٩
- فضله	٢٠
- أهمية تعلم القرآن الكريم	٢١
- فضل تعلم القرآن الكريم	٢٥
- أحوال الصحابة في حفظ القرآن الكريم	٢٦
- الحث على حفظ كتاب الله تعالى	٢٦
- النصيحة لحفظ القرآن الكريم	٢٧
- طريقة حفظ الآيات القصيرة	٢٩
- صعوبة الحفظ على الطالب	٣١
- طريقة حفظ الآيات الطويلة	٣٢
- طريقة تحفيظ الأطفال القرآن	٣٣
- طريقة حفظ الكبار للقرآن	٣٣
- فضل تلاوة القرآن الكريم	٣٦

الموضوع	الصفحة
- آداب تلاوة القرآن الكريم	٣٧
- التلاوات المبتدعة	٣٩
- مس المصحف	٤١
- ترجمة الإمام عاصم	٤٣
- ترجمة الإمام حفص	٤٥
- **الفصل الثاني: علم أحكام التجويد**	٤٧
- **الفصل الثالث: اللحن:**	٥١
- أقسامه	٥٣
- مراتب القراءة	٥٤
- أركان القراءة الصحيحة	٥٥
- الاستعاذة	٥٦
- البسملة	٥٨
- **الفصل الرابع: - مخارج الحروف**	٦١
- ألقاب الحروف	٦٨
- صفات الحروف	٧٠
- صفات ألفاظ حروف القرآن	٨٠
- **الفصل الخامس: أحكام النون الساكنة والتنوين**	١٠٥
- الإظهار	١٠٧
- الإدغام	١٠٩
- الإقلاب	١١٢
- الإخفاء	١١٤

الموضوع	الصفحة

- **الفصل السادس: أحكام الميم الساكنة:** ١١٩
  - الإخفاء الشفوي ١٢١
  - الإدغام الشفوي ١٢١
  - الإظهار الشفوي ١٢١
  - أحكام النون والميم المشددتين ١٢٣
  - تعريف الغنة ومراتبها ١٢٣
- **الفصل السابع: أحكام اللام الساكنة:** ١٢٥
  - لام أل (التعريف) ١٢٧
  - لام الفعل ١٢٩
  - لام الحرف ١٣٠
  - لام الاسم ١٣٠
  - لام الأمر ١٣٠
- **الفصل الثامن: المد والقصر** ١٣٣
  - المد والقصر: ١٣٥
  - أقسام المد ١٣٦
  - الروم والإشمام ١٤٦
  - مراتب المدود ١٤٨
  - ألقاب المدود ١٤٩
- **الفصل التاسع: التفخيم والترقيق:** ١٥٣
- **الفصل العاشر: المتماثلان والمتجانسان والمتقاربان والمتباعدان** ١٦٥

الموضوع	الصفحة

- **الفصل الحادي عشر: باب الوقف والابتداء:** ١٧٥
- تعريف الوقف والسكت والقطع ١٧٧
- أقسام الوقف ١٧٧
- السكت: تعريفه ومواضعه ١٨١
- القطع: تعريفه ١٨٢
- **الفصل الثاني عشر: همزتا الوصل والقطع** ١٨٣
- همزة الوصل: - في الأفعال ١٨٥
- في الأسماء ١٨٨
- في الحروف ١٩٠
- همزة القطع، وحكمها ١٩٢
- المقطوع والموصول ١٩٥
- باب هاء التأنيث ٢٠٧
- باب الإثبات والحذف ٢١٣
- حكم التقاء الساكنين ٢١٦
- ملخص وجيز في علم التجويد ٢١٩
- الأمثلة التي وردت في الجداول ٢٢١
- اختصارات في علم التجويد ٢٣٦
- دعاء ختم القرآن ٢٤٨
- الخاتمة ٢٥١
- المراجع ٢٥٢

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com